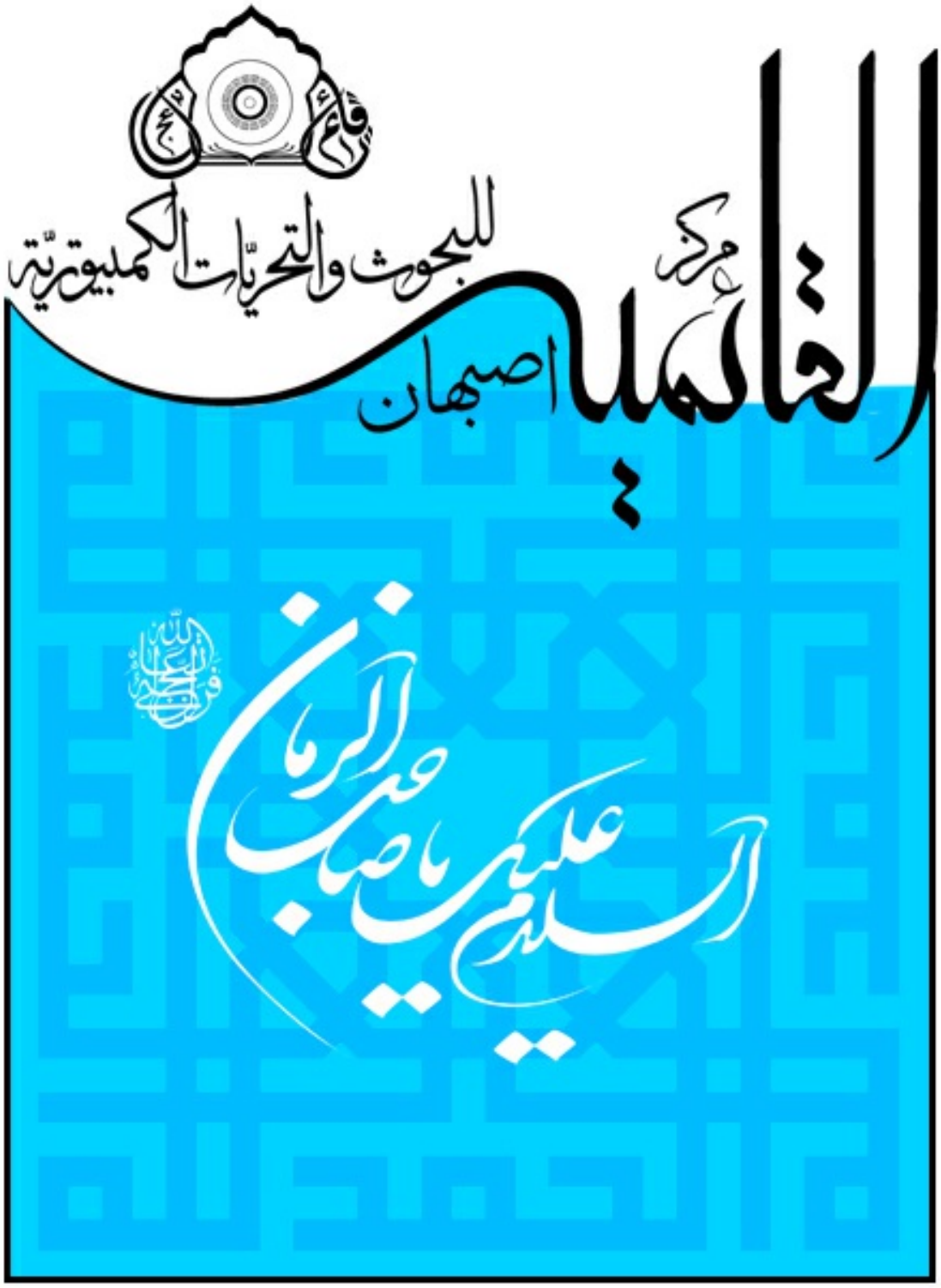

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الفصول العلية

في مناقب أمير المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحیم

الفصول العلية في بيان مناقب و فضائل أمير المؤ منين عليه السلام

كاتب:

عباس قمي

نشرت في الطباعة:

فخراوي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

الفصول العلية في بيان مناقب وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام 7

اشارة 7

اشارة 7

مقدمة المترجمة 11

مقدمة المؤلف 13

الفصل الأول 15

الفصل الثاني 23

الفصل الثالث 27

الفصل الرابع 29

الفصل الخامس 37

الفصل السادس 41

الفصل السابع 45

الفصل الثامن 49

الفصل التاسع 51

الفصل العاشر 53

الفصل الحادي عشر 59

الفصل الثاني عشر 65

الفصل الثالث عشر 101

الفصل الرابع عشر 119

الخاتمة 127

الفهارس الفنية العامة 129

اشارة 129

فهرس الآيات القرآنية 131

فهرس الأحاديث 137

فهرس مصادر التحقيق 146

فهرس الموضوعات 160

تعريف مركز 164

الفصول العلية في بيان مناقب وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام

اشارة

*الفصول العلية في بيان مناقب وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف: الشيخ عباس القمي ت 1359 ه

مكتبة فخراوي: البحرين – المنامة

الطبعة الأولي

1416 ه -1996م

ص: 1

اشارة

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولي

1416 ه -1996م

مكتبة فخراوي: البحرين - المنامة

تلفون 553133 - 232849

ص . ب : 1643

فاكس: 552182

ص: 2

*الفصول العلية في بيان مناقب وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف: الشيخ عباس القمي ت 1359 ه

(البيان للترجمة)

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 4

مقدمة المترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي خير خلقه محمد وعلي آله الطيبين الطاهرين وبعد؛ فقد كان اختيار هذا الكتاب للترجمة لعدة أمور: الأول: أنه يتضمن فضائل الأمير المؤمنين عليه السلام وابنائه الميامين الذي من تمسك بولايته نجا ومن كتب أو قرأ فضيلة من فضائله نال من الأجر والمغفرة ، فعسي أن ينالنا من ذلك شيء يسير .

الثاني: أسلوب المؤلف المختصر الخالي من الاطناب أو التعقيد في سرد الوقائع التاريخية والحوادث يجعل قارئه لا يمل من قراءته من فصله الأول إلي فصله الأخير فوجدت أن ترجمته تغني من يريد أن يقرأ في فضائل أمير المؤمنين بشكل مختصر دون الرجوع إلي المصادر القديمة التي قد يصعب علي القاريء احياناً الرجوع إليها بسبب الاطالة والتوسع في ذكر فضائله نتيجة لكثرة الفصول وتشعب المواضيع.

كما عمدنا إلي تخريج الأحاديث والروايات الواردة من بعض مصادرها الاصلية اتماماً للفائدة ، كما تم شرح وتوضيح ما يحتاج إلي توضيحه في الكتاب اثناء الترجمة .

ونتمني أن نكون قد حققنا الغرض المطلوب مما اراد المؤلف الجليل أن يوصله إلي القاريء الكريم .

والحمد لله رب العالمين

المترجمة

13 جمادي الأول 1415ها

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 6

مقدمة المؤلف

الحمـد لله علي تـواتر آلاـئه، والمتجلي بخلقه لخليقته، والظـاهر لقلوبهم بحجته،والصـلاة علي محمـد سـيد بريته، وبشـير رحمته، وعلي الأصفياء من عترته، سيما ابن عمه وزوج ابنته، وشعاع شمسه، وباب مدينته، صلوات الله عليها وآلهما ما اتصل الغد بأمسه، واليوم بليلته.

وبعد: يقول العبد الفقير لربه، المتمسك بالطرف المقدس لملك الولاية «عباس ابن محمد رضا القمي» ختم الله لهما بالحسني والسعادة ،

هذا الكتاب الموجز يشتمل علي عدة فصول، وكل فصل يشتمل علي فضيلةمن فضائل أمير النحل (1) ، ملك العرب ، يعسوب الدين (2)، الأنزع البطين (3)مولانا أمير المؤمنين، الذي كناه رسول الله بأبي تراب (صلي الله عليه وعلي عترته-)ما طلع نجم وغاب.

أنا وجميع من فوق التراب*** فداً لتراب نعل أبي تراب

إمام مدحه ذكري ودأبي*** وقلبي نحوه ما عشت صاب

أهدي هذا الجهد إلي الأخوة المؤمنين، وشيعة أمير المؤمنين (صلوات الله

1- المناقب لأبن شهرآشوب: 2/ 315، عنه البحار 56/35

2- اليعسوب: ذكر النحل وأميرها.

3- إشـارة إلي قوله (صـلي الله عليه و آله و سـلم) : فإنـك الأـنزع البطين، منزوع من الشـرك بطين من العلم، عيون أخبار الرضا: 47/2 ح 182عنه بحار الأنوار 52/35ح 6.

عليه-) وكلي رجاء أن لا ينسوني بدعائهم ، حينما يتسني لهذا الكتاب أن يطبع ويعم نفعه ويحفظ ذخيرة للعبد المذنب الكثير الآثام.

روي عن رسول الله (صلي الله عليه و آله و سلم) : «من كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي ؛طالب (عليه السلام) لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم»(1). وكذلك قال(صلي الله عليه و آله و سلم) : «ومن نظر إلي كتابة في فضائله غفر الله له تلك الذنوب التي اكتسبها بالنظر»(2) .

وفضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) لا تخفي علي أهل العلم والمعرفة، ولا يمكن أن يسعها البيان أو يحصيها كتاب، بل وحتي الملائكة تعجز عن احصائها.

علي را قدر پيغمبر شناسد ***كه هر كس خويش را بهتر شناسد(3)

وفي الحقيقة فإن فضائله (عليه السلام) لا تعد ولا تحصي، ومن يحاول أن يحصيها فكأنما يريد أن يكيل ماء البحر بالمغرفة، وقد جاء في الحديث: «نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصي»(4).

كتاب فضل ترا آب بحر كافي نيست*** كه تركني سر أنكشت و صفحه بشماري(5)

ومع هذا فقد تجرأ العبد الحقير وكتب هذا الكتاب المختصر في فضائله (عليه السلام)ولأن أمير المؤمنين معدن الكرم والفتوة فآمل أن يقبل مني هذه الهدية و (أن الهداياعلي مقدار مهديها) .

1- أمالي الصدوق: 119/1 ح9عنه البحار196/38

2- أمالي الصدوق: 119/1 ح9عنه البحار196/38

3- أي أن فضل علي (عليه السلام) وقدره عرفه النبي (صلي الله عليه و آله و سلم) وهو أعرف بنفسه، في اشارة إلي آية المباهلة: «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» آل عمران:آيه 61

4- مناقب ابن شهرآشوب: 400/4تحف العقول477/1، الاحتجاج 544/2، عنهم البحار174/24

5- أي أن كتاب فضائلك ضخم جداً إلي حد أن البحر لا يكفي لكي يبل طرف الاصبع وتعد صفحاته.

الفصل الأول

حينما تسلط معاوية بن أبي سفيان(1) علي رقاب المسلمين ، سافر إلي الحج ،وفي طريقه إلي مكة دخل المدينة ونودي له فيها: أن برئت الذمة ممن يروي شيئاً في فضل ابي تراب وأهل بيته ، فقام الخطباء في كل كورة وعلي كل منبر يلعنون علياً ويبرأون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته ، وبعد رحيله من المدينة إلي مكة ثم إلي الشام – بعد فراغه أداء فريضة الحج وشروعه في تشييد أسس دولته وإحكام سيطرته – كتب إلي عماله في كافة الأمصار نسخة واحدة: أن انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه ، ثم شفع ذلك بنسخة أخري من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به، واهدموا داره .

فاشتد البلاء علي الشيعة حتي أن الرجل منهم ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ، ولا يحدثه حتي يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه ، وإن أراد أحدهم أن يحدث حديثاً عنه (عليه السلام) فإنه لا يجرؤ علي ذكر اسمه الصريح بل يقول: حدثني رجل من قريش، أو أحد أصحاب النبي

1- معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب ، من الطلقاء ولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي الخلافة سنة أربعين ه، وظل علي ذلك العشرين سنة، توفي في دمشق سنة 60ه وهو ابن 82 سنة، المعارف لابن قتيبة : 197.

(صلي الله عليه و آله و سلم) أو حدثني أبو زينب، وغيرها من الكنايات لكي لا يفهم أحد أنه يعني علياً بن أبي طالب (عليه السلام).

وأصبح الأمر شديداً علي الشيعة حتي أن أحدهم لا يجرؤ علي التحدث بفضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد روي عن عبدالله بن شداد الليثي (1) وهو أحد اصحابه (عليه السلام) أنه كان يتمني ذلك ويقول:

وددت أن أترك فاحدث بفضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوماً إلي الليل ،وإن عنقي هذه ضربت بالسيف (2).

وبمرور الوقت تعاظم أمر بني أمية واشتد، واستمرت الأوضاع علي ذلك الشكل حتي وصلت إلي حد أن يضع القراء المرائين وبعض الفقهاء من عباد الدنيا أحاديث كثيرة في فضائل بني أمية وأسلافهم، وبالمقابل يضعون أحاديث في الذم وتزوير التهم لأمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل بيته الطاهرين، فقد قالوا – والعياذ بالله –:«اللهم إن أبا تراب ألحد في دينك وصد عن سبيلك» وأمثال هذه الكلمات إلي زمان عمر بن عبد العزيز (3) حيث رفع الست من الخطب، ولكن لم يرفع كلياً من بين أوساط الناس، فهم قد تربوا علي بغضه، واعتادوا سبه لسنوات طويلة، حتي يقال أن أهل حران (4) كانوا يقولون: (لا صلاة إلا بلعن أبي تراب).

1- عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي، كوفي من خواص أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) من كبار التابعين وثقافتهم قتل سنة احدي وثمانين، تنقيح المقال: 188/2، معجم رجال الخوئي 217/10 .

2- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 4/ 73.

3- عمر بن عبد العزيز: أبو حفص ولي الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك، كان من أنسك الناس وأعدل من في البيت الأموي، وهو الذي رفع السب عن أمير المؤمنين (عليه السلام) توفي سنة 101 ها بدير سمعان، المعارف لابن قتيبة: 205.

4- مدينة قديمة من ديار مضر بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة يومان، قيل هي أول مدينةبنيت بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة الحرانيين، وهي مهاجر الخليل إبراهيم (عليه السلام)مراصد الاطلاع:398/1.

كما إن الشيعة في ذلك الوقت لم يكن لها مأمن في أقصي الأرض ولا أدناهاوكانوا مهددين في أموالهم وأنفسهم، مشتتين في الأرض، وكان خير لأحدهم أن يقال أنه يهودي أو نصراني من أن يقال عنه شيعي، وهذه قصة يطول شرحهاوليس هنا مجال لذكرها، ومع هذا كله انتشرت فضائله (عليه السلام) وملأت مشارق الأرض ومغاربها.

ويقال : أن الخليل بن أحمد الفراهيدي (1) – حينما طلب منه بيان فضائله (عليه السلام) – قال: (ماذا أقول في حق امريء كتمت مناقبه أولياؤه خوفاً وأعداؤه حسداً ثم ظهر من بين الكتمانين ما ملأ الخافقين)(2).

يقول العبد الفقير: قول الخليل (رضي عنه الله) قول متين جداً، وهذا الأمر من خوارق العادات بل من معجزات أمير المؤمنين (عليه السلام) وإلا فمع تلك الحال، ومع منع الناس من نقل أية فضيلة عنه، بل وضعوا له مثالب ونشروها ثم ملأت فضائله ومناقبه المشرق والمغرب، واعترف له بها محبوه وأعداؤه: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَي اللّهُ إِلّا أَنْ يُتِمّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (3).

وفي الخبر: أن المنصور الدوانيقي (4) استدعي سليمان الأعمش (5) ليلة، وقال

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي: صاحب العروض منسوب إلي اليحمد من الأزد من فخذ يقال لهم الفراهيد كان ذكياً فطناً شاعراً، المعارف لابن قتيبة: 301.

2- سفينة البحار: 426/1

3- سورة التوبة: آية 33.

4- عبدالله بن محمد بن علي ، كنيته أبو جعفر ولد سنة 95 ه بالشراة، ولي الخلافة وهومؤسس مدينة بغداد توفي سنة 258 ه عن ثلاث وستين سنة، المعارف لابن قتيبة: 212.

5- سليمان بن مهران، أبو محمد، ولد يوم مقتل الحسين (عليه السلام) في العاشر من المحرم سنةاحدي وستين ه، ومات سنة 148 ه، المعارف لابن قتيبة: 275 .

له: يا سليمان ادن مني.

قال سليمان: فدنوت منه، فشم مني رائحة الحنوط .

فقال: يا أعمش، لتصدقني وإلا صلبتك حياً.

ثم قال: أني أجد منك رائحة الحنوط فأخبرني عما حدثتك به نفسك ولم فعلت ذاك ؟

فقلت: أتاني رسلك في بعض الليل ، فقالوا لي: أجب أمير المؤمنين، فقمت وأنا متفكر خائف وجل، وقلت بيني وبين نفسي: ما بعث إلي أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فإن أنا أخبرته بالحق أمر بصلبي حياً، فاغتسلت وصليت ركعتين وكتبت وصيتي، ولبست كفني وتحنطت بحنوطي وودعت أهلي وجئتك يا امير المؤمنين .

قال: كم من حديث ترويه في فضائل علي بن أبي طالب ؟

قلت: قليلاً.

قال: كم ؟

قلت: عشرة آلاف وأكثر.

قال: والله أنا سأحدثك حديثاً في فضائل علي ينسيك ماعندك من أحاديث.

ثم شرع المنصور في روايته للحديث؛ وهذا الحديث رواه الشيخ الصدوق وغيره بطرق متعددة (1).

ومثله ما روي عن الرشيد؛ أنه جمع علماء بغداد ومنهم محمد بن إدريس

1- مناقب الخوارزمي: 285 ح 279 ، سفينة البحار 277/2

الشافعي(1) ومحمد بن الحسن الشيباني(2) وأبو يوسف (3) والواقدي (4) وغيرهم في مجلس يضم عدداً من العلماء، فالتفت الرشيد إلي الشافعي، وقال:

يا بن العم، كم تروي في فضائل علي بن أبي طالب ؟

فقال له: أربعمائة حديث وأكثر.

قال: قل ولا تخف.

قال: يبلغ خمسمائة أو يزيد .

ثم قال لمحمد بن الحسن: كم تروي من فضائله .

قال: نحو ألف حديث أو أكثر، فأقبل علي أبي يوسف .

فقال: كم تروي أنت من فضائله، أخبرني ؟

قال: يا أمير المؤمنين لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصي.

قال: مم تخاف ؟

قال: منك ومن عمالك وأصحابك .

قال: أنت آمن ، فأخبرني ولا تخف .

قال: ما أعرفه من فضائله خمسة عشر ألف خبراً مسنداً، وخمسة عشر ألف

1- محمد بن إدريس الشافعي نزيل مصر صاحب المذهب المعروف، أحد الأئمة الحفاظ المعروفين، توفي في رجب سنة أربع ومائتين عن عمر يناهز الأربع والخمسين عاماً،تهذيب الكمال: 355/24.

2- ولد في واسط ونشأ في الكوفة.

3- يعقوب بن إبراهيم بن سعد، القاضي الفقيه، لزم أبا حنيفة فغلب عليه الرأي، توفي سنة181 ها، مشاهير علماء الأمصار: 145.

4- الواقدي: محمد بن عمر بن واقد، نزل بغداد وولي القضاء للمأمون، ولد سنة 130 ه ومات سنة سبع ومائتين ، المعارف لابن قتيبة : 202.

خبراً مرسلاً؟ .

فالتفت الرشيد إلي الواقدي، وقال له : وأنت ماذا تعرف عن فضائله ؟

فأجابه بمثل ما أجابه أبو يوسف .

فقال لهم الرشـيد، ولكني أعرف فضـيلة له رأيتها بعيني أجل من كل فضـيلةرويتموها في فضائله، ثم نقل لهم خبر الخطيب الدمشقي الذي كان من أعداء أميرالمؤمنين (عليه السلام) وكان يذمه وينتقص منه فتحول إلي كلب(1).

وروي ابن شـهرآشوب: أن إعرابيـة دخلت تزور مسـجد الكوفة، فقالت:(يامشـهوراً في السـماوات، يا مشـهوراً في الأرض، ويا مشـهوراً في الآخرة، ويا مشـهوراً في الدنيا، جهدت الجبابرة والملوك علي إطفاء نورك وإخماد ذكرك، فأبي الله لذكرك إلا علواً، ولنورك إلا ضـياءً وتماماً ولو كره المشركون .

فقلت: يا أمة الله ، ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصفة ؟

قالت: ذاك أمير المؤمنين .

قال: فقلت لها: أي أمير المؤمنين هو ؟

قالت: علي بن أبي طالب ، الذي لا يجوز التوحيد إلا به وبولايته .

قال: فالتفت إليها فلم أر أحداً (2)

وفي الروايات المستفيضة عن الشعبي (3)منزلته وإظهار فضائله، وكنت أسمع مدائحهم لبني أمية وأسلافهم فكانوا كأنما

1- مدينة المعاجز: 2/ 288 ح 588 عن الثاقب في المناقب: 229 ح 1.

2- روضة الواعظين: 1/ 120.

3- عامر بن شـراحيل بن عبد شـمس ، ولد لست سـنين خلت من خلافة عثمان، مات سنة105 ه- وهو ابن سـبع وسبعين، المعارف لابن قتيبة: 255

يكشفون عن جيفة نتنة، يعني أنهم مها مدحوا وأثنوا علي موتاهم فإن مثالبهم تظهر أكثر فأكثر.

وقال آخر: إن بني أمية كانوا يتخذون من كنيته (عليه السلام) (ابو تراب)(1) مجلاً للسخرية والاستهزاء والانتقاص منه، لكنهم بفعلهم هذا إنما كانوا كأنهم يكسونه بها الحلي والحلل (2).

يا أبا الحسن بأبي أنت وأمي، أنت الذي لا تنتهي مدائحك، وبذكرها يبقي اللسان رطباً والبيان عذباً .

شهد الأنام بفضله حتي العدا*** والفضل ما شهدت به الأعداء

1- وهي كنية كناه بها رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) وكانت أحب الكني إلي نفسه (عليه السلام).
2- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 11/1.

الفصل الثاني

روي عماد الدين الطبري في بشارة المصطفي، عن شريك القاضي(1) قال:ذهبت لعيادة سليمان الأعمش في مرض وفاته، إذ دخل عليه ابن أبي ليلي(2)وابن شبرمة (3) وأبو حنيفة (4) لعيادته، فالتفت أبو حنيفة إلي الأعمش، وقال:

يا سـليمان، اتق الله وأعلم أنك في أول أيام آخرتك وآخر ايام حياتك، وأنك كنت تروي أحاديث في فضائل علي لو رجعت عنها لكان خيراً لك .

قال الأعمش: مثل ماذا يا نعمان ؟

1- شـريك بن عبدالله بن أبي شـريك النخعي، أبو عبدالله الكوفي القاضـي، من الأعلام المعروفين صاحب حديث و فقه، ولد سـنة خمس وتسعين وتوفي سنة سبع وسبعين ومائة،تهذيب الكمال:462/12 ترجمة رقم 2736.

2- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، ولي القضاء لبني أمية ثم لبني العباس ، مات سـنة ثمان واربعين ومائة وهو علي القضاء لأبي جعفر المنصور، المعارف لابن قتيبة: 277.

3- عبـدالله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضـرار، وقيل عبدالله بن شبرمة بن الطفيل بن عمرو بن ضـرار بن عمرو، أبو شبرمة الكوفي فقيه أهل الكوفة من التابعين، روي له البخاري في الصحيح والأدب المفرد، تهذيب الكمال: 76/15ترجمة رقم 3328.

4- النعمـان بن ثـابت: صـاحب الرأي المعروف، من موالي تيم الله بن ثعلبـة، مات في بغـداد في رجب سـنة خمس ومائـة عن عمر يناهز السبعين عاماً، دفن في مقابر الخيزران، المعارف لابن قتيبة: 277 .

قال: مثل حديث. (أنا قسيم الجنة والنار).

قال: أولمثلي تقول هذا... أقعدوني، إسندوني، ثم التفت إلي أبي حنيفة، وقال:يا أبا حنيفة روي أبو المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) : «إذا كان يوم القيامة، يقول الله عزوجل لي ولعلي : أدخلاالجئة من آمن بي وأحبكما، وأدخلا النار من كفر بي وأبغضكما» ، وهذا قوله سبحانه عز وجل : «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» (1).

فقال أبو حنيفة لمن معه: قوموا بنا لا يجيبنا أبو محمد بأطم من هذا(2).

قلت: ولنعم ما قال الصاحب بن عباد(3) أو المتنبي (4) كما نسب إليه القاضي نور الله في معني حديث : «أنا قسيم الجنة والنار»(5)

أبا حسين لو كان حبك مدخلي*** جهنم كان الفوز عند جحيمها

فكيف يخاف النار من كان موقناً*** بأن أمير المؤمنين قسيمها

ونقل عن جماعة من الصالحين في النجف الأشرف: أن شخصاً رأي في المنام أن بين كل قبر في المدينة داخلها وخارجها وبين القبة الطاهرة الحبل الله المتين أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه و آله-) حبل متصل، ثم أنشد:

1- سورة ق: آية 24.

2- بشارة المصطفي: 49، عنه بحار الأنوار 357/47ح66.

3- ابو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني الأديب الكاتب، وزير الملك مؤيدالدولة بويه بن ركن الدولة، صاحب التصانيف المعروفة، كان فصيحاً أديباً بليغاً، توفي سنةخمس وثمانين و ثلاث مئة : سير أعلام النبلاء: 511/16

4-) أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي الأديب الشهير بالمتنبي، ولد سنة ثلاث وثلاث مائة، الشاعر المعروف أخذ في النعمانية من بلدة واسط وقتل هو وابنه وفتاه في رمضان سنة أربع وخمسين و ثلاث مائة، سير أعلام النبلاء: 199/16

5- المناقب لابن المغازلي: 67ح97، عنه بحار الأنوار 209/39 ح 31، ميزان الاعتدال208/4

إذا مت فادفني إلي جنب حيدر*** أبي شبر أكرم به وشبير

فلست أخاف النار عند جواره ***ولا أتقي من منكر ونكير

فعار علي حامي الحمي وهو في الحمي*** إذا ضل في البيدا عقال بعير

ص: 19

الفصل الثالث

نقل أن بعض السلاطين العثمانيين، وهو السلطان مراد أو السلطان سليمان حينما توجه لزيارة النجف الأشرف، بدت له القبة الطاهرة لأمير المؤمنين (عليه السلام) من بعيد، وكان معه أحد الوزراء ممن يخفي تشيعه، فترجل هذا الوزير ماشياً علي قدميه، فسأله السلطان عن ذلك، فقال له:

احتراماً لصاحب القبر لأنه أحد الخلفاء الراشدين.

فقال السلطان: وأنا أيضا أمشي علي قدمي احتراماً له.

وكان معهم أحد النواصب ممن يخدم السلطان، فقال: إذا كان علي خليفة فأنت خليفة ووالي المسلمين أيضاً، وأحترام الحي أولي من أحترام الميت، فترددالسلطان عن عزمه، وقال: نتفأل بكتاب الله .

فتفألوا، فخرجت هذه الآية في أول الصفحة: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى .»(1)

وعندها نزل السلطان عن مركبه فوراً، وأمر بضرب عنق ذلك الناصبي. وفي هذا المعني قيل:

تزاحم تيجان الملوك ببابه*** ويكثر عند الاستلام إزدحامها

1- سورة طه: آية 12.

إذا ما رأته من بعيير ترجلت*** وإن هي لم تفعل ترجل هامها

وهذا الشعر تم تخميسه من قبل العلامة السيد بحر العلوم الطباطبائي:

تطوف ملوك الأرض طوعاً وأملت*** وتسعي لكي تحظي بلثم ترابه

فكان كبيت الله بيت علا به*** تزاحم تيجان الملوك ببابه

ويكثر عند الاستلام ازدحامها

أتاه ملوك الأرض طوعاً وأملت*** مليكاً سحاب الفضل منه تهللت

ومهما كنت زادت حضوعاً به علت*** إذا ما رأته من بعيد ترجلت

وإن هي لم تفعل ترجل هامها

وكذلك فعل الشيخ كاظم الأزري(1) مادح أهل البيت بالقلب واللسان،والمؤيـد بروح القـدس العظيم (رحمة الله ورضوانه عليه-) حيث قال:

وزُر مرقداً شمس العلاكقبابه*** وجبهة دار الملك دون عتابه

ألم تره مع عظم وسع رحابه*** تزاحم تيجان الملوك ببابه

ويكثر عند الاستلام ازدحامها

بباطنه آيات وحي تنزلت*** ورسل وأملاك به قد توسلت

الذاك سلاطين لديه تذللت*** إذا ما رأته من بعيد ترجلت

وإن هي لم تفعل ترجل هامها

1- الشـيخ كاظم بن الشـيخ طاهر بن الشـيخ حسن بن شاهي بن بندر السوداني النجفي، نسبةإلي السودان عشيرة عربية في العراق، ولد سنة 1305 ه، أديب شاعر وخطيب معروف ذاكر لمصائب الحسـين (عليه السـلام) ، له مدائح كثيرة في أهل البيت (عليهم السلام)، وقد جمع بين الطريقة القديمة في الشعر والطريقة العصرية ، أعيان الشيعة : 19/9

الفصل الرابع

كتب ابن أبي الحديد أحد شيوخ المعتزلة ومن أئمة السنة سبع قصائد في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) تعرف ب (القصائد السبع) وقد شرحها كل من السيد محمد صاحب المدارك، ونجم الأئمة الشارح الرضي الاسترآبادي ، وإحدي تلك القصائد مكتوبة علي الضريح الطاهر لأمير المؤمنين (عليه السلام) وهي ثمانون بيتاً، وقدخصص قسماً منها لذكر مصيبة أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) سنقل منها عشرةأبيات، حاوية علي مناقب عظيمة لأمير المؤمنين (عليه السلام).

قال وقد أجاد:

يا من له ردت ذكاء ولم يفز*** بنظيرها من قبل إلا يوشعُ

يا هازم الأحزاب التي لا يثنيه عن*** خوض الحمام مدجج ومدرّعُ

باقالع الباب التي عن هزها*** عجزت أكف أربعون وأربعُ

لولا حدوثك قلت إنك جاعل*** الأرواح في الأشباح والمستنزع

لولا مماتك قلت إنك باسط ***الأرزاق تقدر في العطاء وتوسعُ

ما العالم العلوي إلا تربة ***منها لجثتك الشريفة مضجعُ

ما الدهر إلا عبدك القن الذي*** بنفوذ أمرك في البرية مولعُ

والله لولا حيدر ما كانت ***الدنيا ولا جمع البرية مجمعُ

وإليه في يوم المعاد حسابنا ***وهو الملاذ لناغداً والمفزعُ

ورأيت دين الإعتزال وإنني*** أهوي لأجلك كل من يتشيع

و« تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ »(1)

وقال أيضاً في ذكر فتح مكة:

فيا رتبة لو شئت أن تلمس السها ***بهالم يكن ما رمته متعذرا

وياقدميه أي قدس وطئتما ***وأي مقام قمتها فيه أنورا

فليس سواع بسعدها بمعظم ***ولا اللات مسجوداً لها ومعقرا

وفي هذا الشعر إشارة واضحة إلي فضائله (عليه السلام) فبطرق متعددة روي: أنه(عليه السلام) قد اعتلي كتفي رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) وحطم الأصنام من فوق الكعبة المكرمةورمي بها الأرض (2)، وفي هذا المضمون أيضاً كتبت الكثير من القصائد سواءباللغة العربية أو الفارسية، ومن الشعراء الذين كتبوا في ذلك حسان بن ثابت (3)وأبو نؤاس (4)، حيث قال:

قيل لي قل في علي مدحةً*** ذكرها يخمد ناراً موصدة

1- سورة البقرة: آية 196.

2- صعوده (عليه السلام) علي كتف الرسول (صلي الله عليه وآله و سلم) لتحطيم أصنام الكعبة مما تواتر عن الخاصةوالعامة، انظر مسند أحمد:84/1، ذخائر العقبي 85، ومجمع الزوائد 24/6والمستدرك للحاكم 367/2 و غيرها الكثير.

3- حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري النجاري، روي عن الرسول (صلي الله عليه وآله وسلم)الشاعر المعروف، لم يشهد مع الرسول (صلي الله عليه وآله وسلم) مشهداً، عاش ستين عاماً في الجاهلية وستين عاماً في الاسلام، مات في خلافة معاوية وهو ابن عشرين ومائة سنة، تهذيب الكمال: 16/6

4- ابو علي الحسن بن هانيء الحكمي ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة، مدح الخلفاء والوزراء،وله أخبار ونوادر وأشعار طريفة ورائعة ، واختص بالرشيد والأمين، مات سنة خمس أوست و تسعين ومائة ، سير أعلام النبلاء: 279/9

قلت لا أقدم علي مدح امريء***حار ذو اللب إلي أن عبده

والنبي المصطفي قال لنا ***ليلة المعراج لما صعده

وضع الله علي كتفي يداً*** فأحس القلب أن قد برده

وعلي واضع أقدامه*** في محل وضع الله يده

وفي غزوة حنين: -

يذكر ابن أبي الحديد(1) موقفه في غزوة حنين وهزيمة المسلمين فيها حينمااعجب ابو بكر بكثرة جيش المسلمين فاصابهم بعينه، فلم يلبثوا أن انهزموا، كماأشار إلي فرار ابو بكر، ومدح أمير المؤمنين (عليه السلام):

وليس ينكر في حنين فراره*** وفي أحد قد فر خوفاً وخيبرا

رويدك ان المجد حلو لطاعم*** عذيب فان مارسته ذقت ممقرا

وما كل من رام المعالي تحملت*** مناكبه منه الركام الكنهورا

تنح عن العلياء، يسحب ذيولها*** همام تردي بالعلا وتأزرا

فتيً لم يعرق فيه تيم بن مرة*** ولا عبد اللات الخبيثة أعصرا

ولا كان معزولاً غداة براءة*** ولا عن صلاة أم فيها مؤخرا

ولا كان في بعث ابن زيد مؤمراً*** عليه فاضحي لابن زيد مؤمرا

ولا كان يوم الغار يهفو جنانه*** حذاراً ولا يوم العريش تسترا

إمام هديً بالقرص آثر فاقتضي*** له القرص رد القرص ازهرا

يقول ابن أبي الحديد: إن فرار أبي بكر في حنين ليس غريباً فهذا دأبه وعادةله، إذ سبق وأن فر في أحد وخيبر ، وفي قصيدة فتح خيبر:

وما أنس لا أنس اللذين تقدما*** وفرهما والفرقد علما حوبُ

وللراية العظمي وقد ذهبا بها*** ملابس دل فوقها وجلابيبُ

1- شرح نهج البلاغة: 15 /106.

عذر تكما أن الحمام لمبغض*** وان بقاء النفس للنفس محبوبُ

فأين هؤلاء القوم من علي بن أبي طالب (عليه السلام) وشجاعته وبطولته، فقد كان يرمي بنفسه في ساحات الحرب متقدماً لا يهاب الموت ولا يخشي العدو حتي روي عنه: (والله لأبن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلي محالب أمه (1) أو انه كما قال بعضهم: (أنا الموت المميت خواض المنيات).

ثم يخاطب ابن أبي الحديد أبا بكر فيقول له : تنح عن طلب المعالي لأنك لايمكن أن تتحمل الصعاب التي تتعرض طريقها، واترك أن تتلبس بثوب الشرف والعظمة فانهما لم يكونا يجريان في عروق تيم بن مرة قط، ومراده من ذلك جد أبي بكر وهو معروف بالدناءة والإنحطاط وليس له منزلة شريفة، يؤيد ذلك كل من يعرفهم حتي خواصهم.

ويقول ابن الأهلب – وهو أحد أنصار عائشة – في حرب الجمل عند موته:

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا*** فلم ننصرف إلا ونحن وراءُ

أطعنا بني تيم لشقوة جدنا*** فماتيم إلا أعبد وإماءُ

ويشير ابن أبي الحديد في بقية كلماته إلي مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) معرضاً بأبي بكر، فيقول: المجد والشرف لا يكونا أبداً لمن عبد الأصنام؛ وكل أهل السنة يقرون بأن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يسجد لصنم قط؛ ولذلك يقولون عند ذكر اسمه (كرم الله وجهه–)(2)

وما أحسن ما قاله الشيخ الأزري في حق أمير المؤمنين (عليه السلام) :

لك في مرتقي العلا والعوالي*** درجات لا يرتقي أدناها

أين معناك من معاني أناس ***كان معبودها اتباع هواها

1- نهج البلاغة: 52خ 5.
2- راجع شرح نهج البلاغة: 13 / 277 وما بعدها.

ان شـجاعته وبطولته (عليه السـلام) هي التي أهلته لإن يبلغ عن النبي (صلي الله عليه وآله و سلم)سورة براءة، فبعدما أرسلك النبي (صلي الله عليه وآله و سـلم) لتبليغها عاد وعزلك، لأنك حينماخرجت من المدينة متجهاً إلي مكة نزل جبرئيل (عليه السـلام) وقال له: (لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك) ويريد علياً (عليه السلام) ، ثم أرسل النبي علياً (عليه السلام) فأخذها منك، وقال لك: (ما أنا عزلتك ، انما جاء أمر عزلك من السماء)(1).

وكـذلك يقول: إن شـجاعته تلك وبطولته لـم تعزله عن أن يؤم المسـلمين في صـلاةالجماعة بعد النبي (صـلي الله عليه وآله و سـلم) ويريد بـذلك التعريض بأبي بكر؛ لأنه حينما اشـتد مرض رسول الله (صـلي الله عليه و آله و سـلم) قال: إني لا أقدر علي الذهاب إلي المسـجد، فقـدموا أحـدكم ليصـلي بكم، فقالت عائشـة: قولوا لأبي بكر ان يتقـدم، وقالت حفصـة: قولوا لأبي أن يتقدم، وهنا تعجل أبو بكر وذهب إلي المسجد وحينما كبر للصلاة، واصطف الناس خلفه، نهض رسول الله (صلي الل عليه وآله و سلم) من فراشه ليمنعه من ذلك، لإنه إن سمح له بإمامة المسلمين في الصلاة سوف تطمع نفسه بالخلافة.

ثم قال (صلي الله عليه وآله و سلم):

خـذوني للمسـجد، وتوكـأ علي كـل من علي (عليه السـلام) والفضـل بن العبـاس،ودخـل المسـجد ونحي أبا بكر عن المحراب، وصـلي بالمسـلمين بنفسه صـلاة خفيفة، كما إنه أمرهما – أي أبا بكر وعمر – بالخروج مع جيش أسامة بن زيد (2). ولعن كل من تخلف عنه، ولـم يكـد أسامة أن يتحرك من الجرف عندها توفي رسول الله (صـلي الله عليه وآله و سـلم)فأمر أبو بكر نفسه علي أميره أسامة بن زيد، وقول ابن أبي الحديد في شعره: (ولا

1- حـديث سورة براءة مما روته الخاصة والعامة وبطرق كثيرة ، انظر علي سبيل المثال:مسـند أحمد: 165/4 ، سنن الترمذي 5 / 594 ح 3719 وغيرها الكثير.

2- أسامة بن زيد بن حارثة بن شـراحيل بن عبد العزي اسـتعمله الرسول (صـلي الله عليه وآله و سلم) علي جيش الغزو الشام وفيه أبو بكر وعمر وكبار الصـحابة، روي عن رسول الله (صـلي الله عليه و آله و سلم)وروي عنه الكثير، مات في آخر خلافة معاوية، سير أعلام النبلاء: 496/2.

كان في بعث ابن زيد) اشارة إلي تلك الحادثة.

وكذلك يقول: شجاعة علي لم تكن عند غيره حينما كان في الغار مع النبي(صلي الله عليه و آله و سلم) ، ولا كان يجلس في الظل يوم بدر، وخوفه من الحرب ظاهر واضح بل إن شجاعته (عليه السلام) تجلت في أروع صورها عندما نام في فراش النبي (صلي الله عليه وآله و سلم)وفداه بنفسه (والجود بالنفس أقصي غاية الجود) وهو يعلم أن سيوف كفار قريش فوق رأسه ، بينما كان أبو بكر مع النبي (صلي الله عليه و آله و سلم) في الغار، والكفار ما زالوا يبحثون عنها ولم يصلوا إليهما بعد، كان خائفاً وجلاً يرتجف بينما النبي (صلي الله عليه و آله وسلم) يطمئنه ويقول له: «لَا تَحْزَنْ إِنّ اللّهَ مَعَنَا» (1).

وفي يوم بدر كان يجلس تحت ظل عريش، بينما كان أمير المؤمنين (عليه السلام)يخوض غمار الموت ويلاحق أبطال قريش ويصرعهم، حتي فتح الله علي رسوله (صلي الله عليه و آله و سلم)

يقول الشيخ الأزري في هذا المضمون:

أين هذا من راقد في فراش*** المصطفي يسمع العدا ويراها

أهو المختفي بظل عريش*** حيث ظل الكماة كان قناها

ويقول ابن أبي الحديد: وكرمه ألبسه ثوب المجد، فهذا الإمام (عليه السلام) يؤثرالمسكين واليتيم والأسير بقرص الخبز الذي عنده، فعوضه الله تعالي برد الشمس إليه في السماء (2)، وبذلك ينقل ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن (ابن نما) هذا الشعر:

جاد بالقرص والطوي ملء جبينه*** وعاف الطعام وهو سغوب

1- سورة التوبة: آية 40.

2- حديث رد الشمس له (عليه السلام) روته جل مصادر الشيعة والسنة، راجع بحار الأنوار:41/166-191

فأعاد القرض المنير عليه القرص*** وللمقرض الكرام كسوبُ

وكان (عليه السلام) يسقي نخلاً في المدينة ويأخذ علي عمله هذا أجراً مقداره مد من الشعير فيطحنه و يخبزه، وحينما يريد أن يفطر يطرق بابه سائل فيعطيه قرص الشعير وينام ليلته طاوياً، فعوضه الله برد قرص الشمس له في السماء بدل قرص الشعير.

ويحتمل أن يكون ذلك الشعر في فضيلة أخري له سنذكرها في الفصول الآتية.

والله دره وعلي الله برزة الشيخ الازري (قدس سره) حينما يقول:

أي مرمي من الفخار قديماً*** أو حديثاً أصابه شيخاها

أي أكرومي ولو أنها قلت*** ودقت إليهما انتماها

أن يكونا كزعمهم أسدي بأس*** فاي الفرائس افترساها

كيف لم يظفروا ولو بجريح*** ويد الليث جمة جرحاها

إن تكن فيهما شجاعة قرم*** فلماذا في الدين ما بذلاها

ذخراهالمنكر ونكير*** أم لأجناد مالك ذخراها

الفصل الخامس

روي عبدالله بن مسعود: حينما فرغ رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) من صلاة العشاء ليلةً، إذ دخل المسجد رجل يسأل الناس، فمشي بين الصفوف وقال: أيها المهاجرون والأنصار، أنا رجل غريب وليس لي قدرة علي شيء وأطلب طعاماً.

فقال له النبي (صلي الله عليه و آله و سلم): اليها الفقير لا تقل ذلك فقد أحزنتني، ثم قال:(الغرباء أربعة أولهم: مسجد متروك لا يصلي فيه، وثانيهم: مصحف في بيت لا يقرأ فيه أهله، وثالثهم: عالم بين قوم جهال لا يسألونه من أمور دينهم ولا يعبأون به ،ورابعهم: رجل مسلم أسير بين يدي الكفار)(1).

ثم قال (صلي الله عليه و آله و سلم) : من يكفيني مؤنة هذا الرجل وأنا أضمن له مقاماً في أعالي الفردوس، فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخذ بيد السائل إلي حجرة فاطمة الزهراء (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: يا بنة رسول الله عندنا ضيف فأكرميه .

فقالت: يا بن العم ليس عندنا طعام إلا شيء قليل، والحسن والحسين جائعان وأنت صائم أيضاً، وطعامنا لا يكفي إلا شخصاً واحداً .

قال: أحضريه – وفي رواية أخري – قال: نوّمي الصبية.

فأحضرت الزهراء (عليها السلام) الطعام فوضعه أمير المؤمنين (عليه السلام) أمام الضيف،

1- كنز العمّال :1/616ح2845.

وقال في نفسه: إن أنا أكلت من هذا الطعام لا يكفي الضـيف، وإن لـم آكل معه سيغتم لذلك، فمد يده إلي السراج وكأنه يصلحه فأطفأه، ثم أعطاه إلي الزهراء (عليها السـلام) وقال لها: تعللي بإصـلاح السراج إلي أن ينتهي الضيف من طعامه، ثم جلس مع الضيف وجعل يتظاهر بمضغ الطعام حتي يفهم الضيف أنه يأكل معه.

وبعد أن انتهي الضـيف من طعامه أحضـرت الزهراء (عليها السـلام) السـراج، فنظرأمير المؤمنين (عليه السـلام) إلي الطعام فرآه باقياً علي حاله كما كان، فسأل الفقرة:

لماذا لـم تأكل طعامك ؟

قال: شبعت .

ثم جاء (عليه السلام) بالزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام) وفضة وبعض الجيران ،فأكلوا من ذلك الطعام وبقي منه كذلك .

وفي اليوم التالي جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) إلي رسول الله ، فقال له:

يا علي كيف أمضيت ليلتك ؟

قال: بخير .

فحدثه (صـلي الله عليه و آله و سـلم) بخبر إطفاء السراج والطعام، وكيف أن الطعام بقي كما لو لـم يأكل منه أحد ، والبركة التي جعلها الله فيه .

فقال (عليه السلام) : من أعلمك بذلك يا رسول الله ؟

قال: جاءني جبرئيل وأخبرني بذلك، وقال نزلت هذه الآية:« وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» (1).

وبهذا المضمون وردت روايات كثيرة من طرق السنة والشيعة، وكذلك نظمها الشعراء في قصائدهم ومنهم السيد الحميري(2) حيث قال:

1- سورة الحشر: آية 1، انظر بحار الأنوار 28/41

2- هو إسـماعيل بن محمـد بن يزيـد بن ربيعـة بن مفرغ الحميري، نشـأ بالبصـرة حيث كانت موئلا لأرباب الملل والنحل، فنشأ علي حب العلم والمعرفة، كان أديباً بليغاً، له أشـعاركثيرة في مدح آل البيت حيث اختص بهم، وهو أشـهر من أن يعرف، انظر مقدمة ديوانه وهي بقلم السيد محمد تقي الحكيم

قائل للنبي إني غريب*** جائع قد أتيتكم مستجيرا

فبكي المصطفي وقال غريب*** لا يكن للغريب عندي ذكورا

من يضيف الغريب قال عليٌّ*** أنا للضيف فانطلق مأجورا

ابنة العم عندنا شيء*** فأجابت أراه شيئاً يسيراً

كف بر قال اصنعيه فإن*** الله قد يجعل القليل كثيرا

اطفئي المصباح كي لا يراني*** فأُخلي طعامه موفورا

جاهد يلمظ الأصابع والضيف*** يراه إلي الطعام مشيرا

عجبت منكم ملائكة الله*** وأرضيتم اللطيف الخبيرا

وله قال: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ» ***نال ذاك فضلاً كبيرا

الفصل السادس

روي الشيخ الجليل ثقة الاسلام النوري (نور الله مرقده-) في كتاب (شاخه طوبي)(1) قال:

كان في الحلة أحد الرجال الصالحين، عمله قراءة القصائد الشعرية، وكان يجيد قراءتها، وعندما يقرأ يضع عمامته علي الأرض ويمشي في وسط المجلس، وعلي الخصوص حينما يقرأ القصيدة الهائية لمادح أهل البيت الملا كاظم الأزري فإن لها ميزة خاصة في نفسه، وقد تسني لي سماعه في النجف قبل عشرين سنة، ولهذه القصيدة حكاية سمعتها عنه بلا واسطة، وسمعتها بعد ذلك من جماعة من أهل الحلة وغيرهم، وقد حصلت علي نحو القطع، والقصة مشهورة حتي لا تحتاج إلي سند،وهي كما يلي:

ذهب جماعة من أعيان وأشراف بغداد - من قبيل القاضي والمفتي وأمثالها -إلي الحلة فنزلوا بيت أحد كبار أهل المدينة، ولأجل الترويح عن أنفسهم فقد طلبوا من صاحب البيت أن يطلب من الحاج جواد قراءة قصيدة شعر، ولأن الحاج كان إذا قرأ الشعر يندمج في القراءة إلي الحد الذي لا يشعر بما يدور حوله، فخاف

1- أي غصن طوبي، وهو غير مطبوع ، ومخطوطه في مسجد (چهل ستون) .

صاحب البيت أن يقرأ اشـعاراً في المثالب والهجاء مما تسـبب الفتنة وفساد المجلس،فلم يكن راضـياً بذلك حتي أصـر الحاضـرون اصراراً وصل الحد بالمجلس أن يتبدل بالأنس كدراً.

حينما قرروا أن يقرأ قصائـد في الغزل والقصـيدة الهائية المذكورة بالذات فلبي الحاج طلبهم، وعلي النحو المعروف خلع عمامته ووضـعها وسط البيت ثم وقف بين الجمع الكثير من أعيان الحلة وأهل الديوان والرعايا الذين كانوا جلوساً في المجلس وأخذ ينشد الشعر.

وعنـدما انتهي من المديـح شـرع بـذكر المثالب، وهنا حاول صاحب البيت أن يلفت نظره لذلك إلا أنه لم يلتفت لشدة اندماجه في القراءة، وكان الحاضـرون مشغولين بتدخين الشطب، فنزلت أبيات الهجاء علي قلوبهم كأنها قطع شهاب سقطت عليها فأحرقتها، فأرادوا أن يطفؤها بصـرفه عن القائها، فعمد أحدهم إلي لف العمامة علي رأس الشـطب لكي تحترق، إلا أنه رجع مهاناً لأن العمامة لم يظهرعليها أثر الحرق، فتعرض لسخرية الحضور الذين أهانوه بشكل المزاح.

ثم عمـدوا إلي وسـيلة أخري بالاسـتعانة بمن خارج المجلس، فأخـذوا ملقط الجمر الـذي كان يسـتعمل عنـدهم في المقهي، فأشاروا إلي بعضهم أن يحضر ناراً ووضعوا العمامة فيها حتي تحترق جميعها ولا يبقي لها أثر.

إلي أن انتهي الحـاج من القراءة فالتفت فلم يجـد عمامته، فسألهم فأشاروا إليه أنها تحترق في النار، فأخرجها من النار ونفض الرماد المتعلق بها، ثم وضعها علي رأسه بدون أن يكون قد مسها أي تلف أو حتي تغيير بسيط.

وعلي أثر هذه الحادثة تشرف الكثير ممن حضروا ذلك المجلس بالتشيع سراً وعلانية، وهذه القصة معجزة واضحة للأئمة (عليهم السلام) ، وفضيلة لتلك القصيدة

ص: 36

وكرامةً لقارئها وصاحبها.

يقول العبد: القصـيدة المائية للمرحوم الأزري غنية عن التعريف ولا تحتاج إلي وصف، ويبدو أنه لم يكتب في الإسـلام قصـيدة قبلها بهذا القدر من الجزالة والفصاحة وكثرة المطالب مع قلة التعقيد، حتي أنه ينقل عن المرحوم خاتم الفقهاء والمجتهدين صاحب جواهر الكلام أنه كان يتمني أن تكون هذه القصيدة في صحيفة أعماله ويكون كتابه جواهر الكلام في صحيفة الشيخ الأزري (رضي عنه الله).

وقد خمس هذه القصـيدة الشيخ الأديب الأريب المشهور الفضل في الآفاق،أشعر شعراء العراق الشيخ جابر الكاظمي، والحق يقال أن هذه الزيادة مع القصيدة الأصل توأم في الفصاحة والحسن والنضارة، أو كما يقال: (فهو كنوز در فوق نور) .

ونحن – لأجل التبرك والتيمن – نذكر هنا بعضاً من القصيدة الأصل:

قال الشيخ الأجل الأوحدي المادح لآل الأحمدي المولي كاظم الأزري، ولله درّه :

لا فتي في الوجود إلا علي ***ذاك شخص بمثله الله باها

ما حوي الخافقان جن و إنس*** قصبات السبق التي قد حواها

لا ترم وصفة ففيه معان*** لم يصفها إلا الذي سواها

إنا المصطفي مدينة علم*** وهو الباب من أتاه أتاها

وهما مقلتا العوالم يسراً*** هماعلي وأحمد يمناها

هل أتي هل بمدح سواهُ*** لا ومولىً بذكره جلاها

وهو علامة الملائك فاسأل ***روح جبريل عنه كيف هداها

وتفكر بأنت مني تجدها ***حكمةً تورث الرقود انتباها

أو ما كان بعد موسي أخوهُ*** خير أصحابه وأعظم جاها

ليس تخلو إلا النبؤة منه***ولهذا خير الوري استثناها

وهو في آية التباهل نفس***المصطفي ليس غيره اياها

ثم سل إنما وليكم الله***تري الأعتبار في معناها

يا بن عم النبي أنت يد الله***التي عم كل شيء نداها

يا ابا النيرين أنت سماء***قد محي كل ظلمة نيراها

يا أخا المصطفي لدي ذنوب***هي عين القذي وأنت جلاها

ص: 38

الفصل السابع

أعلم أن الشيخ الجليل، السراج الوهاج والبحر العجاج، أبو عبدالله حسين ابن أحمد المعروف بابن الحجاج(1)، أحد شعراء الشيعة ومادحي أهل البيت(عليه السلام) المتوفي سنة (391 ه) في بغداد، والمدفون عند قدمي الإمام موسي بن جعفر (عليه السلام) مكتوب علي لوحة زيارته الآية : «وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ »(2).

وقد رثاه جماعة من الشعراء مثل السيد الشريف الرضي وغيره، ويعد ابن الحجاج بمنزلة امرؤ القيس شاعريةً، وهو صاحب القصيدة الفائية الشريفة المشتملة علي مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) وهجاء أعدائه، كما تتضمن الكثير من فضائله (عليه السلام) ومطاعن أعدائه، والحق إن هذه القصيدة جديرة بالشرح، ولها قصة لطيفة سأذكرها ثم أذكر بعض الأبيات منها للتبرك :

نقل أن السلطان مسعود البويهي أو عضد الدولة الديلمي حينما انتهي من

1- ابو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحجاج البغدادي، شاعر العصر، كان شيعياً، رقيقاً، له معرفة في التاريخ والاخبار واللغات، مات بالنيل في جمادي الآخرة سنة احدي وتسعين وثلاث مائة، سير أعلام النبلاء: 17 / 59.

2- سورة الكهف: آية 18

بنـاء سور مدينـة النجف جاء إلي الحرم المطهر لأمير المؤمنين (عليه السـلام) وقبل عتبته، ثم جلس في منتهي الأدب، وكان معه جمع من العلماء وكبار الدولة ومنهم السـيد المرتضـي وغيره، فوقف الشاعر ابن الحجاج أمامهم وأخذ ينشد قصـيدته الفائية وحينما وصل إلي أبيات الهجاء غضب السـيد المرتضـي ووبـخ الشاعر وعنفه وأغلظ له بالقول؛ لأنه تجرأ وتلفظ بمثل تلك الكلمات النابية والتي لا يليق أن تقال في محضر أمير المؤمنين (عليه السلام) فقطع قراءته وأسكته .

عاد ابن الحجاج إلي منزله حزيناً منكسراً، فرأي في منامه تلك الليلة أن أمير المؤمنين (عليه السلام) جاءه وقال له:

لا تحزن فإني أرسلت إلي السيد المرتضي علم الهدي أن يأتي إليك معتذراً ،فإذا جاءك لا تخرج إليه بل دعه يأتيك بنفسه .

وفي نفس الليلة أيضاً رأي السـيد المرتضـي في المنام أن النبي (صـلي الله عليه و آله و سـلم) والأئمة(عليه السـلام) جالسـين بعيداً عنه، فأسـرع إليهم وسـلم عليهم ، فلم يظهروا له أي اهتمام أوإلتفات فتقل ذلك عليه، ثم قال: يا موالي وسادتي أنا عبدكم وخادمكم فلاي شـيء هذا الهجران وعدم الأكتراث بي ؟

قـالوا: لأنـك أحزنت شاعرنـا أبـا عبـدالله الحجاج ، فأذهب إلي منزله وأدخل بنفسك واعتـذر إليه وخـذه إلي السـلطان، وأخبره باهتمامنا به وعطفنا عليه.

فقـام السـيد من نومه وذهب إلي بيت ابن الحجـاج فوراً وطرق بابه، فقال له ابن الحجاج: يا سـيدي إن الـذي أمرك أن تأتي إلي أمرني أن لا أخرج إليك حتي تدخل بنفسك .

فقال: سـمعاً وطاعـةً لهم، ثم دخل واعتذر له وأخذه إلي السـلطان فاخبراه بمناميهما، فأكرم السـلطان ابن الحجاج وقربه وأنعم عليه بالخلع والعطاء، وأنزله

منزلة جليلة واعترف بفضله، ثم أمره أن يقرأ القصيدة كاملة .

وهذه القصيدة تتكون من أربعة وستين بيتاً، وسأذكر منها عدة أبيات لأجل التبرك :

يا صاحب القبة البيضاء علي النجف*** من زار قبرك واستشفي لديك شفي

زوروا أبا الحسن الهادي فإنكم*** تحظون بالأمر والإقبال والزلف

زوروا لمن يسمع النجوي لديه فمن*** يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي

وقل سلام من الله السلام علي*** أهل السلام وأهل العلم والشرف

أني أتيتك يا مولاي من بلدي*** مستمسكاً بحبال الحق بالطرف

راج بأنك يا مولاي تشفع لي ***وتسقني من رحيق شافي اللهف

فإنك الآية الكبري التي ظهرت*** للعارفين بانواع من الطرف

هذي ملائكة الرحمن دائمةً*** يهبطن نحوك بالالطاف والتحف

كالسطل والجام والمنديل جاء به*** جبريل ما أحد فيه بمختلف

وقصة الطائر المشوي عن أنس ***يخبر بما نصه المختار من شرف

لا قدس الله قوماً قال قائلهم*** بخ بخ لك من فضل ومن شرف

وبايعوك بخم ثم أكدها ***محمد بمقال منه غير خفي

عافوك وأطرحوا قول النبي ولم*** يمنعهم قوله هذا أخي خلفي

هذا وليكم بعدي فمن غلقت*** به يداه فلن يخشي ولم يخف

فالشافعي يري الشطرنج من أدب*** وابن حنبل فيما قال لم يخف

يقول إن إله العرش ينزل في*** زي الأنام بقد اللين الهيف!

علي حمار يصلي في المساجد قد*** أرخي ذوائبه منه علي الكتف!

يمشي بنعلين من تبر شراكهما ***در ويخطر في ثوب من الصلف!

وقول نعمان في شرب المدام بأن*** لا حد فيه ولا إثم لمغترف !

ومالك قال.... ولا ***تخشوا مقالة من جاء بالسخف

محللاً أكل لحم الكلب مبتدعاً*** مخالفاً للذي يروي عن السلف

قل لابن سكرة ذي البخل والخرف*** عن ابن حجاج قولاً غير منحرف

يا بن البغايا الزواني العاهرات ومن*** سلقلقياتهم قد حضن من خلف

بحب حيدرة الكرار مفتخري*** به شرفت وهذا منتهي الشرف

ص: 42

الفصل الثامن

نقل أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني عن المدائني رواية: أن السيد الحميري دخل كناسة الكوفة راكباً فرسه، فوقف وقال: من يحدثني بفضيلة عن علي (عليه السلام) فانظمها شعراً أعطيه فرسي هذه، فأخذ المحدثون يروون فضائله (عليه السلام) والسيد الحميري ينظم قصائد وينشدها، إلي أن حدثه رجل عن أبي الوعل المرادي أنه قال:

كنت في خدمة أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان يتوضأ للصلاة، فخلع حفيه فإذا بحية قد دخلت في احداهما، فلما أتم وضوءه واراد أن يلبس خفه جاء غراب مسرعاً فاختطف الخف وطار به، ثم رماه إلي الأرض فخرجت منه الحيّه.

وبعد أن سمع السيد الحميري ذلك وفي بوعده وأعطاه الفرس، ثم قال هذه الأبيات:

ألا يا قوم للعجب العجاب***لخف أبي الحسين وللحباب

عدو من عداة الجن عبد***بعيد في المرارة من صواب

كريه اللون أسود ذو بصيص***حديد الناب أزرق ذو لعاب

أتي حفاً له فأنساب فيه***لينهش رجله منها بناب

فقض من السماء له عقاب***من العقبان أو شبه العقاب

فطار به فحلق ثم أهوي***به للأرض من دون انسحابِ

فصك بخفه فأنساب منه***وولي هارياًحذر الحصاب

فدوفع عن أبي حسين علي***نقيع سمامه بعد انسياب(1)

1- الأغاني: 15/7عنه بحار الأنوار: 243/41.

الفصل التاسع

روي الموفق بن أحمد الخوارزمي، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام): أن رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) قال في يوم فتح خيبر: «لولا ـ أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصاري في عيسي بن مريم، لقلت فيك اليوم قولاً لا تمر بملأ إلا أخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به»..

گر نبودي خوف، درها سفتمي*** آنچه در دل بود يكسر گفتمي

ليك با اين قوم كه كورند وكر*** چون توانم گفت أوصاف قمر(1)

ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنك مني بمنزلة هارون من موسي إلا أنه لا نبي بعدي، وأنك تبريء ذمتي، و تقاتل علي سنتي، وأنك في الآخرة أقرب الناس متي، وأنك غداً علي الحوض خليفتي، وأنك أول من يرد علي الحوض غداً، وأنك أول من يكسي معي، وأنك أول من يدخل الجنة من أمتي، وأن شيعتك علي منابر من نور مبيضة وجوههم حولي ، أشفع لهم ويكونون في الجنة جيراني، وأن حربك حربي، وأن سلمك سلمي، وأن سرك سري، وأن علانيتك علانيتي، وأن سريرة صدرك كسريرة صدري، وأن ولدك ولدي وأنك

1- أي: لولا الخوف لنظمت ما في القلب من القول درر، لكن لهؤلاء القوم الصم العميان كيف أصف القمر .

تنجز عـداتي، وأن الحق معك، وأن الحق علي لسانك و في قلبك وبين عينيك، وان الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وفي قلبك وبين عينيك، وأنه لا يرد علي الحوض مبغض لك، ولن يغيب عنه محب لك غداً حتي يردوا الحوض معك .

فخ (عليه السلام) ساجداً، ثم قال:

الحمد لله الذي من علي بالإسـلام، وعلمني القرآن، وحببني إلي خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين، إحساناً منه إلي وفضلاً منه علي، فقال له النبي(صلي الله عليه و آله وسلم): لولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي (1).

ولنعم ما قيل:

لا ينجي من الرحمن شيء*** ومن هول القيامة والحساب

ومن نار تلهب في جحيم*** سوي حب الإمام أبي تراب

شفيع الخلق في يوم التلاق*** هو المنعوت في آي الكتاب

وروي عن رسول الله (صـلي الله عليه و آله و سلم): (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتي يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما انفقه، وعن حبنا أهل البيت)(2)

مواهب الله عندي جاوزت أملي*** وليس يبلغها قولي ولا عملي

لكن أشرفها عندي وأفضلها*** ولايتي لأمير المؤمنين علي

1- المناقب للخوارزمي: 129 ح 144 ، إعلام الوري 188 عنه بحار الأنوار 18/39 .

2- الخصال للصدوق: 253ح 125 عنه بحار الأنوار 7/ 258 ح 1.

الفصل العاشر

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) أزهد الناس بعد رسول الله (صلي الله عليه و آله و سلم) لم يصل إلي مرتبة زهده أحد، وكل الزهاد تمسحوا بعتبته، وأناخوا رحالهم عند بابه، ما شبع من طعام قط، كان يأكل من الطعام ما جشب، ويلبس من الثياب ما خشن ؛ فأما طعامه فخبز الشعير بنخالته، وثيابه الكرباس الخشن، ونعله من ليف النخل، كان خليفة للمسلمين وصاحب الإختيار لمدة خمس سنوات فلم يضع حجراً علي حجر، ولم يركب لبنة علي لبنة، ولم يجمع بقراً ولا غنماً قط، اشتري الف مملوك من ماله، وكد بيمينه وعرق جبينه وأعتقهم في سبيل رضا الله تعالي، كان يعمل وكأنه يري الجنة والنار تتراءي له أمام عينيه، وكان ينفق من غلة أرضه التي يملكها في ينبع، وكان يطعم الناس منها الخبز واللحم بينما يأكل هو الخبز بالزيت فقط.

وكان طعامه خبزاً وزيتاً*** ويؤثر باللحوم الطارقينا

وفي يوم من الأيام دخل عليه عدي بن حاتم فرأي بين يديه شنة (1) فيها قراح ماء وكسرات من خبز شعير وملح، فقال:

إني لا أري لك يا أمير المؤمنين أن تظل نهارك طاوياً مجاهداً وبالليل مكابداً، ثم يكون هذا فطورك ، فقال (عليه السلام):

1- الشتة: القربة الخلق الصغيرة، لسان العرب مادة شنن .

علّل النفس بالقنوع وإلا ***طلبت منك فوق ما يكفيها(1)

وعن الأحنف بن قيس المروي: عندما ذهبت إلي معاوية، تعجبت من كثرة ما وضع من الطعام الحلو والحامض أمامه، فتذوقت من تلك الأطعمة التي لم أكن أعرف أسماءها، وكنت أسأله عنها واحداً واحداً وهو يجيبني، فطعام معاوية لايوصف، فبكيت.

فقال: ما يبكيك ؟

قلت تذكرت أنني كنت ليلة عند علي (عليه السلام) ، وحينما حان وقت الإفطارطلب مني أن أبقي، ثم طلب الجراب المختوم فاحضروه.

فقلت ما هذا ؟

قال: سويق شعير.

قلت أخفت أن يأخذوا منه أم بخلت؛ فختمته ؟!

قال : لا هذا ولا ذاك، ولكن خفت من الحسن والحسين أن يلتاه بالدهن أوالزيت.

قلت: أحرام هو ؟

قال: لا ، ولكن يجب علي الإمام العادل أن يشارك أضعف الناس حتي لايحيد الفقير عن جادة الصواب .

وعن الأصبغ بن نباته، قال: قال علي (عليه السلام): دخلت بلادكم بأشمالي هذه ورحلتي وراحلتي ها هي، فإن أنا خرجت من بلادكم بغيرها فإنني من الخائنين (2) .

ويروي: أنه دخل يوماً سوق البزازين فقال لرجل:

1- بحار الأنوار: 320/40 ح 7 عن المناقب لابن شهرآشوب: 98/2 .

2- ن ، م

بعني ثوبين .

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين عندي حاجتك .

فلما عرفه مضي عنه، فوقف علي غلام فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين.

فقال: يا قنبر خذ الذي بثلاثة .

فقال: أنت أولي به: تصعد المنبر وتخطب الناس ، فقال: وأنت شاب ولك

شره الشباب، وأنا أستحي من ربي أن أتفضل عليك ، سمعت رسول الله (صلي الله عليه و آله و سلم)يقول: (ألبسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تأكلون).

وحينما لبس القميص، مد كم القميص فأمر بقطعة واتخادة قلانس للفقراء.

فقال الغلام : هلم أكقه.

قال: دعه كما هو، فإن الأمر أسرع من ذلك .

فجاء أبو الغلام، فقال: إن ابني لم يعرفك وهذان در همان ربحهما.

فقال: ما كنت لأفعل، قد ما كسه وما كسني، واتفقنا علي رضيً(1).

وعن سويد بن غفلة، قال: دخلت علي علي بن أبي طالب (عليه السلام) العصرفوجدته جالساً بين يديه صحيفة فيه لبن حازر (2) ، أجد ريحه من شدة حموضته،وفي يده رغيف أري قشارة الشعير في وجهه، وهو يكتر بيده أحياناً فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه.

فقال: أدن فأصب من طعامنا هذا.

فقلت: إني صائم.

1- حلية الأبرار: 230/2 ح 14، بحار الأنوار 40/ 324 كلاهما عن المناقب لابن شهر اشوب 97/2.

2- الحازر: أي الحامض .

فقال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) يقول: (من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقاً علي الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها)(1).

قال: فقلت لجاريته وهي قائمة قريب منه: ويحك يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ ؟ ألا تتخلون له طعاماً مما أري فيه من النخالة ؟

فقالت: قد تقدم إلينا أن لا ننخل له طعاماً .

قال: ما قلت لها ؟ فأخبرته .

فقال: بأبي وأمي من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتي قبضه الله عز وجل (2).

ورواية عمرو بن الحريث: أنه ترصد غداءه ، فأتت فضة بجراب مختوم،فأخرج منه خبزاً متغيراً خشناً.

فقال عمرو: يا فضة لو نخلت هذا الدقيق وطيبتيه .

قالت: كنت أفعل فنهاني، وكنت أضع في جرابه طعاماً طيباً فختم جرابه .

ثم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) فته في قصعة وصب عليه الماء، ثم ذر عليه الملح وحسر عن ذراعه، فلما فرغ، قال:

يا عمرو لقد خابت هذه – ومد يده إلي محاسنه – وخسرت هذه أن أدخلهاالنار من أجل الطعام، وهذا يجزيني(3).

وعن الأصبغ بن بناته، قال: أتيت أمير المؤمنين (عليه السلام) في بيت المال ، فرأيته دخل وقد جمع المستحقين، فكان يعطي هذا ويعطي ذلك ويفرق المال يميناً وشمالاً حتي انتهي منه، وكان يقول: «يا صفراء يا بيضاء لا تغريني غري غيري» ثم تمثل :

1- كنز العمال: 8/ 456 ح 23635.

2- كشف الغمة: 162/1، المناقب لابن شهر آشوب 98/2، عنه بحار الأنوار 331/40.

3- المناقب لابن شهرآشوب :98/2، عنه بحار الأنوار 325/40 و حلية الأبرار2:232ح 18.

هذا جناي وخياره فيه*** إذ كل جان يده إلي فيه

وبعد ذلك لا يخرج حتي يفرق جميع المال، ويوصل إلي كل ذي حق حقه، ثم يأمر بكنس بيت المال ورشه بالماء ثم يصلي ركعتين، وبعد السلام يقول:

يا دنيا إليك عني، أبي تعرضت ؟ أم الي تشوقت ؟ لا حان حينك ! هيهات غري غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها(1).

وكان يقول يا دنياي غري*** سواي فلست من أهل الغرور

1- أمالي الشيخ الصدوق: 233 ح16 عنه بحار الأنوار 103/41ح2.

الفصل الحادي عشر

قـال ابن أبي الحديـد السـني في شـرح نهـج البلاغـة: إعلم أن أميرالمؤمنين (عليه السـلام) لو فخر بنفسه ، وبالغ في تعديـد مناقبه وفضائله بفصاحته التي أتاه الله تعالي إياها ، وأعانه علي ذلك فصـحاء العرب كاقة ، لـم يبلغوا معشار ما نطق به الرسول الصادق (صلي الله عليه و آله وسلم) في أمره ، ولست أعني بذلك الأخبار العامة الشائعة التي يحتج بها الإمامية علي إمامته ، كخبر الغدير ، والمنزلة ، وقصة براءة ، وخبر المناجاة، وقصة خيبر ، وخبر الدار بمكة في بداية الدعوة، ونحو ذلك، بل الأخبارالخاصة التي رواها فيه أئمة الحديث ، والتي لـم يحصل أقل القليل منها لغيره ، وأناأذكر من ذلك شـيئاً يسـيراً مما رواه علماء الحـديث الـذين لا يتهمون ، وجلهم قائلون بتفضـيل غيره عليه ، فروايتهم فضائله توجب سكون النفس مالا توجبه رواية غيرهم(1).

ثم يورد ابن أبي الحديد أربعة وعشرين حديثاً في فضائله ويقول:

واعلم انا إنما ذكرنا هـذه الأخبار ها هنا لأن كثيراً من المنحرفين عنه (عليه السـلام)اذا مروا علي كلامه في (نهج البلاغة) وغيره المتضـمن التحدث بنعمة الله عليه من

1- شرح نهج البلاغة: 166/9.

إختصـاص الرسول له (صـلي الله عليه و آله وسـلم) وتميزه ايـاه عن غيره ، ينسـبونه الي التيه والزهو والفخر ؛ ولقـد سـبقهم بـذلك قوم من الصحابة.

قيل لعمر: ول علياً أمر الجيش والحرب .

فقال: هو أثيه من ذلك !

وقال زيد بن ثابت: ما رأينا أزهي من علي وأسامة !

فأردنا بايراد هذه الأخبار ها هنا عند تفسـير قوله (عليه السلام) : (نحن الشعاروالأصحاب ، ونحن الخزنة والأبواب) أن ننبه علي عظم منزلته (عليه السـلام) عنـد الرسـول(صـلي الله عليه و آله وسـلم) وأن من قيـل في حقه مـا قيـل لو رقي الي السـماء ، وعرج في الهواء وفخر علي الملائكة والأنبياء ، تعظماً وتبجحاً لم يكن ملوماً ، بل كان بذلك جديراً:

لو قلت إنك رب كل فضيله*** ما كنت فيما قلته متخللا

فكيف وهو (عليه السـلام) لم يسلك قط مسلك التعظم والتكبر في شيء من أقواله ولا من أفعاله ، وكان ألطف البشر خلقاً ، وأكرمهم طبعاً ، وأشدهم تواضـعاً ،وأكثرهم احتمالاً ، وأحسنهم بشراً ، وأطلقهم وجهاً ، حتي نسبه من نسبه إلي الدعابة والمزاح ، وهما حلقان ينافيان التكبر والإستطالة؛ وإنما كان يذكر أحياناً ما يذكره من هذا النوع ، تفثة مصدور ، وشكوي مكروب ، وتنفس مهموم ؛ ولا يقصد به إذا ذكره إلا شكر النعمـة ، وتنبيه الغافـل علي ما خصه الله به من الفضـيلة ،فإن ذلك من باب الأمر بالمعروف ، والحض علي اعتقاد الحق والصواب في أمره والنهي عن المنكر الـذي هو تقديم غيره عليه في الفضل ، فقد نهي الله سـبحانه عن ذلك فقال : «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَي الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَي ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»(1) (2)

1- سورة يونس: آية 35.

2- سورة يونس: آية 35.

ويقول ابن أبي الحديد في موضع آخر:

فأما فضائله (عليه السلام) فانها قد بلغت من العظم والجلالة والإنتشار والاشتهار مبلغاً يسمج معه التعرض لذكرها ، والتصدي لتفصيلها ، فصارت كا قال أبو العيناءلعبيد الله بن يحيي بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد: رأيتني فيما أتعاطي من وصف فضلك ، كالمخبر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر، الذي لا يخفي علي الناظر،فأيقنت أني حيث انتهي بي القول منسوب إلي العجز ، مقصر عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلي الدعاء لك، ووكلت الإخبار عنك إلي علم الناس بك(1) .

ثم يقول ابن أبي الحديد:

وما أقول في رجل أقر له اعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنه استولي بنو أمية علي سلطان المسلمين في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلتي في إطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعايب والمثالب له، ولعنوه علي جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية أي حديث يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، حتي حضروا أن يسمي أحد باسمه، فما زاده ذلك إلا رفعةً وسمواً، وكان كالمسك كلما سترإنتشر عرفه وكلماكتم، تضوع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة !

وكم أشاروا وكم أبدوا وكم ستروا ***والفضل يظهر من باد و مستتر

وما أقول في رجل تعزي إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة، فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عذرها، وسابق مضمارها، ومجلّي

1- ن ، م: 16/1.

حلبتها، كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ، وله اقتفي ، وعلي مثاله احتذي .

من جاء بالقول البليغ فناقل*** عنهم وإلا فهو منهم سارق

وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الإلهي، لأن شرف العلم بشرف المعلوم و معلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم.

و من كلامه (عليه السلام) أقتبس وعنه ثقل، وإليه انتهي، ومنه ابتدأ، فإن المعتزلة –الذين هم أهل التوحيد والعدل وأرباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن –تلامذته وأصحابه؛ لأن كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبدالله بن محمدابن الحنفيه ، وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذه (عليه السلام).

وبعد هذا الحديث الطويل، فإن جميع علماء وفقهاء الاسلام عيال عليه، حتي أن الشافعي قال في حقه منصفاً حين سئل عنه: (ماذا أقول بحق رجل أخفت أوليائه فضائله خوفاً، وأخفت أعداؤه فضائله حسداً، وشاع من بين ذلك ما ملأالخافقين)(1).

قال ابن مردويه في كتابه: أن نافع بن الأزرق قال لعبدالله بن عمر:

إني لأبغض علياً.

قال: أبغضك الله أتبغض – ويحك – رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنياوما فيها(2) .

يقول العبد الفقير: يكفي أمير المؤمنين فضيلةً أن أعداءه نقلوا فضائل عظيمةله لا يمكن حصرها، ويكفي في هذا المقام إن أعدي أعدائه عمرو بن العاص أنشدأبياتاً في مدحه، قال:

1- شرح نهج البلاغة : 1/16-30.

2- كنز الفوائد للكراجكي : 2/147-148 عنه بحار الأنوار 39/310.

بال محمد عرف الصواب***وفي أبياتهم نزل الكتابُ

وهم حجج الإله علي البرايا***بهم وبجدهم لا يستترابُ

ولا سيما أبو حسين علي***له في الحرب مرتبة تُهابُ

طعام سيوفه منهج الأعادي***وفيض دم الرقاب له شرابُ

وضربته كبيعته بخم****معاقدها من القوم الرقابُ

علي الدر والذهب المصفي***وباقي الناس كلهم ترابُ

هو البكاء في المحراب ليلاً***هو الضحاك إذا اشتد الضرابُ

هو النبأ العظيم و فلك نوح***وباب الله وأنقطع الخطابُ

ص: 57

الفصل الثاني عشر

« في ذكر آيات و أخبار واردة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) »

وسأذكر في هـذا الفصل أربعين مطلباً ، خمسة منها في آيات الله واردة بشأنه وخمسة أخري في نصوص واردة في إمامته، وثلاثين مطلباً آخر في فضائله.

أما الآيات :-

أولاً: قوله تعالي: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (1)، هذه الآية نازلة بشأن أمير المؤمنين (عليه السلام) باجماع الأمة، نزلت حينما كان يصلي نافلة الظهر فأعطي خاتمه للسائل وهو في حالة الركوع، وقد ذكر ذلك في شعره .(2)

ثانياً: آية التطهير، نزلت هذه الآية بحق النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام) في بيت أم سلمة .

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : كان رسول الله يأتينا صباح كل يوم ويقول:

1- سورة المائدة : آية 55.

2- انظر: النور المشتعل 61 ح 5 و 6 ، والحديث مروي بكثرة من طرق العامة والخاصة،منهم : النيسابوري في اسباب النزول 133، تفسير البرهان للبحراني 481/1وغيرهم.

الصلاة رحمكم الله : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (1).

وهذا دليل علي عصمة أصحاب الكساء (عليه السلام)(2) .

ثالثاً: نزول سورة :« هَلْ أَتَي » (3) في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) و فاطمةوالحسن والحسين (عليهم السلام)(4) ، وقد أجاد الأزري في قوله:

هل أتي «هل أتي»بمدح سواه*** لا ولا مولي بذكره حلّاها

رابعاً: آية المباهلة؛ والمراد من «أَنْفُسَنَا »(5) علي بن أبي طالب (عليه السلام)،فعبّر عنه بأنه نفسه المقدسة (صلي الله عليه و آله وسلم) ومن هذا التعبير يفهم أنه (عليه السلام) يشارك النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) في جميع الكمالات والفضائل، إلا النبؤة فهي خارجة عن ذلك بالإجماع، ولهذا عندما سأل المأمون الإمام الرضا (عليه السلام) أن يخبره عن أعظم فضيلة لأمير المؤمنين (عليه السلام) بدليل من القرآن ، فأجابه (عليه السلام) : انها آية المباهلة.

وقد أشار الشيخ الأزري بهذه الفضيلة في شعره :

وهو في آية التباهل نفس*** المصطفي ليس غيره إياها

خامساً: آية المودة؛ قال تعالي:«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

1- سورة الأحزاب: آية 33.

2- انظر: المستدرك للحاكم: 416/2، السنن الكبري للبيهقي: 152/2، ذخائر العقبي 24، مجمع الزوائد 167/9، وهو مما أجمع المفسرون علي نزوله في حق أهل البيت.(عليه السلام).

3- سورة الانسان: آية 1.

4- انظر: تفسير الكشاف: 169/4، تفسير الرازي 343/3، أسباب النزول للنيسابوري296.

5- سورة آل عمران: آية 61، انظر مسند أحمد : 185/1 ، تفسير الطبري 192/3 ،المستدرك 150/3 ذخائر العقبي 25.

الْقُرْبَى ۗ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ»(1)

والمراد من :(الْقُرْبَى)علي وفاطمة والحسنين (عليه السلام) ، والمراد من (حَسَنَةً)في قوله تعالي: (وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً)محبتهم.(2)

يقول العبد الفقير: والآيات الواردة بشأنه (عليه السلام) كثيرة ومنها:

المراد من «وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرّبُونَ»(3) هو وشيعته (4).

وكذلك : «إِنّ الّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيّةِ» (5) ايضاً هو وشيعته (6) والمراد من : «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا »(7) هو(عليه السلام)(8)

بل ما نزلت آية وفيها: «يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا» إلا وكان علي (عليه السلام) علي رأسها وأميرها(9) وهو المراد من قوله تعالي: «وَهُوَ الّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا »(10)لأنه ابن عم النبي وزوج ابنته (11).

1- سورة الشوري: آية 23.

2- تفسير الطبري: 15/25 ، المستدرك للحاكم 172/3 ، ينابيع المودة 106.

3- سورة الواقعة: آية 10و11.

4- المناقب لابن المغازلي: 320 ح 365 عنه بحار الأنوار 38/ 239.

5- سورة البينة: آية 7.

6- شواهد التنزيل: 2/ 256 ، عنه بحار الأنوار 35/ 344، مناقب الخوارزمي 265ح 247 ، الدر المنثور 6/ 379.

7- سورة السجدة: آية 18 .

8- شواهد التنزيل: 1/ 445، المناقب لابن المغازلي 324ح 370، تاريخ بغداد 13/112.

9- ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ ابن عساكر:428/2، حلية الأولياء 64/1 / مجمع الزوائد 112/9 .

10- سورة الفرقان: آية 54.

11- شواهد التنزيل : 1/ 414 ، نظم درر السمطين 92.

وأشـار إلي وفاطمـة : «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» (1)وأشار إلي النبي(صـلي الله عليه وآله وسـلم) :«بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ»(2)«يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» (3) اشارة إلي الحسن والحسين(4) .

وهو المراد من قوله تعالي: « وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (5) لأنه كان الأذن الواعية للعلم(6).

وهو المراد من : (وصدق به-)في قوله تعالي: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ» (7).

وهو المراد من(المؤمنين) في قوله تعالي: «هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ»(8) ، وأشـار تعـالي للكون معه في قوله تعالي: «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (9) .

وهو المراد(10) من قوله تعالي: «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا

1- سورة الرحمن: آية 19.

2- سورة الرحمن : آية 20.

3- سورة الرحمن : آية 22.

4- مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي : 113/1 ، ينابيع المودة 118.

5- سورة الحاقة: آية 12.

6- شواهد التنزيل: 271/2، ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ ابن عساكر 422/2ح 931، المناقب لابن المغازلي 318ح 363.

7- سورة الزمر: آية 33 ، انظر شواهد التنزيل: 120/2 ، المناقب لابن المغازلي: 265ح 312عنه بحار الأنوار 35/ 328.

8- سورة الأنفال: آية 62 ، انظر شواهد التنزيل: 223/1 ، الرياض النضرة: 172/2 ،الدر المنثور 199/3.

9- سورة التوبة: آية 119 ، انظر النور المشتعل: 102، شواهد التنزيل 209/1.

10- احقاق الحق : 285/3.

مَعَهُ»(1) وهو (السبيل) و (الصراط) و (الميزان) و (الصراط المستقيم) في القرآن.

وهو الذي بلغ سورة براءة مشركي مكة .

وهو الـذي عمل بأية النجوي(2)، حين باع ديناره بعشـرة دراهم وناجي النبي عشـر مرات، وفي كل مرة يتصـدق بـدرهم حتي نسـخت آية النجوي بقوله تعالي: «أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ»(3).

وهو المراد من (شهيد) و (شاهد) و (مشهود) في القرآن .

وهو المراد من (ذكر) و (نور) و (تقي) في القرآن .

وهو المراد من (صادق) و (صديق) في القرآن ، وهو (فضل) و (رحمة) و(نعمة) في القرآن .

وهو و(إمام مبين) في القرآن .

وهو المراد من :«عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (4) .

وهو «الآيَةَ الْكُبْرَي»(5) و «النَّبَإِ الْعَظِيمِ»(6).

وكان (عليه السلام) يقول: «ما لله آية أكبر مني، ولا لله نبأ عظيم أعظم مني، ولقد عرضت ولايتي علي الأمم الماضية فأبت أن تقبلها»(7) .

والمراد من كلمة (الذين) في القرآن رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) وهو (عليه السلام).

قال (صلي الله عليه وآله وسلم) : «أنا وعلي أبوا هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حق

1- سورة التحريم: آية 8.

2- تفسير الطبري:28/ 14، المستدرك للحاكم: 2/ 481 ، ينابيع المودة : 100.

3- سورة المجادلة: آية 13.

4- سورة الرعد : آية 43 ، انظر شواهد التنزيل: 307/1، ينابيع المودة : 103.

5- سورة النازعات : آية 20

6- سورة النبأ: آية 2.

7- راجع في ذلك بحار الأنوار: 1/36 وما بعدها.

أبوي ولادتهم؛ فإنا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلي دار القرار، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار»(1).

وهو « بِحَبْلِ اللّهِ » (2) المتين .

وهو المراد من : «صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»(3)

وهو المقصود من : «إِخْوَانًا عَلَي سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» (4)

وهو المراد من :« وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (5)

وهو المراد من قوله تعالي: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ»(6).

وهو المراد من قوله تعالي: « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ»(7).

وفي حقه نزل قوله تعالي: «وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّهِ »(8) حينما نام في فراش رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) وفداه بنفسه.

وهو المراد من: « وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ »(9).وهو المؤذن بين الجنة والنار .

1- بحار الأنوار : 9/36ح 11 عن تفسير الامام العسكري 330.

2- سورة آل عمران : آية 103.

3- سورة التحريم : آية 4.

4- سورة الحجر: آية 47.

5- سورة الرعد: آية 7.

6- سورة المائدة: آية 54.

7- سورة التوبة: آية 19 ، انظر النور المشتعل: 98ح 21، شواهد التنزيل 344/1.

8- سورة البقرة: آية 207 ، انظر مسند أحمد: 331/1 ، تفسير الطبري 140/9 المستدرك 4/3 .

9- سورة الحشر: آية 9.

وهو صاحب الأعراف .

وهو الذي يسأل الناس عن ولايته، قال الله تعالي : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»(1)، أي عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)(2) إلي غير ذلك .

أما النصوص الواردة علي إمامة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه-) فأكثر من ذلك الذي نذكره هنا، وأنا أشير إليها باختصار:

أولاً: حديث الغدير الذي وصل بالتواتر: أن رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) عندرجوعه من حجة الوداع في موضع غدير خم وفي جمع من أصحابه ، رفع أميرالمؤمنين (عليه السلام) حتي رآه الجميع، ثم أوصاهم به وعرفهم حقه، وأخذ له البيعة من الناس، ومن جملة كلماته في ذلك اليوم قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأنصر من نصره وأخذل من خذله». .

وهذا الحديث نقله الشيعة والسنة بالتفصيل، بل وكتبت فيه عده كتب ،وكذلك في سنده كتب ثمانية وعشرون مجلداً وأكثر (3).

والعبد الأحقر كتب في هذا الخصوص كتاباً سماه (فيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير) .

ثانياً : حديث المنزلة؛ وقد نقل الشيعة والسنة روايات معتبرة عن رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) أنه قال لأمير المؤمنين: «أنت مني بمنزلة هارون من موسي إلا أنه لانبي بعدي»(4)

1- سورة الصافات : آية 24.

2- النور المشتعل: 96 ح 53 ، شواهد التنزيل106/2 ، المناقب لابن شهرآشوب152/2.

3- راجع كتاب الغدير للحجة الأميني فهو يغنيك بالمصادر في هذا الحديث .

4- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: 566/2ح 954 ، مسند أحمد 32/3، الطبقات الكبري 24/3.

ثالثاً: حديث التسليم عليه ب-«إمرة المؤمنين» روي، بريدة عن رسول الله(صلي الله عليه و آله وسلم) أنه أمرنا أن نسلم علي أمير المؤمنين ب (إمرة المؤمنين) أي أن نقول السلام عليك يا أمير المؤمنين) وهذا الاسم خصه الله به من السماء، وكل من تسمي به أو رضي أن يسمي به فهو منكوح وإن لم يكن كذلك فسوف يبتلي به، وبهذاالمعني فسر قوله تعالي: «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلّا إِنَاثًا» (1).

رابعاً: حديث دوران الحق معه ، وقد وردت فيه روايات كثيرة عن رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) أنه قال: «علي مع الحق والحق معه، يدور حيث ما دار علي»(2).

خامساً: خبر الطير، وقد روي بطرق متعددة: أنه أهدي إلي النبي (صلي الله عليه و آله و سلم) طيراً مشوياً فوضعه أمامه وقال: «اللهم ائتني بأحب خلقي إليك يأكل معي»فدخل أمير المؤمنين وأكل معه (3).

وأما فضائله وكمالاته (عليه السلام) فإن ما ذكر لا يعد معشاراً من دفاتر وأسفارفضائله.

حاز الفضائل والمناقب كلها*** أتي يحيط بمدحه الاسفار

ولأجل التبرك والتيمن نشير في هذا الكتاب المختصر إلي بعض من فضائله:

أولاً: أنه (عليه السلام) صعد علي كتفي النبي (صلي الله عليه و آله وسلم) إلي سقف الكعبة وألقي الأصنام إلي الأرض وحطمها(4).

ثانياً: أن رسول الله (صلي الل عليه وآله وسلم) جعل أمر نسائه بيد أمير المؤمنين (عليه السلام) في حياته وبعد مماته .

ثالثاً : أنه (عليه السلام) سبق الناس إلي الإيمان والصلاة ومبايعة النبي (صلي الهه عليه و آله وسلم)،

1- سورة النساء: آية 117.

2- تاريخ بغداد: 321/14 ، مجمع الزوائد 134/9 ، المستدرك 124/3.

3- أسد الغابة: 30/4 ، ذخائر العقبي: 61، ينابيع المودة: 56.

4- بحار الأنوار: 70/38.

وهو الصديق الأكبر و(فاروق الأمة) و (يعسوب المؤمنين)، وأول من يصافح الرسول (صلي الله عليه و آله وسلم) يوم القيامة .

ويروي أن معاوية أرسل له يوماً كتاباً يفاخره فيه، فلما قرأه (عليه السلام) قال:أيفاخرني أبن آكلة الأكباد، يا غلام اكتب جوابه، وقال هذه الأبيات :

محمد النبي أخي وصهري*** وحمزه سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يضحي ويمسي ***يطير مع الملائكة ابن أمي

وبنت محمد سكني وعرسي*** مشوب لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها ***فمن منكم له سهم كسهمي

سبقتكم إلي الاسلام طراً*** غلاماً ما بلغت أوان حلمي

وأوجب لي ولايته عليكم ***رسول الله يوم غدير خم

وحينما وصل الكتاب إلي معاوية أمر بتمزيقه لكي لا يطلع أهل الشام علي فضائله (عليه السلام) فيميلوا إليه(1).

رابعاً: كان (عليه السلام) أخا رسول الله وكان (صلي الله عليه و آله وسلم) ينزله منزلة خاصة ،ويحبه اكثر من غيره ، وكان يقول بحقه: «علي مني بمنزلة رأسي من بدني»(2).

وقال ابن مسعود: رأيت رسول الله وكفه في كف علي وهو يقبلها فقلت:ما منزلة علي منك ؟قال: منزلتي من الله (3) .

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: دخلت علي النبي (صلي الله عليه و آله وسلم) وهو في بعض حجراته ، فاستأذنت عليه فأذن لي ، فلما دخله ، قال لي :

1- ن ، م : 201.

2- ن ، م : 296 .

3- ن ، م : 298 و 319.

يا علي أما علمت أن بيتي بيتك فمالك تستأذن علي ؟

فقلت: يارسول الله أحببت أن أفعل ذلك .

قال: يا علي احببت ما أحب الله ، وأخذت بآداب الله ، يا علي أما علمت أنك أخي ؟ أما علمت أنه أبي خالقي ورازقي أن يكون لي سر دونك ، يا علي أنت وصيتي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي، يا علي الثابت عليك كالمقيم معي ، ومفارقك مفارقي ، يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك ، لأن الله تعالي خلقني وإياك من نور واحد(1).

خامساً: وفي يوم الخندق حينما برز عمرو بن عبد ود للمبارزة وضربة أميرالمؤمنين (عليه السلام) له تعد أفضل من أعمال أمة محمد (صلي الله عليه و آله وسلم) إلي يوم القيامة، كماأخبر بذلك رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) وكذلك روي عنه: «لضربة علي خير من عبادةالثقلين» (2).

سادساً: في غزوة خيبر ، حينما أخذ ابو بكر وعمر راية رسول الله (اصلي الله عليه و آله وسلم)وذهبا للقتال ثم لم يقاتلا وعادا منهزمين ، فقال رسول: «لأعطين الراية غداً رجلاًيحبه الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، كرار غير فرار ، لا يرجع حتي يفتح الله علي يديه»(3).

وفي اليوم التالي أعطي الراية الأمير المؤمنين (عليه السلام) فحاربهم وقتل مرحب وقلع باب الحصن.

وفي هذه الحادثة قال حسان بن ثابت:

وكان علي أرمد العين يبتغي ***دواءً فلما لم يُحِسَّ مداويا

1- ن ، م : 329.

2- بحار الأنوار 39 /2 - 3، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 61/19 .

3- المناقب لابن المغازلي: 181 ح 216، بحار الأنوار 9/39، ورواه صاحب حليةالأولياء 62/1 ، والبيهقي في السنن الكبري 106/9 .

شفاه رسول الله منه بتفلة*** فبورك مرقياً وبورك راقيا

وقال سأعطي الراية اليوم صارماً*** كمياً محباً للرسول مواليا

يحب الهي والاله يحبه*** به يفتح الله الحصون الأوابيا

فاصفي بها دون البرية كلها ***علياً وسماه الوزير المواخيا

سابعاً: وحينما جاء المهاجرون إلي المدينة وبنوا بيوتهم حول مسجد الرسول(صلي الله عليه و آله وسلم) كان لكل بيت باب شارعة في المسجد ، فدعا رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) معاذابن جبل لتبليغهم بسد تلك الأبواب ، ولم يسمح لهم بقائها ولو يوماً واحداً إلاباب علي بن أبي طالب (عليه السلام) فإنه أبقاه مفتوحاً ، وقال إن ذاك أمر من الله ، ثم قال (صلي الله عليه و آله وسلم) : «لا يحل لأحد أن يجيب في هذا المسجد إلا أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام) ومن كان من أهلي فإنهم مني»(1).

ثامناً: إنه (عليه السلام) كانت فيه خصال الأنبياء (عليه السلام) ، فمن أحب أن ينظر إلي آدم (عليه السلام) في علمه ، وإلي نوح (عليه السلام) في حكمته ، وإلي ابراهيم (عليه السلام) في سخائه ،وإلي سليمان (عليه السلام) في بهجته ، وإلي داود (عليه السلام) في زهده ، وإلي يوسف (عليه السلام) في جماله، فلينظر إلي علي بن ابي طالب لأنه يذكر بهم جميعاً و(كل صفاتهم الحسنة تلك حويتها وحدك)(2) .

وقد قال محمد بن احمد المفجع البصري – وهو أحد أعلام أهل اللغة والأدب والحديث ، وله اشعار كثيرة في مراثي أهل البيت (عليه السلام)، ولأنه كان يتفجع لقتلهم فلقب ب (المفجع) – قصيدة في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) شبهه فيها بسائر الأنبياء(عليه السلام) قال:

1- مالي الصدوق: 273 ح 4 عنه بحار الأنوار 39 / 19 ح 1.

2- أمالي الطوسي: 2/ 30 عنه بحار الأنوار 39 / 35 ح 1.

كان في علمه كآدم إذ ***علم شرح الأسماء والمكنيا(1)

تاسعاً : أن الملائكة كانت تحبه وتفتخر بخدمته وتشتاق له ، فخلق الله تعالي ملكاً علي صورته في السماء الرابعة ، يزوره كل يوم سبعون الف ملك ، يسبحون ويكبرون و يهدون ثوابه لمحبي علي (عليه السلام)(2).

عاشراً: وحين أراد أن يغتسل (عليه السلام) أحضر له جبرئيل (عليه السلام) سطلاًمملوءً ماءً من نهر الكوثر ، ومنديلاً من الجنة(3) .

وكذلك في رواية أخري في احدي الغزوات ، حينما أراد الوضوء للصلاة جاءه جبرئيل بسطل ماء وميكائيل بمنديل فتوضأ ومسح بالمنديل .(4)

يشير ابن الحجاج إلي هذه الفضيلة وحديث الجام شعراً بقوله:

كالسطل والجام والمنديل جاء به*** جبريل ما أحد فيه بمختلف

أما حديث الجام فهو(5): أن جبرئيل (عليه السلام) نزل علي النبي (صلي الله عليه و آله وسلم) بجام من الجنة ، فيه فاكهة كثيرة فدفعه إلي النبي (صلي الله عليه و آله وسلم) فسبح الجام وكبر وهلل في يده، ثم دفعه إلي أمير المؤمنين (عليه السلام) فسبح الجام وكبر وهلل في يده، ثم قال الجام:أني أمرت أن لا أتكلم إلا في يد نبي أو وصي، ثم عرج إلي السماء وهو يقول بلسان فضيح يسمعه كل أحد : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا .»(6)

قال الشاعر:

1- انظر بحار الأنوار: 39/49-77.
2- كشف الغمة: 1/ 139 عنه بحار الأنوار 39 / 109 ح 15 ، كفاية الطالب 132.
3- أمالي الصدوق: 187 ح 4 عنه بحار الأنوار 39 / 114 ح 1.
4- الفضائل لابن شاذان: 111 عنه بحار الأنوار 39 / 116ح 3.
5- الفضائل لابن شاذان: 70 عنه بحار الأنوار 39/121ح4.
6- سورة الأحزاب: آية 33.

إمامي كليم الجان والجام معاً*** فهل بكليم الجان والجام من مثل

الحادي عشر: نزول الكثير من الهدايا من الله لرسول الله (صلي الله عليه و آله و سلم) وأميرالمؤمنين (عليه السلام) مثل الرمان والعنب والأترج والسفرجل وغير ذلك(1).

وقد أشار إلي بعض ذلك العبدي في قوله:

حدثنا الشيخ الثقة، محمد عن صدقة*** رواية متسقة، عن أنس عن النبي

رأيته علي جري، مع النبي ذي النهي*** يقطف قطفاً في الهوي، شيئاً كمثل العنب

فأكلا منه معاً، حتي إذا ما شبعا ***رأيته مرتفعاً، فطال منه عجبي

كان طعام اللجنة أنزله ذو العزة*** هدية للصفوة من الهدايه النخب

الثاني عشر: أنه (عليه السلام) قسيم الجنة والنار، وهو ساقي الحوض، وحامل لواء رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) في الدنيا والآخرة ، وأن حبه ايمان وبغضه كفر و نفاق، وأن ولايته ولاية الله ورسوله، وعداوته عداوة الله ورسوله وولايته حصن من عذاب الله، ولو أجتمع الناس علي حبه لما خلق الله النار، وأن حبه يمحو السيئات كما تأكل النار الحطب.

وكذلك ما جاء عن النبي (صلي الله عليه و آله و سلم) أنه قال له: «مثلك في أمتي مثل «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » فن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن كله، فمن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان»(2) .

وكان أصحاب رسول الله يعرفون المنافقين ببغضهم علي بن أبي طالب(عليه السلام) وأن أعداءه ابناء زنا أو حيضة (3) .

1- راجع بحار الأنوار: 39/ 118 - 130 .

2- راجع بحار الأنوار: 39/118-130.

3- المناقب لابن شهرآشوب: 3/ 205 عنه بحار الأنوار 39 / 264.

قـال النبي لعلي (عليه السـلام) : (لاـ يحبك إلا من طابت ولادته، ولا يبغضك إلا من خبثت ولادته، ولا يواليك إلا مؤمن، ولا يعاديك إلا كافر)(1).

وعنه (عليه السلام) : (حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة)(2)

وقال (صلي الله عليه و آله وسلم) : (شيعة علي (عليه السلام) هم الفائزون يوم القيامة)(3).

وعن أبي سعيد الخدري في تفسير قوله تعالي و« وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» (4) ، قال: يبغضهم علياً (5)

وروي ابن عباس: رأيت حسان بن ثابت واقفاً في مني ، ورسول الله(صـلي الله عليه و آله وسلم) وأصحابه مجتمعين، فقال النبي (صلي الله عليه و آله وسـلم) : يا معاشـر المسـلمين ، هذا علي بن أبي طالب سيد العرب والوصي الأكبر، منزلته منزلة هارون من موسي إلا أنه لا نبي بعدي، ولا تقبل التوبة من تائب إلا بحبه، يا حسان قل فيه شيئاً، فأنشأ حسان بن ثابت :

لا يقبل التوبة من تائب*** إلا بحب ابن أبي طالب

أخي رسول الله بل صهره*** والصهر لا يعدل بالصاحب

ومن يكن مثل علي وقد ***ردت له الشمس من المغرب(6)

الثالث عشـر: أن سـبه كفر ، ومن يراجع كتب السـير والأخبار سوف يجـد أن كل من سـته ذاق العذاب الإلهي في الدنياء مثل الرجل الذي هلك تحت أرجل

1- ن، م.
2- الفردوس للديلمي : 142/2ح 25 - 27 عنه بحار الأنوار 304/39ح118.
3- الفضائل لابن شاذان: 112، عنه بحار الأنوار 39 / 248 ح 9.
4- سورة محمد : آية 30.
5- المناقب لابن شهرآشوب: 2/ 215 عنه بحار الأنوار 39 / 260 ح 33.
6- بشارة المصطفي:147عنه بحار الأنوار260/37ح19.

الجمل، والخطيب الذي أصيب بالعمي وأصيب أبو عبدالله المحدث بالعمي حين كان ينكر فضله، وتحول الخطيب الدمشقي إلي كلب ، وتحول مؤذن إلي خنزير لأنه سبه،وأسود وجه آخر، وخروج ثور من الشط في واسط ودخوله في المسجد وقتل الخطيب الذي كان يسب أمير المؤمنين، وخنق شخص في منامه، وتحول بول آخرإلي قطران، وهلاك جماعة كثيرة في منامهم ممن كانوا يسبونه مثل أحمد بن حمدون الموصلي، وذبح جار محمد بن عباد وغيره، ونزول العذاب علي الحارث بن النعمان الفهري عندما لم يتقبل ولايته وأعرض عنها(1).

الرابع عشر: كان (عليه السلام) أعلم الناس؛ لأنه كان ملازماً لرسول الله(صلي الله عليه و آله وسلم) يقتبس من مشكاة النبوة (2).

قال رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) : «أنا مدينة العلم وعلي بابها»(3).

قال الشيخ الأزري:

إنما المصطفي مدينة علم*** وهو الباب من أتاه أتاها

وقال الفردوسي

چه گفت آن خداوند تنزيل و وحي*** خداوند أمر خداوند نهي

كه من شهر علمم عليم دارست*** درست اين سخن قول پيغمبر است

گواهي دهم كاين سخن را از اوست*** تو گوئي دو گوشم بر او از اوست (4)

وكثيراً ما كان يخطيء بعض الصحابة في الأحكام الإلهية، ولا يجدون مخرجاًفي حل المشكلات إلا بالرجوع إليه (عليه السلام) ، وبعضهم كان يفتي خطأ فيصحح لهم

1- راجع بحار الأنوار: 39/ 311وما بعدها .

2- بحار الأنوار : 127/40.

3- بحار الأنوار: 200/40.

4- أي ما قاله الله في الوحي والتنزيل وهو الآمر الناهي، أنا مدينة العلم وعلي بابها، وهوقول النبي حقاً، وأنا أشهد أن هذا الحديث عنه فحدث وأنا مصغ إليك .

أمير المؤمنين، ولهذا كان عمر يكرر قوله: (لولا علي لهلك عمر)، وكثيراً ما كان يقول: (أعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن).

ولم يحدث أن حكم حكماً ورجع فيه أبداً ، وهذا أمر معروف لأهل العلم والمعرفة، وعليه يعتمد العلماء والفضلاء في كل فن أمثال ابن أبي الحديد، كما لم يصل إلي درجة حفظه للعلم، فكان يحفظ كل ما يقوله النبي (صلي الله عليه و آله وسلم) الذي ما كان ينزل عليه شيء من الوحي إلا ويعلمه علياً (عليه السلام) ، وفي حقه نزلت الآية: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (1).

والعرب تعرف عقله، وقد أخبر عن سعة علمه في مواضع متعددة : وكان يقول: (سلوني قبل أن تفقدوني) والناس يسألونه مسائل صعبة في علوم غامضةوهو يجيبهم عليها.

ومن الغريب أن كل من إدعي ذلك بعده ذل وافتضح، كما حصل لمقاتل بن سليمان، وابن الجوزي، والواعظ البغدادي في عهد الناصر بالله العباسي، وقصص

افتضاحهم بعد أن تفوهوا بتلك العبارة وهي مدونة في كتب السير والتواريخ (2).

الخامس عشر: أنه (عليه السلام) أخبر بأمور غيبية، وهي أخبار أكثر من أن تحصي، والعبد الأحقر سيذكر قسماً منها، وقد ألفت في هذا الباب كتاباً خاصاً سميته: (الآيات البينات في أخبار أمير المؤمنين عن الملاحم والغائبات)، وأرجو منه(عليه السلام) أن ينظر إلي العبد الحقير بعين العطف حتي أفرغ من اتمام هذا الكتاب لكي أكون في خدمة عتبته الطاهرة طيلة عمري.

بالجملة، كرة بعد كرة يخبر أن ابن ملجم سوف يضربه بالسيف علي رأسه

1- سورة الحاقة: آية 12.

2- منتهي الآمال107/1.

فيخضب لحيته من دمه، وكان ينتظر ذلك الخضاب حتي وقع ما أخبر به(1).

كما أخبر عن شهادة الامام الحسن (عليه السلام) مسموماً.

وكثيراً ما أخبر بشـهادة ولده الحسـين (عليه السـلام) ، وعند مروره بكربلاء كان يشـير إليها ويقول: (هاهنا مقتل الرجال، هاهنا مقام النساء، هاهنا مناخ الأبل)(2)وطالما بكي لمظلومية ولده.

وأخبر كذلك البراء بن عازب أنه سيدرك زمان شهادة الامام الحسين(عليه السلام) ولا ينصره(3) و طالما بكي لمظلوميه ولده.

وأخبر كذلك بأن معاوية سيبقي حياً بعده، ويتسلط علي المسلمين (4)

وأخبر كذلك بحكم الحجاج بن يوسف الثقفي، ويوسف بن عمر، والقتل وسفك الدماء، وحبس الناس في زمن بني أمية (5).

كما أخبر عن خوراج النهروان، وعبورهم النهر، وقتلهم مع رئيسهم ذي الثدية(6) .

وإخباره بعاقبة جماعة من أصحابه وبأي نحو يقتلون، مثلما أخبر عن قطع يد ورجل جويرية بن مسهر(7) ورشيد الهجري(8) وصلبهم .

1- ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ ابن عساكر: 3/ 335، المستدرك علي الصحيحين 3/113 ، مجمع الزوائد 137/9 .
2- لائل النبوة لأبي نعيم: 2/ 581 ح 530، أسد الغابة 169/4الارشاد للمفيد 175 .
3- الإرشاد للمفيد : 174 ، إعلام الوري 177 ، كشف الغمة 279/1نهج البلاغةالخطبة 57.
4- الملاحم والفتن لابن طاووس: 27، الفتن لنعيم بن حماد 1/ 127 ح 303.
5- دلائل النبوة للبيهقي: 488/6، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد277/7 ، كنزالعمال: 362/11 ح 31747.
6- الكامل لابن الأثير:347/3، مسند أحمد 121/1 و 139، تاريخ بغداد 7/ 237 .
7- إعلام الوري: 175 ، الخرائج 202/1ح 44.
8- ن ، م : 176 ، الخرائج 1 / 228 ح 72 عنه بحار الأنوار 642/ 136 ح 17 .

وإخباره عن شهادة ميثم التمار وصلبه قرب منزل عمرو بن الحريث، وعن تعيينه النخلة الي يصلب عليها (1).

وكذلك أخبر عن قتل قنبر (2)، وكميل(3)، وحجر بن عدي(4) وغيرهم،وإخباره عن قتال الناكثين والمارقين والقاسطين (5).

وإخباره عما كان يضمره طلحة والزبير عندما أراد نكث بيعته والتهيؤالحربه، حين قالا له إنهما يريدان الذهاب إلي مكة بقصد العمرة، فقال لهم :

إنما تريدان البصرة، ثم أخبر أصحابه أنه سيلاقيهما مع جيشهما فيما بعد (6)

وإخباره عن وفاة سلمان في المدائن ، وطي الأرض له وحضوره جنازته.

وأخبر كذلك عن خلافة بني أمية ومآلهم، وخلافة بني العباس، كما أشار في أحدي خطبه إلي أوصاف و خصائص بعض خلفاء بني العباس، مثل رأفة السفاح،والمنصور السفاك، وعظم ملك الرشيد، وعلم المأمون، وشدة تعصب وعناد المتوكل،وقتله علي يد ولده ، وكثرة تعب ومشقة المعتمد بسبب انشغاله في حرب صاحب الزنج، وإحسان المعتضد للعلويين، وقتل المقتدر واستيلاء ابنائه الثلاثة الراضي والمتقي والمطيع علي الخلافة .

وهذه هي الخطبة:«ويل لهذه الأنه من رجالهم، الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالي ،

1- ن ، م : 175 ، الخرائج 229/1 ح 73 عنه بحار الأنوار 42/ 1136 ح 17.

2- كشف الحق ونهج الصدق: 242 ، ارشاد المفيد 170 - 173 ، بحار الأنوار 126/42.

3- الارشاد للمفيد 172 عنه بحار الأنوار 42/ 148ح 12، الاصابة لابن حجر 318/3.

4- ختيار معرفة الرجال : 1101 ح 161.

5- تاريخ بغداد: 186/13 ، ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر 200/3.

6- الخرائج : 199/1ح39عنه بحار الأنوار 147/42ح71.

أولهـم خضـراء، وآخرهـم هزمـاء، ثم يلي بعـدهم أمر أمـة محمـد (صـلي الله عليه و آله وسـلم) رجـال أولهم أرأفهم، وثـانيهم أفتكهم، وخامسـهم كبشـهم، وسـابعهم أعلمهم، وعاشـرهم أكفرهم يقتله أخصـهم به، وخـامس عشـرهم كثير العناء قليل الغناء، سادس عشـرهم أقضاهم للذمم أوصـلهم للرحم، كأني أري ثامن عشـرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذه جنده بكضمة من ولده ثلاث رجال سيرتهم الضـلال – إلي أن يشـيرفي آخر الخطبة إلي قتل المسـتعصم في بغداد في قوله – : لكأني أراه علي جسـرالزوراء قتيلاً»(ذلك بما قدمت يداه وإن الله ليس بظلام للعبيد).

وإخباره عن وقوع الفتن في الكوفة والقتل وابتلاء الناس بأئمة الظلم الذين رفعوا راية الظلم فيها.

وإخباره عن إجبار معاوية الناس علي سـبه وشـتمه، وإخباره ابن عباس في ذي قار عن مجيء جيش لمساعدتهم، وأن عددهم سيكون ألف مقاتل، فعدهم فوجدهم كما قال بلا زيادة أو نقصان(1).

وإخباره عن دواهي البصرة وفتنة الزنج في كلماته التي قالها للأحنف بن قيس.

وإخباره عن جيش هولاكو وفتنتهم.

وفي خطبة له بعد واقعة الجمل في البصرة أشار إلي قتل أهلها علي يد الزنج.

وإخباره عن بناء مدينة بغداد.

وإخباره عن الدجال و حوادث العالم .

وإخباره عن غرق مدينة البصرة في قوله:(وايم الله لتغرق بلدتكم حتي كأني أنظر إلي مسجدها كجؤجؤ طير في لجة بحر) (2).

1- الخرائج : 1/ 200 ح 139 ، الارشاد للمفيد 182 .

2- نهج البلاغة الخطبة 13.

وإخباره عن مصير عبدالله بن الزبير وقوله فيه: «خب ضب يروم أمراً ولا يدركه، ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا، وهو بعد مصلوب قريش».

وإخباره عن مقتل النفس الزكية محمد بن عبدالله المحض في أحجار الزيت في المدينة.

وإخباره عن مقتل محمد وإبراهيم في باخمراء وهو موضع بين واسط والكوفةبقوله : « بباخمرا يقتل بعد أن يظهر، وتظهر بعد أن يقهر»، وكذلك قال: «ياتيه سهم يكون فيه منيته، فيا بؤس الرامي شلت يداه ووهن عضده». .

وإخباره عن قتلي فخ، واستيلاء السلاطين العلويين في المغرب، وعن السلاطين الاسماعيليين بقوله: «ثم يظهر صاحب القيروان – إلي قوله – من سلالةذي البداء المسجي بالرداء».

وإخباره عن سلاطين آل بويه وقوله فيهم: «ويخرج من ديلمان بنو الصياد –إلي قوله – : حتي يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء». .

وإخباره عن مراوان وقصر مدة حكمه بقوله: «أما إن له إمرة كلعقة الكلب انفه، وهو ابو الأكبش الاربعة، وستلقي الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر». .

وإخباره عملك بني العباس، وغلبة الترك عليهم وذهاب ملكهم في قوله:(ملك بني العباس يسر لا عسر فيه – إلي قوله – ومسلط عليهم ملك من الترك يأتي عليهم من حيث هذا ملكهم، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع له راية إلانكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتي يظفر» إلي غير ذلك مما ليس هنا مقام ذكره(1).

السادس عشر: أنه (عليه السلام) كان أزهد الناس بعد رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) وكل الزاهدين وقفوا عند اعتابه، فهو سيد الزهاد، لم يشبع من طعام قط، لباسه أخشن

1- منتهي الآمال: 1/1116-117.

اللبـاس، ونـادراً مـا كـان يضم إلي خبزه إداماً ، وإن فعل ذلك فالملـح أو الخل أوالزيت، وفي كتاب له إلي عثمان بن حنيف قال: «ألا وإن إمامكم قـد اكتفي من دنياه بطمريه، ومن طعامه بقرصـيه» ، وقال: «لو شـئت لاهتـديت الطريق إلي مصـفي هذاالعسل، ولباب هذا القمح، ونسائـج هذا القز، ولكن هيهات أن يغلبني هواي،ويقودني جشـعي إلي تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص، ولا عهـد له بالشـبع، أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثي... أقنع من نفسـي بأن يقال: هذا أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر .. فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها»(1).

ومن يتابع خطبه وكلماته وسيرته يري عين اليقين شدة زهده وعدم اعتنائه بالدنيا إلي أي حير كان، قال (عليه السلام): (والله إن دنياكم أهون في عيني من عراق في يدمجذوم)(2) .

السابع عشـر: كان (عليه السـلام) أعبد الناس، سـيد العابدين، مصـباح المتهجدين أكثر القوم صلاةً، وأكثرهم صياماً، منه تعلم العباد صلاة الليل وملازمة الأوراد،ومن سـراجه أشـعلوا شمع اليقين في طريق الدين، جبهته النورانية خشنة من كثرةالسجود، كان إذا توجه لله تعالي لا يلتفت إلي شيء آخر حتي أنه نفذ في قدمه المباركة سهم وأرادوا إخراجه علي نحو لا يؤثر فيه ويؤلمه فصبروا حتي انشغل بصلاته فاخرجوه.

كان يصـلّي كل ليلة الف ركعة، وأحياناً يغشي عليه من شدة خوف الله وخشيته، وحينما سئلت احدي جواريه عن صلاته (عليه السلام) في شهر رمضان ؟ قالت:رمضان وشوال عند علي بشكل واحد يحيي تمام الليل بالعبادة .

1- نهج البلاغة شرح محمد عبدة 3/ 78 الكتاب 45.

2- ن ، م : 205/3.

وكان الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) مع كثرة عبادته وصلاته، فهو (ذوالثفنات) و (زين العابدين) يقول: «من يقدر علي عبادة علي بن أبي طالب».

يعني من يستطيع تحمل عبادة علي بن أبي طالب، ومن له قدرة كقدرة علي بن أبي طالب علي العبادة(1).

وفي حديث ضرار حين وصفه لمعاوية: (لو رأيته إذ مثل في محرابه وقدأرخي الليل سدوله، وغارت نجومه، وهو قابض علي لحيته، يتململ تململ السليم،ويبكي بكاء الحزين، وهو يقول: (يا دنيا أبي تعرضت أم إلي تشوقت، هيهات هيهات لا حاجة لي فيك، أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي عليك) ثم يقول:

«واه واه لبعد السفر، وقلة الزاد، وخشونة الطريق»..

قال فبكي معاوية، وقال: حسبك يا ضرار كذلك والله كان علي (عليه السلام) رحم الله أبا الحسن(2).

وفي حديث أبي الدرداء، قال: شهدت علي بن أبي طالب (عليه السلام) بشويحطات النجار وقد اعتزل عن مواليه، واختفي ممن يليه، واستتر بغيلات النخل، فافتقدته وبعد علي مكانه، فقلت لحق بمنزلة فاذا أنا بصوت حزين ونغمة شجيء، وهو يقول: (إلهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك، وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك ، إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي، فما أنا مؤمل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك).

فشغلني الصوت واقتفيت الأثر فإذا هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعينه فاستترت له وأخلت الحركة، فركع ركعات في جوف الليل الغابر، ثم فرغ إلي

1- المناقب لابن شهرآشوب: 2/ 125 ، عنه البحار 17/41.

2- امالي الصدوق: 419 ح 2 عنه البحار 14/41ح6.

الدعاء والبكاء والبث والشكوي، فكان مما ناجي به الله تعالي أن قال:

(إلهي أفكر في عفوك فتهون علي خطيئتي، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظمعلي بليتي) ثم قال: (آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها،فتقول خذوه فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذااذن فيه بالنداء).

ثم قال: (آه من نار تنضج الأكباد والكلي ! آه من نار نزاعة للشوي ! آه من غمرة من لهبات الظي).

ثم قال: ثم أنعم في البكاء فلم اسمع له حساً ولا ـ حركة، فقلت: غلب النوم عليه لطول السهر، أوقظة لصلاة الفجر، قال: فأتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله علي بن أبي طالب !

قال: فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمة (عليه السلام) : يا أبا الدرداء ما كان من شأنه ؟ فأخبرتها الخبر، فقالت: هي والله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله .

ثم أتوه ما فنضحوه علي وجهه فأفاق، ونظر إلي وأنا أبكي .

فقال: مما بكاؤك يا أبا الدرداء ؟

فقلت: مما آراه تنزله بننفسك..

فقال: يا أبا الدرداء كيف لو رأيتني ودعي بي إلي الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتوشني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ بين دي الملك الجبار، قدأسلمني الأحباء ورحمني أهل الدنيا، لكنت أشد رحمةً بين يدي من لا تخفي عليه خافية .

فقال أبو الدرداء: فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم)(1).

الثامن عشر: كثرة جوده وسخائه؛ وهذا الأمر أشهر من أن يذكر، فقد كان يصوم أياماً ويبيت لياليه طاوياً، ويعطي قوته للآخرين، وبذكر إيثاره نزلت سورةو(هل أتي) ونزلت كذلك بشأنه الآية : «و الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً»(2).

كان يعمل أجيراً ويتصدق بأجرته، بينما يضع الصخر علي بطنه من شدةالجوع.

قال أبو الطفيل: رأيت علياً (عليه السلام) يدعو اليتامي فيطعمهم العسل، حتي قال بعض أصحابه : لوددت أني كنت يتيماً (3) .

وسأله أعرابي شيئاً فأمر له بألف، فقال الوكيل: من ذهب أو فضة ؟

يعني ألف دينار أعطيه أم ألف درهم ؟

فقال: كلاهما عندي حجران، فأعط الأعرابي أنفعهما .

وبعد شهادته قال معاوية – أعدي أعدائه – مشيرة إلي سخائه: لو ملك علي بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لأنفذ تبره قبل تبنه (4) .

وفي رواية أخري أنه احتفر له عيناً في أرضه، فخرج ماء ينبع في السماء كعنق البعير فسماها ينبع، فجاء البشير يبشره، فقال (عليه السلام) : (بشر الوارث، هي صدقة بتة في حجيج بيت الله، وعابر سبيل الله، لا تباع ولا توهب ، فمن باعها أو وهبها فعليه

1- أمالي الصدوق: 72، عنه البحار 11/41ح1.

2- سورة البقرة: آية 274.

3- المناقب لابن شهرآشوب: 2/ 77، عنه البحار 29/41.

4- المناقب لابن شهر آشوب: 22/ 118، عنه البحار 144/41.

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً .(1)

وروي السيد ابن طاووس (رضي عنه الله) في كشف المحجة، أن أمير المؤمنين (عليه السلام)قال: (تزوجت فاطمة (عليه السلام) وما كان لي فراش، وصدقتي اليوم لو تمت علي بني هاشم لوسعتهم).

وقال: إنه (عليه السلام) وقف أمواله وغلته التي كانت تبلغ أربعين ألف دينار، وباع سيفه، وقال: (من يشتري سيني ؟ لو كان عندي عشاء ما بعته(2) .

التاسع عشر: حسن خلقه وبشر وجهه: وهذا الأمر واضح إلي حد أن عابه به أعداؤه. قال عمرو بن العاص: أنه كان ذو دعابة شديدة، وهذا القول إنما أخذه من عمر بن الخطاب، لقوله له لما عزم علي استخلافه: لله أبوك لولا دعابةً فيك .

ونقل أن معاوية قال يوماً لقيس بن سعد: رحم الله أبا حسن ، فلقد كان هشاً بشاً، ذا فكاهة .

قال قيس: نعم، كان رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) يمزح ويتبسم إلي أصحابه، وأراك تسرُّ حسوا في ارتغاء وتعيبه في ذلك، أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقةأهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوي، تلك هيبة التقوي، وليس كما يهابك طغام أهل الشام (3).

ويروي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) مر بأصحاب التمر فاذا هو بجارية تبكي،فقال:

يا جارية ما يبكيك ؟

قالت: بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمرا، فأتيتهم به فلما يرضوه، فلما

1- بحار الأنوار71/42.

2- كشف المحجة124.

3- شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد 25/1.

أتيته به أبي أن يقبله .

قال: يا عبدالله : انها خادم وليس لها أمر فأردد إليها در همها وخذ التمر، فقام إليه الرجل فلكزه، فقال الناس: هذا أمير المؤمنين، فربا الرجل واصفر وأخذ التمرورد إليها درهمها.

ثم قال: يا أمير المؤمنين ارض عني.

فقال: ما أرضاني عنك أن أصلحت أمرك، وفي رواية أخري: إذا وفيت الناس حقوقهم (1)

وبالجملة: كان (عليه السلام) بشر دائم وثغره باسيم، غيث لمن رغب، وغياث لمن رهب، مال الآمل، وثمال الأرامل، يتعطف علي رعيته ويتصرف علي مشيته(2)

العشرون: شدة تواضعة؛ فقد كان يحمل الخطب والماء إلي بيته، ويكنس البيت، ويخصف نعله، ويحمل قرب الماء علي كتفه للنساء المسنات ، ويحمل جراب الطعام لليتامي، ويمر في الأسواق وحده، يعين الضعفاء ويهدي الضال.

وفي يوم زاره رجل وابنه، وبعد أن تناولا طعامهما أمر قنبر باحضار طست و ابريق فأخذه من يد قنبر وأخذ يصب الماء علي يد الضيف، اقسم عليه أن يغسل مطمئناً كما لو كان الصاب علي يديه قنبراً، ثم ناول الأبريق إلي ابنه محمد بن الحنفية ليصب الماء علي يد ابن الضيف، وقال: يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت علي يده، ولكن الله عز وجل يأبي أن يسوي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان،لكن قد صب الأب علي الأب فليصب الابن علي الأبن(3)

وخرج (عليه السلام) علي أصحابه وهو راكب فمشوا خلفه فالتفت إليهم، فقال:

1- المناقب لابن شهرآشوب:2/ 112 عنه بحار الأنوار 41/ 48 ح 1.

2- المناقب:2/ 114 عنه بحار الأنوار 41/51 ح3.

3- الاحتجاج : 460 عنه البحار 41/ 55، المناقب 105/2.

ألكم حاجة ؟

فقالوا: لا يا أمير المؤمنين ، ولكنا نحب أن نمشي معك .

فقال لهم: انصرفوا فإن مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلةللماشي.

وركب مرة أخري فمشوا خلفه، فقال: انصرفوا، فإن خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكي(1).

وعن أبي طالب المكي : كان علي (عليه السلام) يحمل التمر والماء بيده ويقول:

لا ينقص الكامل من كماله*** ما جر من نفع إلي عياله

الحادي والعشرين: وشجاعته (عليه السلام) معروفة بإتفاق العدو والصديق ،فهو كرار غير فرار، وغالب كل غالب، وهذا ظاهر في كل عزواته في بدر، وأحد،وخيبر، والأحزاب، وفي حرب البصرة، وصفين وغيرها من الغزوات، وبسيفه(عليه السلام) الذي كان ينزله علي الدرع الحديد، والخوذة الفولاذية فيمزقها ويقتل صاحبها.

وقد ظهر علي يديه في تلك الغزوات خوارق للعادة لا مثيل لها، بل أن الشجاعة والقوة كانتا صفتين من صفاته البشرية الملازمة له ، اعترف بشجاعته عدوه ومحبه، محت شجاعته شجاعة الأولين، وجمدت أسماء اللاحقين علي السنةالناس .

مقاماته في الحرب مشهورة، وحروبه إلي يوم القيامة معروفة ومذكورة،شجاع لم يهزم أبداً، ولم يخف من أي جيش، وما أحسن ما قاله الطرماح لمعاويةحينما حمل كتابه إليه، وجاء فيه تهديده له بجيش عظيم، قال: (اظنك تهدد البط بالشط) أي أنك تهدد علياً بكثرة جيشك كما لو أنك تهدد البط بالشط، علي لا

1- المحاسن للبرقي: 629ح 104 عنه البحار 41/ 55 ح 2 ، والتوكي : الحمقي .

يخشي من الجيش المرعب، علي عنده ديك ذو منقار وهو مالك الأشتر، وما جيشك أمامه إلا كحبة يلتقطها متي وصل إليه .

وبالجملـة فما قابله خصم ونجا إلا أن يؤمن، وإذا ضـرب ضـربة فلا يحتاج أن يثنيها، شـجاع حتي ان من يقتل بيده فإن قومه يفتخرون بتلك القتلـة، ولـذا قـالت أخت عمرو بن عبـدود في رثـائه: لو أن قـاتله لم يكن علي بن أبي طالب لبكيته، أماوان قاتله وحيـد في شـجاعته، مميز بالكرامة، فإن قتله علي يديه لا يعد عاراً وعيباً.

شجاع حتي أن من يقف في مقابله لحظة واحدة فانه يفتخر بذلك ويتغني بشجاعته وقوة قلبه، وحتي ملوك الكفار نقشوا صورته في معابدهم، وجمع من ملوك الترك وآل بويه نقشوها علي سيوفهم من أجل التيمن والتبرك والنصروالظفر علي الأعداء.

الثاني والعشـرين: اعلم أن قوته وقدرته تضـرب بها الامثال ، فلم يصل إلي قوته أحد، ولم يكن له في ذلك ند، فباب خيبر قلعه بيده المعجزة حينما عجزت جماعة كثيرة عن تحريكه، ورفع الصخرة العظيمة عن عين الماء حين عجز جيش بكامله عن تحريكها.

يا قالع الباب التي عن هزها*** عجزت أكف أربعون وأربع

ونقـل الشـيخ الأجل ابن شـهرآشوب قضايا كثيرة في باب قوته، مثل تمزيقه القماط في طفولته، وقتله حيـة في فراشه في المهـد عنـدما كان صغيراً بخنقا من عنقها(1) .

وأثر اصبعه في إسطوانة الكوفة، ومشهد كفه في تكريت والموصل وغيره،وأثر سيفه في صخرة جبل ثور في مكة، وأثر سنانه في جبل من جبال البادية، وفي صخرة في قلعة خيبر كان معروفاً سابقاً .

1- المناقب لابن شهرآشوب: 2/ 287 .

ويقال انه إذ مسك بيـد أحد بقوة أخذ بنفسه، وإذا ضـغطها بقوة قتله، وقصـته مع خالد بن الوليد معروفة بباب قطب الرحي، حين أخذ عمود الحديـد وطوق به عنق خالـد و تركه معلقاً فيها، ولـم يتمكن أحـد أن يخلصه منه ألا هو (عليه السـلام) فقـد كان في يده مثل العجين يقطعه قطعة قطعة ويلقي به بعيداً علي الأرض .

وفي حكاية أخري إنه ضـغط خالداً باصبعيه السبابة والوسطي إلي حدوصل فيه خالد إلي الهلاك من شدة قوته فصاح صيحة منكرة، وأحدث في ثيابه .

وكذلك حفظه لأخيه من الرضاعة معلقاً في وسط البئر – حال طفولته – إلي غير ذلك مما هو معروف عند الجميع .

ومن عجائب ومعجزات أمير المؤمنين (عليه السـلام) : أنه جاهد الكفار مع رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) سنوات طويلة، وكذلك حارب الناكثين والمارقين والقاسـطين أيام خلافته، ولـم ينله من طول زمان حربه جرح منكر، ما بازر أحـد إلا وظفر به، ولـم تنـج منه الأقران، وما رفع رايةً لقتال إلا عاد والعدو مغلوب ذليل، لـم يكن يهاب الجيوش العظيمة، وكان يمضي للحرب مهرولاً.

الثالث والعشـرون: كان (عليه السـلام) أفصح الفصـحاء، هذا الأمر واضح إلي حدأن معاوية اعترف له به حين قال: والله ما فتح علي قريش باب الفصاحة والبلاغةإلا علي، ولـم يعلم الخطب إلا هو .

وقـال البلغاء في وصف خطبه: انها (دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين)،وكتاب نهـج البلاغـة أقوي شاهـد في هـذا الباب، ومنه تعلم الكتاب العرب أصول الخطابة والكتابة .

وعبد الحميد كاتب مروان الحمار يضـرب به المثل في الكتابة ، فيقال: (بدئت الكتابة بعبد الحميد وتمت بابن العميد) قد حفظ مائة فصـل من كلمات أميرالمؤمنين (عليه السلام).

وزعم أهل الدواوين : لولا كلام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وخطبه وبلاغته في منطقه، ما أحسن أحد أن يكتب إلي أمير جند ولا إلي رعية .

ويقال أنه حينما كان ينزل من المنبر كان الناس يقولون له في فصاحته وبلاغته: ما سـمعنا بافصح ولا ابلغ منك ! فكان يبتسم ويقول: (وكيف لا أكون كذلك وأنا مولود في مكة).

والله ورسوله يعلمان مقدار فصاحته ودقائق كلماته، وان أي شخص لا يأمل ولا يخطر علي باله أن يلقق مثل خطبه وكلماته، وإذا كان بعض العلماء لا يعـدون خطبته (الشقشـقية) من ضـمن خطبه، وينسـبونها إلي السـيد الشـريف الرضـي جامع نهج البلاغة، فلأنهم يريدون تنزيه الخلفاء عن ظلمهم أمير المؤمنين (عليه السـلام)، وإلا فإن أهل الأدب والخبرة في هـذا الفن يعدون قولهم هذا سـخافة، لأن علماء السـير ذكروا أن الخطبة كانت موجودة في الكتب القدية قبل ولادة الشريف الرضي.

ويتفق ابن أبي الحديد وفصحاء العرب وعلماء الأدب : أنه لا السيد الرضي ولا غيره يمكنهم أن يلفقوا خطبة مثلها.

الرابع والعشـرين: أنه مستجاب الدعاء في إحياء الموتي وشفاء المرضي،مثل إحياء الجمجمة وتحدثها معه في أرض بابل، وقد بني في ذلك الموضع مسجديسـمي مسـجد الجمجمة، وآثار هذا المسجد قرب مسجد رد الشمس في نواحي الحلة معروفة، وقد أشرت في كتاب (هدية الزائرين) إلي هذين المقامين .

وكذلك إحياؤه سام بن نوح، وأصـحاب الكهف في حديث البساط؛ حيث سار بأمير المؤمنين وجماعة من الصحابة في الهواء وحملهم إلي كهف أصحاب الكهف، فسلم جميع الصحابة عليهم فلم يردوا علي أحد ألا علي أمير المؤمنين(علي السلام) وتكلموا معه.

ويروي أن رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) كان مريضاض وأمير المؤمنين (عليه السلام) عند

وسـادته، فوضع يـده علي صـدر رسول الله (صـلي الله عليه و آله وسـلم) وقال: (يا أم ملـدم أخرجي عن رسول الله (صـلي الله عليه و آله وسلم)) فما مضت لحظات حتي زالت الحمي عن بدن رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) ثم استوي جالساً (1).

ولنعم ما قيل:

من زالت الحمي عن الطهر به*** من ردت الشمس له بعد العشا

من عبر الجيش علي الماء ولم*** يخش عسليه بلل ولا ندي

وكذلك وصـله (عليه السـلام) يد هشام بن عدي الهمداني المقطوعة في حرب صفين،ويد رجل اسود كان من محبيه قطعت يده بأمره (عليه السلام) لأنه كان مشهوراًبالسرقة(2).

الخامس والعشـرين: اسـتجابة الله للعناته علي بعضهم، مثل لعنه بسر بن أرطأه ، ودعائه عليه بذهاب عقله ، فأصبح بسر مجنوناً، وكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب، وكان يضرب به الوسادة حتي يغشي عليه، فلم يزل كذلك حتي مات وذهب إلي جهنم (3).

ودعائه علي طلحـة والزبير بالذلـة وسوء القتلة، فقتل الزبير علي يد عمرو بن جرموز في وادي السـباع قرب البصـرة ليلاً ودفن فيها، وضـرب مروان بن الحكم طلحة يوم الجمل بسـهم في عرق كاحله فأخذ ينزف في الصـحراء تحت الشـمس حتي مات وكان يقول: ليس هناك رجل قرشي ضاع دمه مثلي .

السادس والعشـرين: ما ظهر من معجزاته في انقياد الحيوانات والجن له ،وهـذا الأمر ظهر في حديث الأسد مع جويرية بن مسـهر وقد عزم علي السفر:

1- الخرائج والجرائح: 2/ 568 ح 23 عنه البحار 202/41ح16.

2- ن ، م: 561/2 ح 19 ، عنه البحار 202/41ح16.

3- الارشاد : 152 ، المناقب لابن شهرآشوب 2/ 380 عنهما البحار 204/41ح19.

أنه عرض له الأسد ، فقال له:

إن أمير المؤمنين يقرؤك السلام، وأنه أعطاني الأمان منك ، فرجع الأسدحينما سمع ذلك، وهمهم خمساً ومضي(1).

وحديثه مع الثعبان علي منبر الكوفة.

وتكلم الأوز والذئب والجري معه .

وسلام السمك في الرفات عليه بأمرة المؤمنين.

وحمل الغراب لخفة وسقوط الحية منه .

وقضية الرجل الأذربيجاني وجملة الجاع(2).

وحكاية الرجل اليهودي وماله المفقود الذي أحضـرته الجن بأمر أميرالمؤمنين (عليه السـلام)، وكيفية أخذ البيعة له من الجن بوادي العقيق، وغيره مما هومشروح في محله .

السابع والعشـرين : ما ظهر من معجزاته في الجمادات والنباتات، مثل ردّالشمس له في زمان حياة الرسول (صلي الله عليه و آله وسلم) في المدينة وبعد وفاته في أرض بابل،وهذا الحديث تذركه العامة والخاصة، وأورده شـعراء السـنة والشـيعة في شـعرهم،وكتب بعضـهم كتباً في جواز رد الشمس له في مواضع عديدة(3) .

وأخري في سكون الأرض عند حدوث الزلزلة في عهد أبي بكر في المدينة،ولم تسكن عن الحركة إلا بعد أن أمرها بذلك فاستقرت(4).

1- اعلام الوري: 183- 184 ، المناقب لابن شهر آشوب304/2 عنهما البحار41/ 245ح14.

2- انظر البحار: 230/41 - 248.

3- بحار الأنوار : 166/41 - 191 حيث نقل حديث رد الشمس له (عليه السلام) من مصادرعديدة .

4- علل الشرائع للصدوق: 556 ح 8عنه البحار 41/ 254ح 14.

وأخري نطق الحصي في يده الشريفة .

وكذلك طويت له الأرض فحضر وفاة سلمان الفارسي في المدائن فجهزه.

وأخري حديث البساط.

وأخري أنه سير أبا هريرة بطي الأرض له وأوصله إلي بيته عندما أشتكي شوقه لرؤية أهله وأولاده .

وكذلك حديث الأرض بأخبارها ليلة زفاف فاطمة (عليه السلام).

وأخري تحول الحجر إلي ذهب وأعطاه للدائن، وقضائه (عليه السلام) في مسألةقبل سقوط الجدار الذي كان يجلس تحته وقد أشرف علي الانهدام.

وكذلك ليونة الدرع بيده، وكذلك قال خالد: رأيته يصلح حلقات الدرع بيده، وقال لي :

يا خالد، بسببنا وببركتنا ألان الله الحديد لداود (عليه السلام).

وكذلك شهادة نخل المدينة بفضائله (عليه السلام) و فضائل ابن عمه وأخيه رسول الله (صلي الله وعليه و آله وسلم) وصاحت باسمه فسمي ذلك النخل بالصيحاني.

وأخضرت شجرة الكمثري اليابسة كرامة له (عليه السلام)(1).

وتحول القوس إلي ثعبان بأمره.

وسلام الشجر والمدر عليه في أرض اليمن .

وأنحسار ماء الفرات حين فيضانه بأمره (عليه السلام) وغيره الكثير من هذا القبيل مما أُحصي .

الثامن والعشرين: أنه (عليه السلام) أحلم الناس وأعفاهم عن المسيئين له،ويتجلي هذا الأمر بما فعله مع أعدائه مثل مروان بن الحكم، وعبدالله بن الزبير،وآخرين في حرب الجمل بعد أن غلبهم وأسرهم فعفي عنهم وتركهم ولم يتعرض

1- بصائر الدرجات: 254 ح 2 عنه البحار 41/ 248 ح 1.

لهم، حتي صاحبة الهودج عاملها بمنتهي الشفقة واللطف حين ظفر بها وأعادها إلي المدينة .

وكذلك عفوه عن أهل البصـرة الذين حملوا السـيوف بوجهه ووجه أولاده وسـبوه حينما غلبهم، فأخذ سـيوفهم وأعطاهم الأمان، ولم يسمح بسلب أموالهم وسبي أبنائهم.

وكـذلك يتجلي عفوه في حرب صـفين مع معاويـة حينمـا كان جيش معاويـة مسـيطراً علي عين الماء، فمنعوا جيشه (عليه السـلام) الماء ، وحينما اصـبح الماء تحت تصـرفه(عليه السلام) وأصبح جيش معاوية بلا ماء في الصحراء أشار عليه أصحابه أن يمنعهم الماء ليموتوا عطشاً ولا حاجة بعد ذلك إلي الحرب.

فقال: (لا والله لا أفعل ما فعلوا ، ويغنيني السيف عن هذا)، وأمر أن يسمح لجيش معاوية بجانب من الماء ليأخذوا منه .

التاسع والعشرين: أنه ذو رأي وتدبير وسياسة، وشدة في دين الله أكثر من غيره، وقد قال: (لولا الثقي لكنت أدهي العرب).

وشدته في مقام الدين واضـحة بعدم محاباته أولاده وأقاربه كما هو معلوم من قصته مع أخيه عقيل ، وابن عباس بل مع أولاده، يراجع حديث العسل(1)واستعارة أم كلثوم للعقد (2).

وحينما قسم العطاء وساوي بين أم هاني أخته وإحـدي الجواري الأعجميات،فأعطي كل واحـدة منهما عشـرين درهماً، وكذلك ساوي بين عقيل وأحد السود،فقال عقيل: لتجعلني وأسوداً من سودان المدينة واحداً !!

فقال (عليه السلام): (وما فضلك عليه ألا بسابقة أو تقوي) .

1- المناقب لابن شهرآشوب: 2/ 107.

2- ن . م: 2/ 108.

وروي : أنه قال عبد الله بن جعفر لعلي (عليه السلام) : يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فوالله مالي نفقة إلا أن أبيع دابتي .

فقال: (والله ما اجد لك شيئاً إلا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك) .

الثلاثون: أن ولادته (عليه السلام) كانت في الكعبة في يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد ثلاثين سنة من ولادة رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم)، وهذه فضيلة من فضائله(عليه السلام) انه ولد في أشرف البقاع ، حرم مكة وأشرف مواضع الحرم المسجد،وأشرف موضع فيه الكعبة، ولم يولد أحد في سيد الأيام في شهر حرام في بيت الله الحرام سوي أمير المؤمنين أبو الأئمة الكرام عليه و آله آلاف التحية والسلام .

هذه من علاه إحدي المعالي ***وعلي هذه فقس ما سواها

أي سنائي به قوت ايمان*** مدح حيدر بگو پس از عثمان

بامد يحش مداح مطلق ***زهق الباطل وجاء الحق

در سپس پرده آنچه بود آمد ***اسد الله در وجود آمد(1)

مالف في خرق القوابل مثله*** إلا ابن آمنه النبي محمد

صلي الله علي محمد وعلي وآلهما أبداً دائماً

1- اي:يا سنائي(يخاطب الشاعر نفسه-)قل في مدح علي مدائح مطلقه قل جاء الحق و زهق الباطل و من ذا الذي الي الوجود جاء علي اسد الله الي الوجود جاء.

الفصل الثالث عشر

أن أمير المؤمنين (عليه السلام) جمعت له شرافة النسب ، والولادة ، والمصاهرة،والأولاد إلي حد لم يصل أي شخص له، فهو هاشمي متولد من هاشميين وكانت ولادته في الكعبة .

ابوه أبو طالب (عليه السلام) سيد البطحاء، شيخ قريش، ورئيس مكة المعظمة،وهو الذي كفل رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) منذ أوان صغره إلي أيام كبره، وهو الذي حمي ذلك اليتيم من المشركين والكفار وحافظ عليه، وطيلة فترة حياته لم يحتج الرسول(صلي الله عليه و آله وسلم) للهجرة، ولم يختر الغربة إلي أن رحل أبو طالب (عليه السلام) عن الدنيا فاصبح بلا ناصر ولا معين فهاجر من مكة إلي المدينة.

وأُم أمير المؤمنين فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف كانت بمنزلة الأم الرسول (صلي الله عليه و آله وسلم) وخدماتها له معروفة، ولإحسانها عند رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم)منزلة.

كانت من أول المؤمنين برسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) ، وهاجرت إلي المدينة، وحين وفاتها كفنها رسول الله بقميصه، وانزلها في قبرها ونام فيه قبلها لكي تأمن من عذاب القبر، وهو الذي لقنها ولاية ولدها أمير المؤمنين (عليه السلام).

وابن عم أمير المؤمنين (عليه السلام) رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) سيد الأولين والآخرين

محمد بن عبدالله خاتم النبيين (صلي الله عليه و آله وسلم).

وأخوه جعفر الطيار ذو الجناحين .

وعمه حمزة سيد الشهداء (عليه السلام).

آباؤه آباء رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم)، وأمهاته أمهات رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) لحمه ودمه مخلوط بدمه ولحمه، ونور روحه متصل ومضموم مع نوره قبل خلق آدم إلي صلب عبد المطلب ، وبعد صلب عبد المطلب في صلب عبدالله و أبو طالب، لم يفترقاوسادا العالم معاً، فالأول منذر والثاني هايد.

والشرف الآخر مصاهرته لرسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) بتزوجه فاطمة (عليه السلام)اشرف فتيات قريش، وسيده نساء العالمين، وكان الرسول (صلي الله عليه و آله وسلم) يحبها حباًعظيماً، ولها عنده منزلة خاصة، كان يتواضع لها ويجلسها في مكانه، وكان يقبلهاويشمها، ومعروف أن منزلتها هذه عند الرسول (صلي الله عليه و آله وسلم) ومحبته لها (عليه السلام) لم تكن بسبب أنها ابنته بل بسبب شرفها ومحبوبيتها عند الله تعالي .

اين محبت از محبتها جداست ****حب محبوب خدا حب خداست(1)

وطالما كان الرسول (صلي الله عليه و آله وسلم) يكرر : (أن فاطمة بضعة مني، من آذاها فقدآذاني، ورضاها رضاي ، وغضبها غضبي).

وشرف آخر له : أولاده، ولم يحصل لأحد غيره ما حصل من شرف ابنائه،منهما الحسن والحسين (عليه السلام) ، وهما إمامان و سيدا شباب أهل الجنة ومحبة رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) لهما ومنزلتهما لا تخفي علي أحد، وكذلك ابنه العباس، ومحمد ، وزينب،وأم كلثوم، غيرهم ومنزلتهم أوضح من أن تبين.

ومن الامام الحسن والإمام الحسين (عليه السلام) ابناء وصلوا إلي أعلي مراتب الشرف:

1- أي : أن هذا الحب يختلف عن كل حب، لأن حب حبيب الله هو حب الله .

فأما من الإمام الحسن (عليه السلام) : فالقاسم ، وعبدالله ، والحسن المثني ،والمثلث، وعبدالله المحض، والنفس الزكية، وإبراهيم قتيل باخمرا، وعلي الخير،وحسين بن علي شهيد فخ، وإدريس بن عبدالله، وإسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثني الملقب ب (طباطبا) وحضرة عبد العظيم، وسادات البطحاء والشجري و گلستانه و آل طاووس وغيرهم (رضوان الله عليهم) اجمعين .

والعبد الأحقر ذكر أحوالهم في كتاب (منتهي الآمال في ذكر مصائب النبي والآل)(1).

وأما من الإمام الحسين (عليه السلام) : تسعة أمة عظماء، أولهم :

الإمام سيد الساجدين : وإمام الزاهدين، أشبه الناس بجده أمير المؤمنين(عليه السلام) عبادةً، كان يصلي الف ركعة في اليوم والليلة(2)، ويوصل الليل قائماً والنهارصائماً، منشغلاً بتلاوة القرآن والأدعية والمناجاة مع قاضي الحاجات، سماه رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) سيد العابدين، كان إذا تهيأ للصلاة تغير لونه، ويكون حاله حال العبدالذليل أمام ربه، ترتجف أعضاؤه من خشية الله، وصلاته كانت صلاة مودع، وكان يحمل جراب الطعام ليلاً علي كتفه وأكياس الدنانير والدراهم ويوصلها إلي بيوت الفقراء والأرامل والأيتام وكان يخفي وجه عنهم حتي لا يعرفونه، وحين أرادواتغسيله بعد وفاته وجدوا آثار حمله لها علي ظهره واضحة خشنة كأنها ركبة البعير،ويروي أنه كان يكفل مائة بيت من فقراء المدينة (3) .

ومر يوماً بجماعة كانوا يغتابونه فاقترب منهم وقال: (ان كان كما قلتم فأنااسأل الله أن يغفر لي، وإن كذبتم فاسأل الله أن يغفر لكم).

1- 203-1/175.

2- ترجمة الامام زين العابدين من تاريخ ابن عساكر: 41 ح 64.

3- ن ، م : 50- 53 ح 75 - 81.

ومواضع سجوده (عليه السلام) من كثرة الصلاة خشنة، ولهذا سمي ب (ذو الثفنات)وكان يجمع ما يتساقط من جلده ويوصي بدفنها معه.

عاش بعـد واقعـة كربلاء خمساً وثلاثين سـنة، وتلك الفترة كانت أشد فترةالحكم بني امية، إذ لم يتمكن أهل بيت الرسالة من إرشاد و هداية العباد، فلا عجب ان يبعد الامام عن معاشـرة الناس، وينشـغل بالعبادات والدعوات والمناجاة، كماسكن لفترة في البادية مبتعداً عن الناس، وبين الحين والآخر يذهب للعراق لزيارةأبيه وجده من حيث لا يشعر به أحد.

وفي جميع كتب الزهـد والعبادة التي ألفها علماء الإسـلام ذكر اسـمه فيهاواحـدي عبادات هـذا الامام المظلوم بكائه علي أبيه فهو لم ينس واقعـة كربلاء أبـداً،وطالما كان يبكي و تسـيل دموعه إذا ما احضـروا له وقت الافطار الماء والطعام فيتذكر عطش وجوع أبيه الحسـين (عليه السـلام) ، ولم ياكل رأس ذبيحـة ابداً بعد أن رأي رأس ابيه في مجلس يزيد، وكان خوفه وخشـيته بمقدار بكائه، وشـرح هذا مما يطول مقامه وليس ههنا مجالاً لذكره.

ويروي: انه في زمان خلافة عبد الملك بن مروان حج ولده هشام في احدي السنوات وطاف بالبيت ووصل إلي الحجر الأسود لإستلامه فلم يسـتطع لكثرةالإزدحـام حيث لم يعبأ به أحـد، فنصب له في المسـجد الحرام منبراً فجلس عليه وأحاط به أهل الشام، وفي هـذه الاثناء جاء الامـام سـيد الساجـدين وابن الخيرتين زين العابـدين (عليه السـلام) في ملابس إحرامه ووجهه أجمل الناس، وتفوح منه أطيب رائحـة وأثر السـجود واضح في جبته، فاخذ يطوف ثم وصل إلي الحجر الأسود وهناابتعد الناس عن الحجر لما رأوا هيبته وجلاله حتي استلمه، وحينما رأي هشام عظمته وجلالته اغتاظ وغضب فسأله أحد أهل الشام: من هذا الذي تعظمه الناس بهذا النحو؟!

قال هشام الأحول لاهل الشام – لكي لا يعرفونه – : لا اعرفه .

وكان الفرزدق حاضراً فقال علي فوره: ولكني اعرفه ان كان هشام لا يعرفه فانا اعرفه.

قال الشامي: من هذا يا أبا فراس.

وهنا ارتجل الفرزدق أربعين بيتاً في مدحه (عليه السلام)، سأذكر قسماً منها، قال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته*** والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ***هذا التقي الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها*** إلي مكارم هذا ينتهي الكرم

إن عد أهل التقي كانوا أئمتهم ***أو قيل من خير خلق الله قيل:هم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ***بجده أنبياء الله قد ختموا

ماقال لا قط إلا في تشهده*** لولا التشهد كانت لاؤه نعم

يستدفع الضر والبلوي بحبهم*** ويسترق به الاحسان والنعم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ***في كل بر ومختوم به الكلم

وليس قولك من هذا بضائره*** العرب تعرف من أنكرت والعجم

ولما سمع هشام غضب علي الفرزدق وقطع جائزته وأمر بحبسه في عسفان،وحينما وصل خبره الي الامام زين العابدين (عليه السلام) أرسل له اثني عشر ألف درهماواعتذر له، فرد الفرزدق ذلك عليه، فلم يقبل الإمام وعاد فأرسلها اليه ثانية (1).

قال عبد الرحمن الجامي الستي أن امرأة من أهل الكوفة رأت الفرزدق بعد موته في منامها فسألته: ماذا فعل بك الله؟

قال: غفر لي بسبب قصيدة المدح في علي بن الحسين (عليه السلام).

قال الجامي: لاريب ان يغفر الله لتمام العالم ببركة هذه القصيدة.

1- ن ، م :98ح 131 ، سير أعلام النبلاء 4/ 398 .

وبالجملة فان ولادته (عليه السلام) كانت في النصف من جمادي الأولي سنة 36وشهادته في الثامن عشر أو الخامس والعشرين من محرم سنة 95 ه.

وثانيهم: الامام محمد الباقر (عليه السلام) باقر علوم الأولين، أعظم الناس علماًوزهداً وعبادة، أمه فاطمة بنت الامام الحسن (عليه السلام) وتسمي أُم عبدالله وصديقة،لم تصل الي مرتبتها امرأه من آل الحسن (عليه السلام) ، لهذا كان الإمام الباقر (عليه السلام) يقال له ابن الخيرتين وعلوي بين علويين .

قال رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) لجابر بن عبدالله : (يا جابر ستبقي حياً حتي تدرك ولداً من أولاد الحسين، اسمه محمد يبقر علم الدين بقراً، فإذا لقيته فبلغه مني السلام).

وبقي جابر حياً إلي أن أدرك الإمام الباقر (عليه السلام) وبلغه سلام رسول الله(صلي الله عليه و آله وسلم)(1)

لقب بالباقر من قبل رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) ، ولا يخفي علي المتأمل المنصف الاخبار والآثار في علوم الدين، وتفسير القرآن، وفنون الآداب، والأحكام الكثيرة التي رويت عنه (عليه السلام) كان يحملها في عقله ويخزنها، وكان يرجع بقية الصحابةووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين إلي علمه (عليه السلام) ويقتبسون منه ويضربون المثل بكثرة علمه .

روي الشيخ المفيد، عن عبدالله بن عطاء المكي، قال: ما رأيت العلماء أصغرولا أحقر إلا عند محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، وطالما كنت أري الحكم بن عتيبة مع كثرة علمه وجلالة شأنه عند الناس، أراه كأنه تلميذ صغير يجلس أمام معلمه الامام محمد الباقر (عليه السلام)(2).

1- ترجمة الامام الباقر (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر : 135 .

2- ن ، م : 142 ح 133 ، حلية الأولياء 3/ 186 .

وكان جابر بن يزيد الجعفي يروي عنه، فيقول: حدثني وصـي الأوصياء،ووارث علوم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين (صلوات الله عليهم اجمعين).

وروي الشـيخ الكشـي عن محمد بن مسـلم قال: كلما عرض لي أمر مشكل سألت الإمام محمد الباقر (عليه السلام) حتي وصل، ما سألته إلي ثلاثين ألف حديث،وعن الصادق (عليه السلام) ستة عشر حديث (1).

يا باقر العلم لأهل الثقي*** وخير من التي علي الأحبل

وكانت ولادته (عليه السـلام) في غرة رجب سنة 57 ه وشـهادته في السابع من ذي الحجة سنة 114 ه قتله إبراهيم بن الوليد، وقيل هشام بن عبدالملك .

وثالثهم: مبين المشكلات والحقائق، إمام المغارب والمشارق، أبو عبدالله جعفر الصادق (عليه السلام) اسمه عند أهل السموات (الصادق) وفضائله، وأخلاقه،وزهده، وعلمه، وحكمته، واضـحة مكشوفة للشـيعة ولمتبعي مذهبه، ولا تحتاج إلي بيان ، ولا يصفها اللسان ولا يحويها كتاب ، بل إن ملائكة السموات لا تدرك درجته.

روي عنه (عليه السـلام) أربعـة آلاف شـخص ، كل أخـذ من علمه حسب قابليته واسـتعداده ، ومنهم أبان بن تغلب الذي روي ثلاثين ألف حديث عنه، ومحمد بن مسلم الذي روي ستة عشر حديثاً وغيرهم.

وبطون الكتب والأسفار الدينية مملوءة بأحاديثه وعلومه، وما هي إلا بمقدارعشر معشار علمه وفضله، بل لا تعد قطرة من بحر علمه.

قال مالك بن أنس: ما رأت عين ، ولا سـمعت أذن، ولا خطر علي قلب بشـر،أفضل من جعفر الصادق (عليه السـلام) في كثرة علمه وفضله وعبادته وورعه .

1- اختيار معرفة الرجال: 167 ح 280 ، عنه بحار الأنوار 393/47ح116.

أنت يا جعفر فوق المدح والمدح عناء*** إنما الأشراف أرض ولهم أنت سماء

جاز ح المدح من قد ولدته الأنبياء

كانت ولادته في السابع عشر من ربيع الأول سنة 83 ه ، وشهادته في خلافة المنصور الدوانيقي في النصف من رجب سنة 148 ه.

ورابعهم. الامام العليم أبو الحسن موسي بن جعفر الكاظم الحليم (صلوات الله عليه-) يسمي الفقيه، الصابر، العالم ، العبد الصالح أعبد أهل زمانه كان يوصل الليل قائماً والنهار صائماً ، طويل السجدة ، غزير الدمعة، نقل العلماء العظام عنه أنه كان يوصل نافلة الليل بصلاة الصبح وبعد الفراغ منها يعقب إلي طلوع الشمس، ثم يسجد سجدة لا يرفع رأسه منها إلا عند الزوال ويقول:

اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب) ويكرر هذه الكلمات .

ومن دعائه أيضاً هذه العبارة : (عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك) ، وطالما كان يبكي من خشية الله حتي تبلل دموعه وجهه الشريف، وكان اكثر الناس احساناً وصلة للرحم، يتفقد فقراء المدينة ، ويحمل ليلاً زنبيلاً علي كتفه فيه أموال ودقيق وتمر ويوصلها إلي القفراء وهم لا يعرفون من هذا الذي يأتيهم بها.

قال أبو الفرج: وكان حين يصل إليه خبر فقير معدم الحال فيرسل إليه بصيرة دنانير، وفي هميانه ما بين ثلاثمائة إلي مئتي دينار وصرره مثل ذلك أيضاً.

وكانت ولادته (عليه السلام) في الأبواء في السابع من صفر سنة 128 ه وشهادته أيام هارون الرشيد في التاسع والعشرين من رجب سنة 183 ه.

وخامسهم: ولده قرة عين المؤمنين، وغيظ الملحدين ، فخر الأعاظم،و مربي أولاد الأعاجم، زبدة الأصفياء وإمام الأتقياء، وملجأ الغرباء، شهيد سم

الجفاء ، أبو الحسن علي بن موسي الرضا المرضي عند الله ورسوله، المرضي عندعدوه ومحبه .

قال أبو الصلت الهروي: لم أر أعلم من علي بن موسي الرضا، وما رأيت عالماً إلا وشهد له بذلك، وبالتحقيق فان المأمون كان يجمع في مجالسه علماء الأديان والفقهاء والمتكلمين ليناظروه ويباحثوه فكان يغلبهم جميعاً فيقرون علي انفسهم بالعجز وله بالفضل .

وحدثني محمد بن إسحاق بن موسي، عن أبيه، أنه قال: كان أبي موسي بن جعفر (عليه السلام) يقول لابنائه: (يا بني، أخوكم علي بن موسي عالم آل محمد فاسألوه،وأحفظوا ما يقول، فلطالما سمعت أبي جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول لي: إن عالم آل محمد (عليه السلام) من صلبك، وليتني أدركه، اسمه اسم أمير المؤمنين علي (عليه السلام)).

وروي إبراهيم بن العباس: لم أر الامام أبو الحسن الرضا (عليه السلام) أغلظ لأحدفي كلامه أبداً، ولم أره قطع كلام أحد أبداً، ولا رد حاجة يقدر عليها لأحد ولم أره يستلقي أمام أحد، ولا يتكيء في حضور الناس، ولم أره يغلظ بالقول لخدمه، ولا يبصق أمام أحد، ولن يكن يقهقه إذا ضحك، بل كان ضحكه التبسم، وكان يأمربوضع سفرة طعامه ويجمع مماليكه وخدمه حتي الحاجب والسائس ويأكل معهم.

ومن عاداته إنه قليل الطعام قليلاً ما ينام ليلاً، وكثيراً ما كان يصوم ثلاثةأيام من الشهر، أول الخميس وآخره، والأربعاء من وسطه، وكان يقول هذا صوم الدهر كله ولم يكن ذلك يفوته أبداً، وكان كثير المعروف كثير التصدق ليلاً، وإن أدعي أحد أنه مثله في الفضل فلا تصدقه .

وعن محمد بن عباد نقل: أنه كان يجلس علي حصير في الصيف، وعلي خرقة في الشتاء، ويلبس ثوباً قديماً، بينما يأخذ زينته اذا حضر مجالساً مع الناس .

يروي: أنه دخل يوماً حماماً وكان هناك شخص لا يعرفه فطلب الشخص

منه ان يدلكه فبادر (عليه السلام) إلي ذلك، وبعد مدة دخل الناس وعرف ذلك الشخص الإمام فاعتذر له فطمأنه الامام وأنتم العمل.

وقال معمر بن خلاد: انه كان إذا أحضر طعامه يأخذ إناءً كبيراً فيضع فيه من كل نوع من الطعام أحسنه ويأمرهم أن يعطوه للمساكين.

وقال نادر خادمه: أنه لم يكن يأمرنا بشيء ما دمنا مشغولين بتناول طعامنا وقال خادمه ياسر انه قال لهم: (إن أنا جئتكم وأنتم تأكلون فلا يقومنَّ لي أحد) .

وروي عن أحد خدمه أنه قال للإمام (عليه السلام) : ليس فوق الأرض أشرف منكم سوي آباءكم.

فقال (عليه السلام): (إن شرف وحظ آبائي بسبب تقوي الله وطاعته-) .

وقال آخر: أقسم بالله أنك أفضل الناس .

قال (عليه السلام): (لا تقسيم أيها الرجل، من كان تقواه وطاعته لله أكثر مني فهوخير مني ، وأقسم بالله أن هذه الآية الشريفة لم تنسخ: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»(1).

وبالجملة فقد وردت أحاديث كثيرة في باب عبادته ومكارم أخلاقه .

روي: أنه كان يصلي الف ركعة في اليوم والليلة، ويختم القرآن في ثلاثة أيام،وكان يقول: (ان شئت ختمته في أقل من ذلك، ولكني لا اترك آيه إلا وقفت عندهامتفكراً متأملاً، فيم نزلت ؟ ومتي نزلت ؟ ولذا أختم القرآن في ثلاثة أيام).

ونقلت عنه كلمات كثيرة في التوحيد والمعارف والعلوم، ونقلت عنه أشعاركثيرة في الحكم والمواعظ عنه، وكثيراً ما كان ينشد هذا البيت:

إذا كنت في خير فلا تعتد به*** ولكن قل اللهم سلم وتّمم

وبالجملة فان فضائل ومناقب علي بن موسي الرضا من الكثرة بحيث

1- سورة الحجرات : آية 13.

لايحصيها بيان، لا يتمكن أحد أن يعدها.

وفي الحقيقة فان من يريد أن يحصيها كان كمن يريد أن يكيل ماء البحر بالمغرفة ،ولقد أجاد الشاعر أبو نؤاس في جواب المأمون حين جعل علي بن موسـي الرضا(عليه السـلام) ولي عهده والشعراء مدحوه ووصلهم المأمون، فقال لأبي نؤاس: قد علمت مكان علي بن موسي الرضا (عليه السلام) مني وما أكرمته به فلماذا أخرت مدحه وأنت شاعر زمانك و فريد دهرك ؟

فأنشأ يقول:

قيل لي أنت أوحد الناس طراً*** في فنون من الكلام النبيه

لك من جوهر الكلام بديع*** يثمر الدر في يدي مجنيه

فلماذا تركت مدح ابن موسي*** والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا استطيع مدح امام ***كان جبريل خادماً لأبيه

قرت ألسن الفصحاء عنه*** ولهذا القريض لا يحتويه

وكانت ولادته (عليه السلام) في المدينة في الحادي عشر من ذي القعدة سنة 148ه، وشهادته في أيام صفر في خلافة المأمون سنة 203 ه.

وسادسـهم: ولده إمام العباد، ونور البلاد ابو جعفر محمد بن علي الجواد(صـلوات الله عليه-) ومن القابه الشـريفة، التقي، النقي، كان سـنه حين وفـاة الامـام الرضا (عليه السـلام) تسع سـنين أو سـبع، ولا شك أن بعض الناس استصغرواسـته للامامـة فانتظروا حتي توجه العلماء والأفاضل والأشـراف وأعيان الشـيعة من أطراف العالم للحـج، وبعـد الفراغ من مناسـكهم التقوا بالامام (عليه السـلام) ، وفور مشاهـدتهم معجزاته وكراماته وعلومه وكمالاته أقروا بأمامته، وزال عن مرآة خاطرهم صدأ الشك والشبهة.

وفي رواية الشيخ الكليني: أنهم سألوا معدن العلوم والفضائل ثلاثين ألف

مسألةً من غوامض المسائل، فكان يجيب جواباً شافياً (1).

وبعد شهادة الإمام الرضا (عليه السلام) أخذ الناس يتهمون المأمون ويوجهون له اللوم في ذلك فأراد أن يبرأ نفسه، فعندما عاد إلي بغداد من خراسان أرسل في طلب الامام الجواد (عليه السلام) من المدينة للحضور إلي بغداد، وقبل أن يصل الأمام إلي بغداد كان المأمون ذاهباً للصيد فالتقي بالامام في الصحراء، ثم مضي المأمون فصادبازه سمكة صغيرة من الهواء، وعندما رجع المأمون لاقي الإمام مرة أخري فأخفي السمكة في يده وسأله، ما هذه ؟

قال: (أن الله تعالي خلق البحار ليرتفع منها السحاب، فيرتفع معه صغارالسمك، فتصيدها بزاة السلاطين، فيأخذها السلاطين بأيديهم ليختبروا بها سلالةالنبوة).

قال المأمون: أنت ابن الامام الرضا (عليه السلام) حقاً، وليس بعيداً علي أهل هذاالبيت مثل هذه العجائب والأسرار .

ثم أحضره وأكرمه وأعزه وأراد تزويجه أم الفضل ابنته، فاعترض بنوالعباس علي ذلك ولم يقبلوا، ولم يستحسن المأمون رأيهم.

قالوا: أنه لا يزال صغيراً ولم يكتسب العلم و الكمال بعد، فأصبر حتي يكتمل ثم زوجه أُم الفضل ، ذلك أفضل.

قال المأمون: أن علمه لدني وليس موقوفاً علي الكسب والتحصيل، وإن شئتم نجمع له علماء زمانه ونختبره.

فأعدوا مجلساً عظيماً حضره قاضي بغداد يحيي بن أكثم مع جمع من العلماءوالأشراف، ثم أمر المأمون أن يهيئوا للامام مكان في صدر المجلس ووضعوا فيه وسادتين، وعندما حضر الامام (عليه السلام) جلس في صدر المجلس، وجلس يحيي بن

1- الأصول من الكافي: 1/ 496 ح 7.

أكثم في مقابله، وجلس المأمون بجانب الإمام (عليه السلام) .

ثم ألتفت يحيي إلي المأمون، وقال:

أتأذن لي أن أسأل أبا جعفر مسألة ؟

فقال المأمون: خذ الإذن منه .

قال: فأخذ يحيي الإذن منه (عليه السلام) وأخذ يسأله ، فقال : ما تقول في رجل قتل صيداً وهو محرم ؟

فقال له الإمام: (إن لهذه المسألة فروعاً كثيرة؛ أفي حل كان أم في حرم ؟عالماً كان أم جاهلاً ؟ عمداً قتله أم خطأ ؛ أحر كان أم عبداً ؟ صغيراً كان أم كبيراً ؟ أصاده هو أم صقر صيده ؟ أكان الصيد طيرة أم غيره ؟ أمن صغار الطير أم كباره ؟ هل كان مصراً علي فعله أم نادماً ؟ أصاده في ليلي أم نهار ؟ أفي إحرام العمرة أم إحرام الحج ؟).

وحينما سمع يحيي هذه المسائل تحير وطار صوابه وظهر العجز علي وجهه،وتلجلج لسانه واتضح عجزه لكل الحاضرين .

فقال المأمون: أعلمتم الآن ما أنكرتم، ثم زوج ابنته للامام، فخطب الامام خطبة التزويج وتزوجها علي خمسمائة درهم، ثم أمر المأمون باحضار الغالية وطيب بها خواصه، وأحضر الطعام فأكل الناس وأعطاهم المأمور حوائز كل حسب منزلته، ثم طلب من الأمام أن يجيب علي المسائل ، فبين الامام (عليه السلام) جواب كل مسألة، وكلما كان يجيب علي واحدة منها يرتفع صوت المأمون بقوله: أحسنت، ثم طلب منه أن يسأل يحيي مسألة، فسأله فلم يقدر علي الاجابة(1)

وبالجملة: فإن ولادته كانت في المدينة في النصف من رمضان أو في العاشر

1- اعلام الوري: 335.

من رجب سنة 195 ه، وشـهادته في آخر ذي القعدة سـنة 220 ها بسم المعتصم،وكان عمره الشـريف حين شـهادته خمساً وعشرين سنة وعدة أشهر، وقبره الشريف في الكاظمية خلف جده موسي بن جعفر (عليهما السلام).

وسابعهم: ولده، ابو الحسن الثالث الإمام علي النقي (عليه السـلام) الملقب بالهادي .أرسل المتوكل الملعون في طلبه من المدينة إلي سـر من رأي، فأقام هناك إلي حين وفاته، ولأنه كان يسـكن مع ولـده الحسن (عليه السـلام) في سامراء في محلـة العسـكرلذلك كان يسـمي كلا منهما بالعسكري.

وكان العذاب والأذي ينزل بالامام (عليه السلام) من قبل المتوكل وكذلك شيعته ومحبيه، وبالعلويين وأبناء فاطمة (عليها السلام) ، كما منع الشيعة من زيارة قبر الامام الحسين (عليه السلام) ومن كل ما يتعلق به (عليه السلام).

وزيادة علي ما ذكرنا فان المتوكل أكفر بني العباس ، فهو خبيث السيرةوالسـريرة، مناصب للفطرة، شديـد العـداوة لآل أبي طالب، يأخـذهم بالتهمة والظنةلينزل بهم أشد العذاب والأذي، وإصـراره علي محو آثار القبر الشـريف للامام الحسـين (عليه السـلام) وإيذاؤه وتعذيبه لزوار قبره أظهر من الشمس وأبين من الأمس .

وفي أخبار الدول القرماني: أنه في سنة 237 ه أمر المتوكل بهدم قبر الإمام الحسـين (عليه السلام) وتخريب الدور المحيطة به وزراعة ذلك المكان، ومنع الناس من زيارته، وحرثت أرض كربلاء وأعدت للزراعة، فتأذي المسـلمون بسبب ذلك،حتي أن أهل بغداد كتبوا سته وشتمه علي الجدران وهجاه الشعراء بشعرهم ومن جملة ما قيل:

تالله إن كانت أمية قد أتت*** قتل ابن بنت نبيها مظلوماً

فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها*** هذا لعمرك قبره مهدوماً

أسفوا علي أن لا يكونوا شاركوا*** في قتله فتتبعوه رميماً (1)

وكتب علماء الرجال في ترجمة ابن السكيت الشيعي – مؤدب أولاد المتوكل:ان المتوكل دخل عليه يوماً فسأله: أيهما أفضل ولداي المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين ؟

فاخذ ابن السكيت يروي فضائل الحسنين (عليه السلام) ثم قال له: قنبر خادم علي خير منك ومن بنيك.

فأمر المتوكل أن يقطع لسانه من قفاه.

ومن جسارته ايضاً أنه كان يسب أمير المؤمنين (عليه السلام) وينتقصه مما دعي ذلك ابنه المنتصر لأن يأمر بقتله(2).

وروي ابو الفرج الأصفهاني: أن المتوكل ولي عمر بن الفرج الرخجي علي مكة والمدينة فمنع عمر هذا الناس من الاحسان إلي آل أبي طالب وأصبح الأمرصعباً عليهم، إلي حد أن الناس صاروا يخافون علي انفسهم من رعايتهم للعلويين،وضاق الأمر علي ابناء أمير المؤمنين حتي أن النساء العلويات كانت ثيابهن قديمةبالية وليس لديهن إلآ ثوباً واحداً سالماً يصلين فيه، فاذا أرادت احداهن الصلاة تلبسه فإذا أتمت صلاتها تخلعه لتلبسه اخري وتجلس الأولي كالفرخ العاري وهكذا قضت تلك الفترة إلي أن هلك المتوكل.

وروي المسعودي في أخبار الامام علي النقي: أنه وشي به إلي المتوكل، أن في بيته أسلحة وكتبا أرسلها شيعته من أهل قم ، وهو ينوي الخروج عليك، فأرسل المتوكل جماعة من الترك ليلاً إلي بيته (عليه السلام) فهاجموا الدار وقيلبوها رأساً علي

1- أخبار الدول: 159.

2- وفيات الأعيان : 395/6.

عقب، وفتشوهـا فما وجـدوا شـيئاً مما ذكر، ووجـدوه جالساً علي الحصـي في غرفةمغلقـة الباب لابساً ثوبـة من الصوف متجهاً نحو القبلة مشغولاً بقراءة القرآن،فأخذوه علي تلك الحال إلي المتوكل وقالوا له: قلبنا بيته فلم نجد شيئاً ووجدناه جالساً نحو القبلة يقرأ القرآن.

وكان المتوكل حينـذاك في مجلس شـربه فأدخلوا الإمام عليه في ذلك المجلس المشؤوم، فأعظمه المتوكل وأجلسه بجانبه، ثم قدم له كأسـاً من الشراب، فقال(عليه السلام) : (والله ما خالطت الخمر لحمي ودمي أبداً، فأعفني) فاعفاه، ثم قال له:أنشدني شعراً.

فقال (عليه السلام) : (أنا قليل الرواية للشعر).

قال : لا بد من ذلك .

فانشده (عليه السلام) أبياتاً في ذم الدنيا الغادرة وموت السلاطين وذلتهم وحقارتهم بعد الموت :

باتوا علي قلل الأجبال تحرسهم*** غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

واستنزلوا بعد ع من معاقلهم*** وأسكنوا حفراً يا بئس مانزلوا

ناداهم صار من بعد دفنهم*** أين الأساور والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت منقمةً*** من دونها ضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين سائلهم ***تلك الوجوه عليها الدود ينتقل

قد طالما أكلوا دهراً، وقد شربوا*** فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

وحينما سمع المتوكل هذه الأبيات بكي حتي بلت دموعه لحيته وبكي معه الحاضرون(1).

1- مروج الذهب : 93/4.

وفي رواية كنز الفوائد: أن المتوكل ألقي كأسه علي الأرض، وتنغص عيشه .

ومن ملاحظة ما مر نعلم شدة ما عاني الإمام علي النقي (عليه السلام) في أيام المتوكل .

وبالجملة: فإن ولادته (عليه السلام) كانت في صريا في النصف من ذي الحجة سنة212 ه، وشهادته في أواسط العشرة الثالثة من جمادي الآخرة أو في الثالث من رجب سنة 254 ه في أيام المعتز بالله ، (سلام الله عليه-) .

وثامنهم: ولده الإمام أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) الذي جمعت له خصال الفضل والرئاسة، والعلم والزهد، وكمال العقل والعصمة ، والشجاعة والكرم، وكثرة الأعمال المقربة إلي الله تعالي .

كانت ولادته السعيدة في المدينة في ربيع الأول سنة 232 ه ووفاته في العشر الأوائل من ربيع الأول سنة 260 ه في أيام المعتمد .

وفي يوم وفاته ضجت سامراء بأهلها وأغلقت الأسواق، وحضر جنازته جميع بني هاشم وبني العباس والقضاة والكتاب والجند وجميع الناس، وأصبحت سامراء في ذلك اليوم كأنها في يوم القيامة ودُفن (عليه السلام) قرب أبيه في نفس المكان .

و تاسعهم: الحجة بن الحسن (عج) إمام الزمان مهدي آل محمد صاحب الزمان .

كانت ولادته في النصف من شعبان 255 ها، انتقلت إليه الإمامة بعد وفاة والده وعمره الشريف خمس سنوات، وهو المهدي الموعود الذي أخبر عنه رسول الله (صلي الله عليه و آله و سلم) وأخبر عنه كذلك آباؤه الكرام، وهو صاحب السيف، وفي زمان ظهوره سيستقر الأمر لدولة آل محمد (صلي الله عليه و آله وسلم)، وله غيبتان صغري وكبري ولا تنقضي الدنيا إلا بظهوره فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورا.

وله علامات الظهوره، وأفضل أعمال الأمة أنتظار الفرج، والغيبة الصـغري كانت من زمان ولادته إلي سـنة ثلاثمائة وتسـعة وعشرين أي سنة وفاة نائبه الرابع الشـيخ علي بن محمد السـمري، وبعد وفاة السـمري بدأت الغيبة الكبري ، وإلي هذاالزمان ألف سـنة وأكثر، وهو غائب عن أنظـار الناس محجوب مختف، والشـيعة تنتظر ليلاً ونهاراً أن يعم نوره العالم ، نأمل أن ينتهي ليلنا الطويل ويطلع الفجرفجرنا القريب (فقد طال الأنتظار وشمت بنا الفجار).

ص: 112

الفصل الرابع عشر

بما أننا ذكرنا في فصل سابق نسب أمير المؤمنين (عليه السلام) بشكل مختصر،وذكرنا بعض أحوال أولاده الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) خطر لي أن لاـ أنسي حق سيدالبطحاء، وشيخ قريش أبو طالب (عليه السلام) الذي هو أبو الأئمة، وأصل الشجرةالطيبة، وما قدمه من خدمات للاسلام، ونصرة لرسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) إلي حد يوجب شكره، وأجر العبد الأحقر في تأليف هذه الرسالة عليهم ، وأرجو من الله رجاء واثق أن ينظر إلي العبد الضعيف المهجور بعين الرحمة، وأن يرفع عني أوزاري انة جواد كريم .

أن أبا طالب وعبدالله والد النبي (صلي الله عليه و آله وسلم) والزبير كلهم من أم واحدة هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومي، وحينما كان عمر النبي (صلي الله عليه و آله وسلم) ثمان سنوات توفي عبد المطلب، وقبل وفاته أوكل أمره إلي أبي طالب وأوصاه برعايته وحفظه وشدد عليه في الوصية.

نصر أبو طالب رسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) طيلة مدة حياته بلسانه ويده ولم يقصرفي ذلك ، وأخفي امانه لكي يتمكن من المحافظة علي النبي (صلي الله عليه و آله وسلم) ولم يظهره إلاحين وفاته إذ نطق بعض الجمل بلسان حبشي، وأظهر اسلامه.

ص: 113

ولهذا جاء في الرواية بحقه : (أن أبا طالب كان مثله كمثل أصحاب الكهف حين أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين)(1).

وفي رواية الكافي: (أن أبا طالب مستودع لوصايا الأنبياء وأمين عليها ، دفع بالوصايا إلي النبي (صلي الله عليه و آله وسلم)(2).

واعلم أن أبا طالب (عليه السلام) علاوة علي نصيرته للنبي (صلي الله عليه و آله وسلم) كان يحض الآخرين علي نصرته، فكان يحث ابنه علياً علي ذلك، فيقول له: يا بني ألزم ابن عمك فانك تسلم به من كل بأس عاجل و آجل، ثم قال:

إن الوثيقة في لزوم محمد*** فاشدد بصحبته علي يديكا(3)

ومريوماً برسول الله (صلي الله عليه و آله وسلم) ورسول الله مشغول بالصلاة وعلي يصلي بجانبه ، فقال (عليه السلام) لابنه جعفر: يا بني صل جناح ابن عمك، فجاء جعفر فصلي مع النبي من الجانب الآخر، فأحس بهما النبي (صلي الله عليه و آله وسلم) فتقدمهما وصلي بهما جماعة ففرح أبو طالب فرحاً شديداً حتي ظهر السرور علي وجهه المبارك ، وقال:

إن علياً وجعفراً ثقتي*** عند ملم الزمان والنوب

لا تخذلا وأنصرا ابن عمكما*** أخي لأمي من بينهم وأبي

والله لا أخذل النبي ولا ***يخذله من بني ذو حسب (4)

وفي رواية أخري: أن النبي لما قضي صلاته قال الجعفر: (يا جعفر وصلت جناح ابن عمك ، أن الله يعوضك عن ذلك جناحين تطير بهما في الجنة)(5).

ولما ظهر أمر النبي وأزداد المسلمون اشتد ذلك علي قريش وأنكر بعضهم

1- الأصول من الكافي: 1/ 448 ح 48 عنه بحار الأنوار 35/ 72.

2- ن ، م.

3- بحار الأنوار: 35/ 120.

4- ن ، م : 35/ 121.

5- ن ، م : 35/ 121.

علي بعض ذلك، ثم قرروا أن تأخذ كل قبيلة من فيها من المسلمين فيوثقونه

ويضـربونه ويخوفونه حتي لا يسـلم بعد ذلك أحد، فنزلت الآية الشريفة:« أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً» (1) فهاجر جماعة من المسلمين إلي الحبشة يقدمهم جعفرابن أبي طالب .

فنزلوا علي النجاشـي ملك الحبشـة، فأقاموا عنده في كرامة ورفيع منزلة،وحسن الجوار.. فأرسـلت قريش عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد ومعهم الهداياوالتحف للنجاشـي وطلبوا منه أن لا يعين المسـلمين، وأن يسلمهم الي قريش، فلم يحفل النجاشي بهداياهم، وبالغ في إكرام جعفر وأصحابه، وبلغ ذلك أبا طالب فقال يمدح النجاشي:

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر*** وعمرو واعداء النبي الأقارب

فلما بلغت الأبيات النجاشـي تمر بها سروراً عظيماً، وزاد في اكرامهم واعظامهم فلما علم أبو طالب سرور النجاشي، قال يدعوه الي الاسلام ويحثه علي اتباع النبي (صلي الله عليه و آله وسلم) :-

تعلم خيار الناس أن محمداً*** وزيراً لموسي والمسيح بن مريم

أتي بالهدي مثل الذي أتي به*** فكل بأمر الله يهدي ويعصم

وإنكم تتلونه في كتابكم*** بصدق حديث لا حديث الترجم (2)

وتروي الشـيعة والسـنة أن أبا طالب كان يتفقد النبي (صـلي الله عليه و آله وسلم) صباحاًومساءً ويحرسه من أعدائه، ويخاف عليه من كفار قريش، ففقده يوماً ولم يجده

1- سورة نساء:آيه 97

2- بحار: 35/ 122-123.

وجاء المساء ولم يره فلم ير سروراً ذلك اليوم، فلما أصبح بحث عنه فلم يجده، فجمع أولاده وعبيده وقال لهم: اعلموا أن محمداً قد فقد ولا أظن إلاـ أن قريشاً قد اغتالته وكادته، واني قد فتشت عنه كل مكان إلا جهة واحدة، ثم اختار عشرين رجلاً من عبيده، وقال لهم: امضوا واعدوا سكاكينكم وليجلس كل واحد منكم إلي جنب رجل من سادات قريش، وأنا سأمضي إلي تلك الجهة فاطلب محمداً ، فان جئت ومحمد معي فلا تحدثن أمراً وكونوا علي رسلكم، وإن جئت وما محمد معي فليضرب كل رجل منكم الرجل الذي بجانبه من سادات قريش.

فمضوا وشحذوا سكاكينهم ومضي ابو طالب إلي الجهة التي اراد فوجده في اسفل مكة قائماً يصلي إلي جانب صخرة فسر بذلك، فوقع عليه وقبله، وقال له:يابن أخي كدت أن تأتي علي قومك، ثم جاء به إلي المسجد وقريش في ناديهم جلوس عند الكعبة، فلما وقف عليهم والغضب وجهه، قال لعبيده: أبرزوا ما في أيديكم، فابرز كل واحد منهم سكينة.

فقالت قريش: ما هذا يا أبا طالب ؟

قال: منذ يومين لم أر محمداً ، فخفت أن تكونوا كدتموه ببعض شأنكم،فامرت هؤلاء أن يجلسوا الي حيث ترون، وقلت لهم إن جئت وما محمد معي فليضرب كل واحد منكم صاحبه الذي إلي جنبه ولا يستأذني.

قالوا: وهل كنت فاعلاً؟

قال: إي ورب الكعبة، ثم أخذ بيد النبي (صلي اله عليه و آله وسلم) ومضي وهو يقول:

إذهب بني فما عليك غضاضة*** إذهب وقر بذاك منك عيونا

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ***حتي أوسد في التراب دفينا

ودعوتني وعلمت أنك ناصحي*** ولقد صدقت وكنت قبل أمينا

وذكرت ديناً لا محالة إنه*** من خير أديان البرية دينا(1)

ونقل ايضاً: أن رسول الله(صلي الله عليه و آله وسلم) كان يصلي يوماً فأخذ كفار مكة فرثاًو دماً فألقوها علي ثيابه، فذهب إلي عمه أبي طالب، وقال:

(ياعم من أنا؟)

فقال: لماذا ما الذي حدث ؟

فقص (صلي الله عليه و آله وسلم) القصة عليه، فغضب أبو طالب وأخذ سيفه، وقال لحمزة:تعال معي وأحمل معك فرثاً، ثم دخل المسجد الحرام وجود سيفه وقال: لا يقوم منكم أحد إلا ضربته بسيفي.

ثم أمر حمزة أن يضع الفرث علي لحي وشارب القوم، ثم التفت الي النبي (صلي الله عليه و آله وسلم) وقال:

هكذا حسبك و نسبك عندنا(2).

ولأبي طالب أشعار في مدح النبي (صلي الله عليه و آله وسلم) وحث الناس علي اتباع دينه،ومن جملة اشعاره:

يرجون أن نسخي بقتل محمد*** ولم تختضب سمر العوالي من الدم

كذبتم وبيت الله حتي تقلقوا ***جماج تلقي بالحطيم وزمزم (3)

ومن جملة اشعاره ايضاً في قصيدة أخري : .

ألم تعلموا أنا بجدنا محمداً*** رسولا كموسي حط في أول الكتب

فلسنا و بيت الله نسلم أحمداً*** لعراء من عض الزمان ولا كرب (4)

1- بحار: 123/35 .

2- الكافي: 1/ 449 ح 30 عنه البحار 35 / 136 ح 82.

3- بحار: 35 / 159.

4- بحار: 35 / 159.

ومن اشعاره ايضاً:

فلا يسقهوا احلامكم في محمد*** ولا تتبعوا أمر الغواة الأسائم

تمنيتم أن تقتلوه وإنما*** أمانيكم هذي كأحلام نائم

وإنكم والله لا تقتلونه*** ولما تروا قطف اللحي والجماجم (1)

ومن أشعاره ايضاً ما قاله عندما عذبت قريش عثمان بن مظعون:

أمن تذكر أقوم ذوي سفه*** يغشون بالظلم من يدعوا إلي الدين

الا ت رون أذل الله جمعكم*** أنا غضبنا لعثمان بن مظعون (2)

وفي خبر: أن أبا جهل بن هشام مرة جاء إلي رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) وهوساجد وبيده حجر يريد أن يرضخ به رأسه (صلي الله عليه وآله وسلم)، فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد، فقال أبو طالب في ذلك:

أفيقوابني عمنا ؟ انتهوا ***عن الغي من بعض ذا المنطق

إلي أن قال:

وأعجب من ذاك في أمركم*** عجائب في الحجر الملصق

بكف الذي قام من خُبثه ***إلي الصابر الصادق المتقي

فأثبته الله في كفه ***علي رغمة الخائن الأحمق (3)

ونقل السيد الأجل السيد الفخار، عن أبي الحسن الواعظ الواسطي، أنه قال:

كنت أقرأ هذه الأبيات وأرويها للناس، فرأيت في نومي ليلة رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم)جالساً علي كرسي وبجانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب، فدنوت من النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) وسلمت عليه فرد علي السلام ، وقال: سلم علي عمي .

1- بحار: 35 / 160.

2- بحار: 35/161.

3- بحار: 35/161.

قلت: أي أعمامك

قال : أبو طالب .

فدنوت منه وسلمت عليه، ثم قلت: يا عم رسول الله إني أروي أبياتك هذه وأحب أن تسمعها مني.

فقال: أنشدني فأنشدته إلي أن بلغت .

بكف الذي قام من خُبثه*** إلي الصائن الصادق المتقي

فقال: إنما قلت أنا (إلي الصابر الصادق المتقي) بالراء ولم أقل بالنون ، ثم استيقظت(1).

وبالجملة: فإن قصائد أبي طالب وأشعاره كثيره جداً، وكان أمير المؤمنين(عليه السلام) يعجبه أن يروي شعر أبي طالب وأن يدون، وقال:

(تعلموه وعلموه أولادكم فإنه كان علي دين الله وفيه علم كثير)(2).

وعن الأـمير الشـاعر أبي الفوارس ، قـال: حضـرت مجلس الوزير يحيي بن هبيرة ومعي يومئـذ جماعـة من الأماثـل وأهل العلم، وكان من جملتهم ابن الخشاب اللغوي، وأبو الفرج ابن الجوزي، فجري حـديث شـعر أبي طالب (عليه السـلام) فقال الوزير: ما أحسن شـعره لو كان صدر عن إيمان ، لأن أبا طالب لم يكن مسلماً فبماذاتنفع أشعاره ؟

قلت: والله لأجيبه جواباً قربة إلي الله ، فقلت: يا مولانا و من اين لك انه لم يكن يصدر عن إيمان ؟

قال: لو كان صادراً عن إيمان فلم لم يظهر ؟

1- بحار : 179/35.

2- بحار : 35 / 115.

قلت: لو كان أظهره لم يكن للنبي (صلي الله عليه وآله وسلم) ناصر .

قال: فسكت الوزير ولم يحر جواباً، وكانت لي عليه رسوم فقطعها، وكانت لي فيه مدائح في مسودات فغسلتها جميعاً (1).

انتهت هذه الرسالة المباركة في يوم الثاني عشر من ربيع الأول سنة 1332الموافق – علي بعض الأقوال – يوم الولادة السعيدة لحضرة خاتم النبيين (صلوات الله عليه و آله–) وكذلك في هذا اليوم الشريف دخل (صلي الله عليه وآله وسلم) المدينة المعظمة .

كتبه بيمناه الوازرة عباس القمي عفي عنه، والحمد لله أولاً وآخراً (وصلي الله علي محمد وآله الطاهرين).

يا رب فأحشرني في الآخرة ***مع النبي والعترة الطاهرة

1- بحار: 135/35.

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المتمسك بأذيال أهل العلم والحديث، عباس القمي:

أروي عن الشيخ الجليل ثقة الأسلام الحاج ميرزا حسين النوري، عن الشيخ الأجل الأعلم والطود الباذخ الأشم الحاج الشيخ مرتضي الأنصاري، عن الشيخ الفقيه الحاج المولي أحمد النراقي، عن السيد الأجل الأعلم السيد مهدي الطباطبائي المدعو بحر العلوم، عن الأستاذ الأكبر الآغا محمد باقر البهبهاني، عن أبيه محمد أكمل، عن العلامة المجلسي ، عن أبيه محمد تقي المجلسي ، عن الشيخ بهاء الملّة والدين محمد العاملي ، عن والده الفقيه النبيه الحسين بن عبد الصمد الحارثي،عن الشيخ زين الملة والدين الشهير بالشهيد الثاني، عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي ، عن محمد المؤذن الجزيني ، عن علي، عن والده الشهيد محمد بن مكي، عن فخر الدين ، عن والده العلامة ، عن والده الشيخ يوسف، عن السيدفخار بن معد، عن شاذان بن جبرئيل، عن أبي القاسم الطبري، عن أبي الحسن بن محمد ، عن والده محمد بن الحسن الطوسي، عن الشيخ المفيد، عن الشيخ الصدوق

رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي (رضـي عنه الله) ، عن القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني، عن محمد بن إبراهيم الفزاري، عن عبدالله بن بحر الأهوازي، عن علي بن عمر، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن علي بن بلال ، عن علي بن موسـي الرضا ، عن موسـي بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسـين، عن الحسـين بن علي بن أبي طالب، عن علي بن أبي طالب، عن النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) عن جبرائيل ، عن ميكائيل، عن اسرافيل عن اللوح ، عن القلم ،

قال:

يقول الله عز وجل :

ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي»

ص: 122

الفهارس الفنية العامة

اشارة

1. فهرس الآيات القرآنية

2. فهرس الأحاديث

3. فهرس مصادر التحقيق

4. فهرس الموضوعات

ص: 123

فهرس الآيات القرآنية

البقرة – 2–... رقم...صفحه

تلك عشرة كاملة...196...24

ومن الناس من يشري نفسه...207...64

والذين ينفقون أموالهم بالليل...274...82

آل عمران – 3–

تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا...61...60

حبل الله ...103...64

بالنساء –4 –... رقم...صفحه

ألم تكن أرض الله واسعة...97...115

إن يدعون من دونه إلا إناثاً ...117...66

المائدة – 5 –

فسوف يأتي الله بقوم ...54...64

إنما وليكم الله ورسوله...55...59

الأنفال – 8–... رقم...صفحه

هو الذي أيدك بنصره و بالمؤمنين...62...62

التوبة -9-... رقم...صفحه

أجعلتم سقاية الحاج وعمارة ...19...64

يريدون أن يطفئوا نور الله ...33...11

لا تحزن إن الله معنا...40...28

يونس - 10-... رقم...صفحه

أفمن يهدي إلي الحق أحق أن...35...54

الرعد -13 -... رقم...صفحه

ولكل قوم هاد....7...64

وعنده علم الكتاب...43...63

الحجر - 15-... رقم...صفحه

إخواناً علي سرر متقابلين...47...64

الكهف - 18-... رقم...صفحه

وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد...18...39

طه - 20-... رقم...صفحه

فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس ...12...21

الفرقان - 25-... رقم...صفحه

وهو الذي خلق من الماء بشراً ...54...61

السجدة – 32ـ... رقم...صفحه

أقمن كان مؤمناً كمن كان ...18...61

الأحزاب – 33 –... رقم...صفحه

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس...33...70.60

الصافات – 37 ـ... رقم...صفحه

وقفوهم إنهم مسؤولون...24...65

الزمر – 39 –... رقم...صفحه

والذي جاء بالصدق وصدق به...33...62

الشوري – 62ـ... رقم...صفحه

قل لا أسألكم عليه أجراً إلا...23...60

محمد– 47 –... رقم...صفحه

ولتعرفنهم بلحن القول...30...72

الحجرات – 49–... رقم...صفحه

وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا...13...104

ق – 50–... رقم...صفحه

ألقيا في جهنم كل كفار عنيد...24...18

الرحمن – 55 –... رقم...صفحه

مرج البحرين يلتقيان...21–19...62

الواقعة–56–... رقم...صفحه

السابقون السابقون أولئك المقربون...10...61

المجادلة – 58 –... رقم...صفحه

أأشفقتم أن تقدموا بين يدي...13...63

الحشر – 59–... رقم...صفحه

ويؤثرون علي أنفسهم ولو كان بهم ...9...64.33.32

التحريم –66–... رقم...صفحه

صالح المؤمنين...4...64

يوم لا يخزي الله النبي و ...8...62

الحاقة – 69 –... رقم...صفحه

وتعيها أذن واعية...12...74.62

الدهر –76–... رقم...صفحه

هل أتي...1...60

النبأ – 78–... رقم...صفحه

النبأ العظيم...2...63

النازعات – 79–... رقم...صفحه

الآية الكبري...20...63

البينة – 98–... رقم...صفحه

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك...6...61

الأخلاص – 112 –... رقم...صفحه

قل هو الله أحد...1...71

فهرس الأحاديث

آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة...علي (عليه السلام)...81

آه من نار تنضج الأكباد والكلي آه ...علي (عليه السلام)...81

إد فأصب من طعامنا هذا.....علي (عليه السلام)...49

إذا كان يوم القيامة .....النبي(صلي الله عليه و آله وسلم)...18

ألا وان إمامكم قد أكتفي من دنياه.....علي (عليه السلام)...79

ألبسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما...النبي(صلي الله عليه و آله وسلم)...49

الحمد لله الذي من علي بالاسلام.....علي (عليه السلام)...46

ألكم حاجة ؟..... انصرفوا فإن مشي....علي (عليه السلام)...85

اللهم ائتني بأحب خلقك إليك.....النبي(صلي الله عليه و آله وسلم)...66

اللهم إني أسألك الراحة عند الموت.....الكاظم(عليه السلام)...102

إلهي أفكر في عفوك فتهون علي...علي (عليه السلام)...81

إلهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها .....علي (عليه السلام)...80

أما إن له إمرة كلعقة الكلب انفه.....النبي(صلي الله عليه و آله وسلم)...78

أن أبا طالب كان مثله كمثل أصحاب.....114

أن أبا طالب مستودع لوصايا الأنبياء.....114

أن الله تعالي خلق البحار ليرتفع منها .....الجواد(عليه السلام)...106

إن أنا جئتكم وأنتم تأكلون فلا يقومن.....الرضا(عليه السلام)...104

آن شئت ختمته في أقل من ذلك.....الرضا(عليه السلام)...104

إن شرف وحظ آبائي بسبب تقوي الله وطاعته.....الرضا(عليه السلام)...104

ان عالم آل محمد من صلبك وليتني...الباقر(عليه السلام)...103

أن فاطمة بضعة متي من آذاها فقد...النبي (صلي الله عليه و آله وسلم)...96

إن كان كما قلتم فأنا أسأل الله أن...السجاد(عليه السلام)...97

آن لهذه المسأله فروعاً كثيرة أين.....الجواد(عليه السلام)...107

أنا قسيم الجنة والنار...علي(عليه السلام)...18

أنا مدينة العلم وعلي بابها.....النبي(صلي الله عليه و آله وسلم)...73

أنا وعلي أبوا هذه الأمة.....النبي(صلي الله عليه و آله وسلم)...63

أنت مني بمنزلة هارون من ...النبي(صلي الله عليه و آله وسلم)...65

انصرفوا فإن خفق النعال خلف .....علي(عليه السلام)...85

انما تريدان البصرة.....علي(عليه السلام)...76

أيها الفقير لا تقل ذلك....النبي(صلي الله عليه و آله وسلم)...31

«ب»

يباخمرا يقتل بعد أن يظهر....علي(عليه السلام)...78

بشر الوارث هي صدقة بتة في....علي(عليه السلام)...82

«ت»

تزوجت فاطمة (عليها السلام) وما كان لي فراش....علي(عليه السلام)...83

تعلموه وعلموه أولادكم فانه كان علي...علي(عليه السلام)...119

«ث»

ثم يظهر صاحب القيروان...علي(عليه السلام)...78

حب علي بن أبي طالب حسنة لا...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...72

«خ»

خب ضب يروم أمرأ ولا يدركه ....علي(عليه السلام)...78

«د»

دخلت بلادكم بأشمالي هذه و راحلتي...علي(عليه السلام)...48

دخلت علي النبي (صلي لله عليه و آله وسلم) في بعض حجراته...علي(عليه السلام)...67

«س»

سلم علي عمي....أبو طالب...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...118

«ش»

شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة....النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...72

«ع»

عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو...الكاظم(عليه السلام)...102

علي مع الحق والحق معه...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...66

علي مني بمنزلة رأسي من بدني...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...67

«غ»

الغرباء أربعة أولهم مسجد متروك...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...31

«ف»

فإنك الأنزع البطين...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...7

«ك»

كان رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم)يأتينا صباح كل يوم...علي(عليه السلام)59

«ل»

لأعطين الراية غداً رجلاً...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...68

لأنك أحزنت شاعرنا أبا عبدالله 40

لا تحزن فإني أرسلت إلي السيد المرتضي...علي(عليه السلام)...40

لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتي.....النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...46

لا تقسم أيها الرجل من كان تقواه.....الرضا(عليه السلام)104

الا هذا ولا ذاك ولكن خفت من...علي(عليه السلام)...48

لا والله لا أفعل ما فعلوا ويغنيني...علي(عليه السلام)...92

لا يحبك إلا من طابت ولادته.....النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...72

لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد.....النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...69

لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...27

لضربة علي خير من عبادة الثقلين...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...68

لو شئت لأهتديت إلي طريق مصفي...علي(عليه السلام)...79

لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...45

لولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...46

لولا التقي لكنت أدهي العرب...علي(عليه السلام)...92

«م»

ما أرضاني عنك أن أن أصلحت أمرك...علي(عليه السلام)...84

مثلك في أمتي مثل...النبي...71

ملك بني العباس يسر لا عسر....علي(عليه السلام)...78

من كتب فضيلة من فضائل علي...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...8

من كنت مولاه فعلي مولاه...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...65

من منعه الصوم من طعام يشتهيه...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...50

من نظر إلي كتابة في فضائله غفر...النبي...8

من يشتري سيفي ؟ لو كان عندي...علي(عليه السلام)...83

من يقدر علي عبادة علي بن أبي طالب...السجاد(عليه السلام)...80

من يكفيني مؤنة الرجل وأنا أضمن...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...31

«ن»

نحن الشعار والأصحاب...علي(عليه السلام)...54

نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا....8

«ه»

هاهنا مقتل الرجال هاهنا...علي(عليه السلام)...75

«و»

وآه وآه لبعد السفر...علي(عليه السلام)...80

والله ان دنياكم أهون في عيني...علي(عليه السلام)...79

والله لابن أبي طالب آنس بالموت...علي(عليه السلام)...26

والله ما أجد لك شيئاً إلا أن تأمر...علي(عليه السلام)...93

والله ما خالطت الخمر لحمي ودمي أبداً...الهادي (عليه السلام)...110

وأيم الله لتغرقن بلدتكم...علي(عليه السلام)...77

وكيف لا أكون كذلك وأنا مولود....علي(عليه السلام)...88

ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...122

ويخرج من ديلمان بنو الصياد...علي(عليه السلام)...78

ويل لهذه الأمة من رجالهم ، الشجرة....النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...76

«ي»

يأتيه سهم فيه منيته....علي(عليه السلام)...78

يا أبا الدرداء كيف لو رأيتني ودعي...علي(عليه السلام)...81

يا أبا الدرداء ما شأنك..هي والله يا ....الزهرا(عليها السلام)...81

يا أم ملدم اخرجي عن رسول الله (صلي الله عليه و آله و سلم)...علي(عليه السلام)...89

يا بنة رسول الله (ع) عندنا ضيف فأكرميه...علي(عليه السلام)...31

يا بني أخوكم علي بن موسي عالم آل محمد...الكاظم(عليه السلام)...103

يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون...علي(عليه السلام)...84

يا جابر ستبقي حياً حتي تدرك ولداً...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...100

يا جارية ما يبكيك ؟ ... يا عبدالله انها...علي(عليه السلام)...83

يا جعفر وصلت جناح ابن عمك أن الله.....النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...114

يا دنيا أبي تعرضت أم إلي تشوقت...علي(عليه السلام)...80

يا صفراء يا بيضاء لا تغريني غري...علي(عليه السلام)...50

يا علي أما علمت أن بيتي بيتك ...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...68

يا عم من أنا ؟...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...117

يا عمرو لقد خابت هذه....علي(عليه السلام)...50

ص: 136

يا قنبر خذ الذي بثلاثة...علي(عليه السلام)...49

يا معاشر المسلمين، هذا علي بن أبي طالب ...النبي(صلي الله عليه وآله وسلم)...72

ص: 137

فهرس مصادر التحقيق

القرآن الكريم

الاحتجاج

ابو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ق 6ه-)

نشر المرتضي / بيروت

احقاق الحق و إزهاق الباطل

القاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري (ت 1019 ه

منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي

أخبار الدول و آثار الأول في التاريخ

ابو العباس أحمد بن يوسف القرماني (ت 800ه-)

عالم الكتب / بيروت

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)

ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460ه-)

دانشگاه مشهد

الأدب المفرد

محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 ه-)

عالم الكتب / بيروت

الارشاد

محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (ت 413 ه-)

مؤسسة الأعلمي - بيروت

أسباب النزول

ابو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت 468ه-)

دار الكتب العلمية - بيروت

اسد الغابة في معرفة الصحابة

عز الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثيرا(ت 630 ه-)

المكتبة الاسلامية

الاصابة في تميز الصحابة

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852ه-)

دار صادر - بيروت

الأصول من الكافي

ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت 328 ه-)

دار الكتب الاسلامية - طهران

إعلام الوري بأعلام الهدي

ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ق 6ه-)

دار المعرفة - بيروت

اعيان الشيعة

السيد محسن الأمين

دار التعارف - بيروت

أمالي الصدوق

ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت 381 ه-)

مؤسسة الأعلمي - بيروت

أمالي الطوسي

ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460ه-)

مطبعة النعمان - النجف الأشرف

بحار الأنوار

محمد باقر المجلسي (ت 1111 ه-)

المكتبة الاسلامية - طهران

بشارة المصطفي لشيعة المرتضي

ابو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (ق 6ه-)

المكتبة الحيدرية - النجف

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (صلي الله عليه و آله وسلم)

ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت 290 ه-)

مكتبة آية الله المرعشي النجفي - قم

تاريخ بغداد

ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463 ه-)

دار الباز للنشر والتوزيع - مكة المكرمة

تحف العقول عن آل الرسول (صلي الله عليه و آله وسلم)

محمد بن الحسن بن علي بن شعبة (ق 4 ه-)

مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين - قم

ترجمة الامام زين العابدين والامام الباقر (عليه السلام) من تاريخ دمشق

ابو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت 571 ه-)

التفسير المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام)

مدرسة الامام المهدي (عج) - قم .

تفسير البرهان

السيد هاشم بن سليمان البحراني (ت 1107 ه-)

طبع طهران

تفسير الرازي

ابو محمد عبد الرحمن بن أبي هاشم الرازي (ت 327 ه-)

بيروت - لبنان

تفسير الطبري

ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310ه-)

دار المعرفة

تفسير الكشاف

جاد الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 528 ه-)

بيروت - لبنان

تنقيح المقال في علم الرجال

الشيخ عبدالله المامقاني (ت 1351 ه-)

طبعة حجرية - طهران

تهذيب الكمال في أسماء الرجال

جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت 742ه-)

مؤسسة الرسالة - بيروت

الثاقب في المناقب

عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي (ق 6ه-)

دار الزهراء - بيروت

حلية الأبرار

السيد هاشم البحراني (ت 1107 ه-)

مؤسسة المعارف الاسلامية - قم

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

ابو نعيم احمد بن عبدالله الأصبهاني (ت 430 ه-)

دار الكتاب العربي - بيروت

الخرائج والجرائح

قطب الدين الراوندي (ت 573 ه-)

مؤسسة الامام المهدي (عج) - قم

الخصال

ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت 381 ه-)

جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم

الدر المنثور في التفسير بالمأثور

عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911 ه-)

دار الفكر - بيروت

دلائل النبوة

ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي (ت 458ه-)

دار الكتب العلمية - بيروت

ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي

محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري (ت 694ه-)

مكتبة القدسي - القاهرة

روضة الواعظين

محمدبن الفتال النيسابوري (ت 508 ه-)

المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف

الرياض النضرة في مناقب العشرة

محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري (ت 694ه-)

دار الكتب العلمية - بيروت

سفينة البحار

الشيخ عباس القمي (ت 1359 ه-)

انتشارات فرهاني - طهران

السنن

ابو عيسي محمد بن عيسي بن سورة الترمذي (ت 297 ه-)

دار الكتب العلمية - بيروت

السنن الكبري

ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458ه-)

مكتبة المعارف - الرياض

سير أعلام النبلاء

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748ه-)

مؤسسة الرسالة - بيروت

شرح نهج البلاغة

ابن أبي الحديد (ت 656 ه-)

اسماعيليان - قم

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل

عبيدالله بن عبدالله بن أحمد الحاكم الحسكاني (ق 5ه-)

مجمع احياء الثقافة الاسلامية - قم

الصحيح

محمد بن اسماعيل البخاري (ت 256 ه-)

دار احياء التراث العربي - بيروت

الطبقات الكبري

محمد بن سعد (ت 230 ه-)

دار صادر - بيروت

علل الشرائع

ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت 381 ه-)

المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف

عيون أخبار الرضا

ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت 281 ه-)

انتشارات جهان - طهران

الغدير في الكتاب والسنة والأدب

عبد الحسين أحمد الأميني النجفي

دار الكتاب العربي - بيروت

الفتن

ابو عبدالله نعيم بن حماد المروزي (ت 288 ه-)

مكتبة التوحيد - القاهرة

الفردوس بمأثور الخطاب

ابو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (ت 509 ه-)

دار الكتب العلمية - بيروت

الفضائل

ابو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل (ت 660ه-)

منشورات الرضي - قم

فضائل الصحابة

ابو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241 ه-)

مؤسسة الرسالة - بيروت

الكامل في التاريخ

عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير (ت630 ه-)

دار صادر - بيروت

كشف الغمة في معرفة الأئمة

ابو الحسن علي بن عيسي الأربلي (ت 693 ه-)

تبريز - ايران

كشف المحجة

رضي الدين أبي القاسم علي بن موسي بن طاووس (ت 664 ه-)

المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف

كفاية الطالب

محمد بن يوسف الگنجي الشافعي (ت 658ه-)

دار احياء تراث أهل البيت - طهران

كنز العمال

علاء الدين علي المتقي الهندي (ت 975 ه-)

مؤسسة الرسالة - بيروت

كنز الفوائد

ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت 449 ه-)

دار الأضواء - بيروت

المحاسن

ابو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت 280 ه-)

دار الكتب الاسلامية - قم

مدينة المعاجز

السيد هاشم البحراني (ت 1107 ه-)

مؤسسة المعارف الاسلامية - بيروت

مراصد الأطلاع

صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت 739 ه-)

دار المعرفة - بيروت

مروج الذهب و معادن الجوهر

ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت 346 ه-)

مطبعة السعادة - مصر

المستدرك علي الصحيحين

ابو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت 405ه-)

دار المعرفة - بيروت

المسند

أحمد بن حنبل (ت 241 ه-)

دار الفكر - بيروت

مشاهير علماء الأمصار

ابو حاتم محمد بن حبان البستي (ت 354 ه-)

مؤسسة الرسالة الثقافية - بيروت

المعارف

ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 ه-)

دار الكتب العلمية - بيروت

معجم رجال الحديث

السيد ابو القاسم الخوئي

مدينة العلم لآية الله الخوئي - قم

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

محمد فؤاد عبد الباقي

انتشارات اسلامي - طهران

مقتل الحسين

ابو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي (ت 568 ه-)

مكتبة المفيد - قم

الملاحم والفتن

رضي الدين أبي القاسم علي بن موسي بن طاووس (ت 664 ه-)

مؤسسة الأعلمي - بيروت

المناقب

ابو جعفر رشيد الدين بن محمد بن شهرآشوب (ت 588 ه-)

انتشارات علامة - قم

مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)

ابو الحسين علي بن محمد بن محمد بن المغازلي (ت 483 ها)

المكتبة الاسلامية

منتهي الآمال

الشيخ عباس القتي (ت 1359 ه-)

كتابفروشي اسلامية - طهران

ميزان الاعتدال في نقد الرجال

ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 ه-)

دار المعرفة - بيروت

نظم درر السمطين

جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي (ت 750ه-)

مكتبة نينوي الحديثة - طهران

نهج البلاغة

الدكتور صبحي الصالح

دار الهجرة - قم

نهج البلاغة

الشيخ محمد عبده

مؤسسة الأعلمي - بيروت

نهج الحق وكشف الصدق

الحسن بن يوسف المطهر الحلي (ت 736ه-)

دار الهجرة - قم

النور المشتعل

أحمد بن عبدالله بن أحمد أبي نعيم الأصفهاني (ت 430 ها)

مطبعة وزارة الارشاد الاسلامي - طهران

وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان

ابو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت 681 ه-)

دار صادر - بيروت

ينابيع المودة

سليمان بن إبراهيم القندوزي (ت 1294 ه.)

دار الكتب العراقية - الكاظمية

الصورة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المترجمة	
مقدمة المؤلف	٧
الفصل الأول :	
كتب معاوية للأمصار في التضييق على الشيعة وحرمانهم من العطاء، ومنعه لرواية فضائل الامام (عليه السلام) واشتداد البلاء على الشيعة.	٩
قول الخليل الفراهيدي في حق الامام. (عليه السلام)	١١
فضيلة للإمام (عليه السلام) على لسان المنصور الدوانيقي.	١١
قول الرشيد من العلماء عن عدد ما يروون في فضائل الإمام (عليه السلام).	١٢
الفصل الثاني :	
عيادة أبي حنيفة وعدد من العلماء للاعمش وروايته لاحدى فضائل الإمام (عليه السلام).	١٧
رؤيا بعض الصالحين من النجف الأشرف.	١٨
الفصل الثالث :	
ترجّل بعض السّلاطين العثمانيين عند رؤيته لقبة مرقد	

الصورة

الإمام (عليه السلام) احتراماً له، وتفأله بالقرآن. ٢١

الفصل الرابع :

رؤية احدى العقائد السبع لابن أبي الحديد في مدح
الامام (عليه السلام). ٢٣

عدد من الأبيات لأبي نؤاس في مدح الامام (عليه السلام). ٢٤

قصيدة لابن أبي الحديد في بيان مواقف وشجاعة الامام
في حروبه مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). ٢٥

ذكر بعض مواقف الامام (عليه السلام). ٢٧

الفصل الخامس :

قصة الغريب وضيافة الإمام (عليه السلام) له مع قلّة طعامه وزاده. ٣١

قصيدة السيد الحميري في هذه المنقبة. ٣٣

الفصل السادس :

رواية الشيخ النوري في شاخة طوبى لقصة أحد الصالحين
وقصيدة الشيخ الأزري وذكر منقبة لآل البيت (عليهم السلام). ٣٥

قصيدة الشيخ الأزري في مدح الإمام (عليه السلام). ٣٧

الفصل السابع :

قصة الشاعر ابن الحجاج مع الشريف المرتضى ورؤياهما
في المنام الرسول والأئمة (عليهم السلام). ٣٩

قصيدة ابن الحجاج في مدح الإمام (عليه السلام). ٤١

الصورة

فهرس الموضوعات ١٥٥

الفصل الثامن :

دخول السيد الحميري الكوفة وطلبه من الناس رواية فضائل الإمام(عليه السلام) ونظمها شعراً. ٤٣

الفصل التاسع:

رواية الخوارزمي احدى مناقب الامام (عليه السلام) في فتح خيبر. ٤٥

الفصل العاشر :

زهد أمير المؤمنين (عليه السلام)، ورواية عدد من أصحابه لحالته المعيشية. ٤٧

رواية الاحنف بن قيس لمعاوية في زهده (عليه السلام). ٤٨

رواية عمرو بن الحريث في زهده (عليه السلام). ٥٠

الفصل الحادي عشر :

قول ابن أبي الحديد في حق الامام (عليه السلام) وذكره لعدد من فضائله (عليه السلام). ٥٣

قصيدة عمرو بن العاص في مدح آل محمد (صلى الله عليه وآله). ٥٧

الفصل الثاني عشر :

في ذكر آيات وأخبار واردة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام). ٥٩

في ذكر عدد من النصوص الدالّة على إمامته (عليه السلام). ٦٥

الفصل الثالث عشر :

الصورة

في ذكر نسب أمير المؤمنين (عليه السلام). ٩٥
في ذكر الإمامين الحسنين (عليهما السلام) وذريتهما. ٩٦
في ذكر الإمام السّجاد (عليه السلام). ٩٧
قصيدة الفرزدق في مدحه (عليه السلام). ٩٩
في ذكر الإمام الباقر (عليه السلام). ١٠٠
في ذكر الإمام الصادق (عليه السلام). ١٠١
في ذكر الإمامين الكاظم والرضا(عليهما السلام). ١٠٢
في ذكر الإمام الجواد (عليه السلام). ١٠٥
في ذكر الإمام الهادي (عليه السلام). ١٠٨
في ذكر الإمامين العسكري والحجّة (عليهما السلام). ١١١

الفصل الرابع عشر :

في ذكر شيخ قريش ابو طالب ومواقفه في نصرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعض قصائده في ذلك. ١١٣

الخاتمة ١٢١

الفهارس العامَّة ١٢٣

فهرس الآيات ١٢٥
فهرس الأحاديث ١٣١
فهرس مصادر التحقيق ١٣٩
فهرس الموضوعات ١٥٣

ص: 156

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹